الشعب ويكاند

يومية إخبارية وطنية جزائرية تأسست في 11 ديسمبر 1962

الفريق شنقريحة يشرف على تنصيب اللواء مقري مديرا عاما للوثائق والأمن الخارجي

ص03

يعود إلى أرض الوطن «خلال الأيام القادمة»

الرئيس تبون يجري بنجاح عملية جراحية على قدمه

ص03

ترأس اجتماع الحكومة، الوزير الأول:

وضع محلات البلديات تحت تصرف الشباب حاملي المشاريع

■ التعجيل بمعالجة شفّافة لملفات وكلاء ومصنعي المركبات والدرّاجات النارية

ترأس الوزير الأول، عبد العزيز جراد، أمس الأربعاء، اجتماعا للحكومة بتقنية التحاضر عن بعد، وتم خلاله دراسة سبعة مشاريع مراسيم تنفيذية تخص قطاعات المالية، الطاقة والثقافة، بالإضافة إلى عرض قدمه وزير الشباب والرياضة.

ص03

مسوّدة مشروع قانون الانتخابات تحت المجهر

لواري: التغييرات الجذرية تحتاج إلى عمل بيداغوجي

وادي: إجراءات مناسبة للحد من الفساد المالي في المواعيد السياسية

تصوير: فواز بوطارن

يتّفق مختصون في الشأن السياسي والقانوني، على أن الإجراءات الجديدة التي حملتها مسودة مشروع قانون الانتخابات فيما يخص تمويل الحملات الانتخابية والضمانات التي قدمت لمواجهة ظاهرة الفساد، من الناحية القانونية والنظرية جيدة جدا، وجاءت مناسبة للحدّ من ظاهرة شبهة المال وضمان مشاركة الشباب. غير أنه تم تسجيل عيوب ليست في النص، بل أثناء تطبيقه على أرض الواقع، حيث أنها لن تكون كافية لمحاربة المال الفاسد المعشش في الذّهنيات والسّلوكات بالنسبة للفعل الانتخابي.

ص04-05

البروفيسور عبد الحميد بورايو لـ «الشعب ويكاند»:

امتـــزاج بنـــي هـــلال بالبربر تمّ على مرحلتين

ص24

ذكرى

حـــل أزمـــة الرهائـــن الأمـــريكيين في إيـــران

بوقدوم يستحضر انتصار الدبلوماسية الجزائرية في عهد بن يحيى

ص03

ذاكرة

سلّم تقريره للرئاسة الفرنسية

ستورا يكتفي بتوصيات رمزية في ملف الذاكرة

ص02

اقتصاد

الخبير الاقتصادي شفيق أحميم:

غياب الإحصائيات عمّق معاناة الفئات الهشة وحوّل الدعم لغير أصحابه

ص07

عالم

وسط إجراءات أمنية استثنائية

بايدن يؤدي اليمين رئيسا لأمريكا

ص23

دعوة

يستضيف منتدى يومية «الشعب»، البروفيسور إلياس رحال، المدير العام للمصالح الصحية بوزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات والبروفيسور رياض مهياوي، عضو اللجنة العلمية لرصد ومتابعة فيروس كورونا بالجزائر، في ندوة نقاش حول مدى جاهزية الطاقم الطبي والهياكل الصحية لبداية حملة التلقيح ضد فيروس «كوفيد-19» في الجزائر وذلك يوم السبت 23 جانفي 2021 على الساعة 11:00 بمقر جريدة الشعب 39، شارع الشهداء، الجزائر العاصمة.

الخميس 21 جانفي 2021م الموافق لـ 08 جمادى الثانية 1442 هـ | العدد 18462 | الثمن 10 دج france prix 1€ | info@ech-chaab.com www.ech-chaab.com

سلّم تقريره للرئاسة الفرنسية

ستورا يكتفي بتوصيات رمزية في ملف الذاكرة

قدم المؤرخ الفرنسي بن جامان ستورا، أمس، تقريره للإليزيه حول ملف ذاكرة استعمار الجزائر، أوصى فيه بتقديم خطوات "رمزية" لا ترتقي إلى مطالب الجزائريين في استعادة الأرشيف الوطني وتعويض ضحايا التجارب النووية، فيما أعلنت الرئاسة الفرنسية أنها لن "تعتذر" عما تصرّ على تسميته "حرب الجزائر".

حمزة محصول

سلم بن جامان ستورا، تقريرا حول ما أنجزته فرنسا في ملف الذاكرة، للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الذي كلفه بالمهمة أواخر جويلية الماضي، في إطار مسعى "تسوية نهائية" بين الجزائر وفرنسا للمسألة، باعتبارها عائقا حقيقيا أمام بلوغ علاقات طبيعية بينهما.

التقرير الذي أعده المؤرخ المتخصص في تاريخ الجزائر، سيشكل أرضية للسلطات الفرنسية من أجل الشروع في حوار شامل مع نظيرتها الجزائرية، لحل المسائل العالقة، بحسب ما أكده قصر الإليزيه.

وقالت الرئاسة الفرنسية، أمس، "إن الرئيس ماكرون، سيتحدث في الوقت المناسب عن التوصيات الواردة في التقرير وعن اللجنة التي ستكون مسؤولة عن دراستها"، مضيفة: "ستكون له (الرئيس) أقوال وأفعال في الفترة المقبلة".

ويقترح ستورا، تنصيب لجنة أطلق عليها إسم "الذاكرة والحقيقة" تتولى "تحفيز"، مبادرات مشتركة في مجال الذاكرة بين الجزائر وفرنسا، وتتولى دراسة وإعداد مقترحات حول 22 توصية تضمنها التقرير.

لا ندم ولا اعتذار

وعقب الإطلاع على هذه التوصيات وبيان الرئاسة الفرنسية، يتضح أن فرنسا ستكتفي بخطوات رمزية مناسباتية، لا ترقى إلى المطالب الأساسية التي تشترطها الجزائر من أجل تسوية نهائية وعادلة للذاكرة.

وأراد الإليزيه، أمس، حسم موقفه الرافض لتقديم اعتذار للجزائر عما يصر على تسميته "حرب الجزائر"، التي يراد من خلالها المساواة بين الضحية والجلاد، وقال: "إنها عملية اعتراف... ولكن الندم والاعتذار غير وارد"، مشيرا إلى سعيه من أجل بناء "ذاكرة اندماج".

وتتلاعب الفرنسية بالمفاهيم المرتبطة بماضيها الاستعماري المخزي في الجزائر، وتحاول جاهدة حصره في فترة الثورة التحريرية المباركة (1954–1962) ومحو باقي الصفحات السوداء التي تمتد إلى سنة 1830.

ورفضت الجزائر دولة وشعبا، الصيف الماضي، غداة تعيين رئيس المركز الوطني

للأرشيف ومستشار رئيس الجمهورية المكلف بالذاكرة الوطنية عبد المجيد شيخي، وبن جامان ستورا كممثلين للبلدين في الملف الشائك، أي حديث "عن كتابة مشتركة للتاريخ" أو"ذاكرة اندماج"، والتي تريد فرنسا من خلالها إيهام الرأي العام العالمي بوجود أخطاء من الجانبين.

الأرشيف

لا يشير ستورا في توصياته 22، إلى مطلب الجزائر القاضي باستعادة الأرشيف الوطني الجزائري، الذي سرقته فرنسا الاستعمار وهربته إلى ما وراء البحر، واكتفى بالدعوة "إلى تنشيط فريق العمل المشترك الذي أنشئ سنة 2013، واجتمع 6 مرات (آخرها في 31 مارس 2016)".

وستقتصر مهمة الفريق، بحسبه، على "جرد الأرشيف الذي أخذته فرنسا والذي تركته في الجزائر"، وعلى هذا الأساس، يضيف التقرير، "يمكن للجزائر استعادة بعض المحفوظات الأصلية ويمكن للباحثين الفرنسيين معاينة الأرشيف الموجود بالجزائر"، ويقترح إنشاء مركز أرشيف مشترك يتاح الدخول له من قبل الجانبين.

وتشترط الجزائر استعادة كامل الأرشيف الوطني (ما قبل 1962) المتواجد في فرنسا، وتعتبره من المطالب الأساسية الأربعة، إلى جانب تعويض ضحايا التجارب النووية واستعادة رفات أبطال المقاومة الشعبية والمفقودين.

خطوات رمزية

تقرير ستورا، يقترح جملة من الخطوات الرمزية، تحسبا للذكرى الستين لاستقلال الجزائر 2022، كوضع تمثال للأمير عبد القادر بمنطقة أمبواز (إندري–إي–لوار) أين عاش المنفى بين 1848 و1952، والاعتراف باغتيال الشهيد علي بومنجل في معركة الجزائر سنة 1957، في خطوة مشابهة لاعتراف الرئيس الفرنسي سنة 2018 باغتيال جيش الاستعمار المناضل موريس أودان.

ويوصي أيضا بمواصلة العمل المشترك حول مواقع التجارب النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية بين عامي 1960 و1966، ومخلفاتها وكذلك زرع الألغام الأرضية، ومواصلة نشاط اللجنة المشتركة للخبراء الجزائريين والفرنسيين المكلفة بتحديد هوية رفات المقاومين الجزائرية المحتجزة في متحف باريس.

وفي مقترح سيثير مشاعر الجزائريين، دون شك، يقترح التقرير السماح للحركى الذي تسببوا في مآسي الشعب الجزائر إبان الاستعمار بالتنقل بحرية بين الجزائر وفرنسا رفقة عائلاتهم.

ويدعو ستورا في تقرير إلى إنشاء لجنة مشتركة تتولى إعداد تاريخ مدفع "بابا مرزوق" الذي تطالب الجزائر باستعادته والمحتجز ببريست، وحسم مصيره. كما يقترح منح تحفيزات لتنقل الطلبة والباحثين والاستفادة من منح دراسية.

شيخي: الجزائر تعلم ما تريد

قال مستشار رئيس الجمهورية المكلف بالأرشيف والذاكرة الوطنية عبد المجيد شيخي، أمس، لـ "الشعب"، أنه بصدد الإطلاع على التقرير الذي سلمه بن جامان ستورا للرئاسة الفرنسية، ليصدر بعدها التعليق المناسب.

وكان شيخي قد صرح عقب تعيينه من قبل رئيس الجمهورية، للإشراف على ملف الذاكرة، الصيف الماضي، أن "الجزائر تعلم ماذا تريده، وليست في حاجة إلى إعداد أي تقرير". كما كشف في وقت سابق، أنه لم يتواصل سوى مرتين عبر الهاتف مع بن جامان ستورا، وأكد أن العمل المشترك بينهما "لم ينطلق".

مواصلا السياسة الجوارية المعتمدة

«كناب» يطلق الصيرفة الإسلامية في 7 ولايات جديدة

وضع البنك الوطني للتوفير والاحتياط شباكا للصيرفة الإسلامية على مستوى وكالاته في سبع ولايات جديدة عبر الوطن، بحسب ما أفاد به، أمس، بيان من ذات البنك.

جاء في بيان ذات المؤسسة، "مواصلة للسياسة الجوارية التي اعتمدها، يعلم كناب– بنك زبائنه بكل من ولايات الجلفة وخنشلة وبرج بوعريريج وسطيف وجيجل وتسمسليت والوادي، أنه تم إنشاء، الأثنين الفارط، على مستوى الوكالات التابعة لهذه المناطق، شبابيك للصيرفة الإسلامية، يضيف ذات المصدر.

ودعا البنك الوطني للتوفير والاحتياط في ذات السياق، زبائنه التقرب من الوكالات للاستفادة من منتجات الصيرفة الإسلامية، على غرار الإيجارة التمليكية والحساب الجاري الإسلامي وحساب الصك الإسلامي.

للتذكير، فقد تم في 13 يناير الفارط، فتح شبابيك للصيرفة الإسلامية من طرف البنك الوطني للتوفير والاحتياط بكل من ولايات سعيدة وتيبازة (القليعة) وتيزي وزو وسكيكدة والأغواط وباتنة وغرداية وميلة وتلمسان وسيدي بلعباس وبومرداس والبليدة (بوفاريك) والجزائر العاصمة (الرويبة).

محافظة الطاقات المتجددة والفعالية الطاقوية:

للجزائر قدرات من موارد الطاقة ذات المصدر الحراري - الأرضي

أكدت محافظة الطاقات المتجددة والفعالية الطاقوية، أن الجزائر لديها قدرات هائلة من موارد الطاقة الحرارية الأرضية.

أوضحت محافظة الطاقات المتجددة والفعالية الطاقوية، في منشور على صفحتها على الفيسبوك، مستشهدة ببيانات من الأطلس الجزائري لموارد الطاقات المتجددة، أن الجزائر، التي تضم أكثر من 240 منبعًا حراريًا، تتمتع بإمكانات هائلة في موارد الطاقة ذات المنشأ الحراري الأرضي.

ويسمح التمثيل الخرائطي لموارد الطاقة الحرارية الأرضية المتوفرة على التراب الوطني، برؤية وتقييم الإمكانات القابلة للاستغلال لهذا المورد.

ويقدم هذا الأطلس الخاص بمركز تنمية الطاقات المتجددة (CDER)، خرائط جرد ودرجة حرارة لموارد الطاقة الحرارية الجوفية الرئيسة في الجزائر، كما يوفر خرائط للتدرج الجيو–حراري والتوصيل الحراري وتدفق الحرارة، يضيف ذات المصدر.

وتوفر "الخرائط المعروضة في هذا الأطلس، أداة تقييم ومساعدة في صنع القرار لاستغلال الرواسب الحرارية الجوفية المتوفرة في الجزائر"، بحسب ما أكد مركز تنمية الطاقات المتجددة.

اختيار 25 مشروعا من برنامج التعاون الجزائري- الأوروبي

توزيع جوائز "تكافؤ الفرص" بجامعة هواري بومدين

■ **البروفيسور عمروش: اعتمدنا مقاربة الكفاءات لتلبية احتياجات سوق الشغل**

تم اختيار 25 مشروعًا نفذها 57 طالبا لبرنامج التعاون الجزائري- الأوروبي "أفاق" خلال حفل توزيع جوائز تكافؤ الفرص نظم، أمس، بقاعة المؤتمرات بدار العلوم بجامعة هواري بومدين للعلوم والتكنولوجيا.

سهام بوعموشة

أوضح الخبير في برنامج أفاق على مستوى جامعة باب الزوار البروفسور عبد الرحمن عمروش، أن مشروع "أفاق" هو مشروع شراكة ما بين الجزائر والإتحاد الأوروبي انطلق في سنة 2017، وتمديد انتهائه في جوان 2021، يتشكل من ثلاثة مكونات، الأول متعلق بالتشغيل والثاني بالتكوين المهني والثالث يتعلق بالتعليم العالي وهي قيد العمل بها، وخاصة تطوير العلاقة الجامعة والمؤسسة.

وأشار أن تمويل هذا البرنامج كان من طرف الاتحاد الأوروبي والجزائر على التوالي بمبلغ 11.000.000 أورو، و 1000.000 أورو، وهو برنامج مشترك بين القطاعات بتنسيق من وزارة العمل والتشغيل والضمان الاجتماعي، والذي يستفيد منه من خلال المديرية العامة للتوظيف والاندماج.

وأضاف في تصريح للصحافة، أن كل مكون لديه برنامجه الخاص، وفي الوقت الحالي هناك ركيزتان في التكوين في المجال البيداغوجي لتكييف البرامج مع احتياجات الواقع الإجتماعي والإقتصادي والبحث العلمي. وفي هذا الاتجاه، قامت جامعة باب الزوار بإنشاء أربعة مناصب ماستر وذلك بالشراكة مع المؤسسات مثل سونلغاز، سوناطراك، جيباك، تونيك وغيرها... وعلى المستوى الوطني، تم فتح ثمانية مناصب شهادة ماستر إثنان في وهران واثنان في ورقلة، موضحا أنه لإنشاء ماستر مهنية اعتمدت الجامعة المقاربة بالكفاءات وهي دراسة قطاعية حول ما يتطلبه السوق والمهن التي تحتاجها المؤسسات، وكذا الكفاءات التي يمكنها العمل.

في المقابل، شدد البروفيسور على ضرورة أن يتحلى الطالب بروح المقاولاتية، كي ينشئ شركته الخاصة ويستحدث مناصب الشغل، مضيفا أن الجامعة تتوفر على الكثير من الدكاترة والباحثين، لكن الجامعة لم تتمكن من تقدير الكفاءات في الواقع الاجتماعي والاقتصادي، داعيا إلى وجوب تكافؤ الفرص، مشيرا إلى أن هناك حوالي 60٪ من الطلبة بالجامعات إناث، لكن عندما يتحصلن على شهادة التخرج ويذهبن لميدان الشغل، البطالة عندهن ثلاث مرات ضعف الرجل.

في هذا الصدد، قال البروفيسور إن المجتمع يجب أن يتدخل لتحقيق المساواة بين الجنسين، مؤكدا أن القوانين الجزائرية أقرت المساواة في العمل.

لضمان ربط سريع وفعال بالطاقة

وزارة الطاقة تشجّع اعتماد الحلول المبتكرة

أكدت وزارة الطاقة، أمس الأربعاء، على تشجيع اعتماد الميكانيزمات الجديدة والحلول المبتكرة للربط بالطاقة وذلك قصد التكفل السريع والفعال بمناطق الظل.

أشارت الوزارة، في منشور لها على صفحتها الرسمية عبر فيسبوك، الى أنه "في إطار الحلول المبتكرة للتكفل بمناطق الظل بشكل سريع وفعال، قامت شركة نفطال بإنجاز منشآت وهي عبارة عن صهاريج غاز البروبان".

وأضافت، أن هذه الصهاريج موجهة أساسا للمناطق النائية، مشيرة أن هذه العملية تتم "مجانا وبشكل سريع".

كما أوضحت أنه تم إطلاق هذه العملية في إطار التكفل بمناطق الظل، حيث مست ولايات وهران وتلمسان وأم البواقي وتبسة وتيارت، إضافة إلى ولايات الشلف وسعيدة ومعسكر والجلفة.

وكان وزير الطاقة عبد المجيد عطار، خلال الاجتماع التقييمي الأسبوعي لقطاع الطاقة المنعقد، الأثنين المنصرم، قد شدد على "حرص القطاع على إنجاح عملية التكفل بمناطق الظل بشكل سريع وفعال ودائم، حيث عمد الوزير الى تفعيل وتشجيع كل الميكانيزمات الجديدة والمبتكرة في مجال الربط والتموين.

وكانت الوزارة قد أوردت مؤخرا، في ملخص للنتائج الأولية حول إنجازات القطاع سنة 2020، أنه تم، فيما يتعلق بالتكفل بمناطق الظل، ربط 822 مشروع بالكهرباء، من بين 4381 طلب، أي بنسبة 19٪ و482 مشروع بالغاز من بين 1882 طلب أي بنسبة 25٪.

خلال سنة 2020

«سوناطراك» وقعت أكثر من 1100 عقد مع مؤسسات وطنية

وقع مجمع "سوناطراك" خلال سنة 2020، أكثر من 1.100 عقد مشروع مع مؤسسات وطنية، بحسب ما كشفه، أمس، بالجزائر، الرئيس المدير العام للمجمع توفيق حكار.

أوضح حكار، خلال ندوة صحفية على هامش مراسم التوقيع على اتفاقية مع المعهد الوطني للتقييس، أن هذا الرقم يعكس "توجه المجمع نحو زيادة التعامل مع المتعاملين المحليين وفتح أسواق سوناطراك لهم".

ووفقا للأرقام التي قدمها الرئيس المدير العام، فإن 80٪ من قيمة العقود كانت بالعملة الوطنية وهو ما يندرج في إطار استراتيجية المجمع الرامية للتحكم في النفقات بالعملة الصعبة.

وذكر حكار، أن مجمع سوناطراك يعتزم تنفيذ خطة عمل جديدة خلال السنوات الخمس المقبلة، تتضمن مشاريع بقيمة تعادل 40 مليار دولار، سيتم التعامل فيها بالعملة الوطنية بنسبة 51٪.

وسيخصص الجزء الأكبر من مشاريع هذه الخطة الجديدة، التي صادق عليها مجلس إدارة مجمع سوناطراك وجمعيته العامة، لمجالات الاستكشاف والانتاج والتكرير والبتروكيماويات، بحسب المسؤول الاول في المجمع.

وكان حكار أكد في كلمة له، نهاية العام الماضي، أن تخصيص نسبة 51٪ للتعامل بالدينار في البرنامج الاستثماري لسوناطراك، يأتي "تنفيذا لسياسة المجمع في إدماج المحتوى المحلي في أنشطته والترويج له".

الشعب
يومية وطنية إخبارية تصدر عن المؤسسة العمومية الاقتصادية (شركة ذات أسهم)
رأس مالها الاجتماعي: 00. 000. 000. 200 دج
39 شارع الشهداء الجزائر
البريد الإلكتروني: contact@echaab.dz /الموقع الإلكتروني: www.echaab.dz

الرئيس المدير العام
مسؤول النشر
مصطفى هميسي
رئيس التحرير
مرزاق صيادي

التحرير
التحرير: 87 91 46 023
الفاكس: 79 91 46 023

أمانة المديرية العامة
الهاتف: 80 4691 023
الفاكس: 77 4691 023

الإدارة والمالية (021) 60.70.40

لإعلاناتكم اتصلوا بالقسم التجاري: تلفاكس: (021) 73.60.59
السرعة والجودة

■ ملاحظة:
المقالات والوثائق التي ترسل أوتسلم للجريدة لا ترد إلى أصحابها نشرت أو لم تنشر ولا مجال لمطالبة الجريدة بها

المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار
1 شارع باستور - الجزائر
الهاتف: ....73.71.28(021)
(021)73.76.78
(021)73.30.43
الفاكس: ...73.95.59(021)

تطبع بالمؤسسات التالية: الوسط: مطبعة S.I.A الغرب: شركة الطباعة S.I.O الشرق: شركة الطباعة S.I.E الجنوب: S.I.A مطبعة ورقلة مطبعة بشار: S.I.A

يعود إلى أرض الوطن «خلال الأيام القادمة»

الرئيس تبون يجري بنجاح عملية جراحية على قدمه

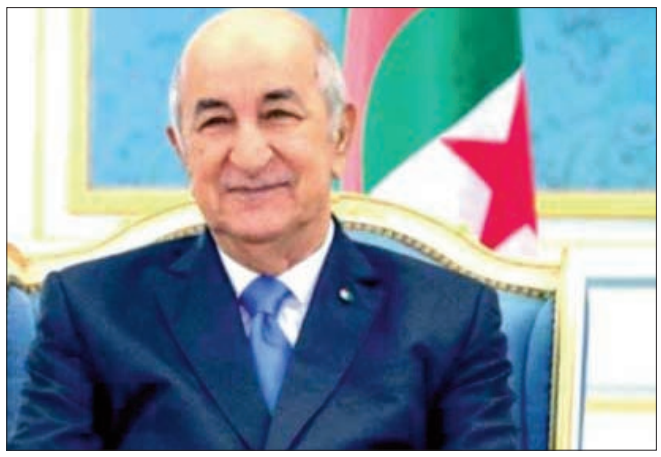

أجرى رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، أمس، بألمانيا، عملية جراحية على قدمه اليمنى كُللت بالنجاح، على أن يعود إلى أرض الوطن «خلال الأيام القادمة»، حسب ما أفاد به بيان لرئاسة الجمهورية.

جاء في البيان: «أجرى رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، بألمانيا، عملية جراحية على قدمه اليمنى كُللت بالنجاح».

وكان الرئيس – يضيف البيان – «قد صرح يوم 10 جانفي 2021 قبيل مغادرته أرض الوطن متوجها إلى ألمانيا، باحتمال إجراء عملية جراحية على قدمه، نتيجة مضاعفات كورونا. وسيعود السيد الرئيس إلى الجزائر، بحول الله، خلال الأيام القادمة فور حصوله على موافقة الفريق الطبي».

جراد يتمنى عودة ميمونة لرئيس الجمهورية إلى الوطن

عبّر الوزير الأول عبد العزيز جراد، أمس الأربعاء، عن سعادته لنجاح العملية الجراحية التي أجريت لرئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، على قدمه اليمنى، متمنيا له «عودة ميمونة إلى أرض الوطن مع دوام العافية والصحة».

وكتب جراد على صفحته الرسمية بموقع تويتر قائلا: «نحمد الله حمدا كثيرا على نجاح العملية الجراحية التي أجريت للسيد رئيس الجمهورية على قدمه اليمنى. أتمنى له عودة ميمونة إلى أرض الوطن مع دوام العافية والصحة».

وأضاف بالقول: «سنعمل سويا من أجل ازدهار ونهضة وطننا الحبيب. تحيا الجزائر».

مكتب المجلس الشعبي الوطني مرتاح لنجاح العملية الجراحية

عقد مكتب المجلس الشعبي الوطني اجتماعا، أمس، برئاسة رئيس المجلس، سليمان شنين. وأوضح بيان للمجلس، أن المكتب «يسجل ارتياحه لنجاح العملية الجراحية التي أجريت للسيد رئيس الجمهورية، داعيا الله أن يمده بالشفاء العاجل والعودة الميمونة إلى أرض الوطن».

ونوّه رئيس المجلس بإحالة مسودة مشروع القانون العضوي المحدد لنظام الانتخابات على الأحزاب، حيث اعتبر «استجماع الآراء حول هذا النص مقاربة متميزة، من شأنها أن تحقق مزيدا من التوافق بين مختلف الأطياف في الساحة السياسية، علاوة على كونها مؤشرا يؤكد الاستجابة للرغبة في التغيير والسعي نحو أخلقة العمل السياسي ومحاربة الفساد بالأدوات القانونية».

كما أحال المكتب على لجنة الشؤون القانونية والإدارية والحريات، قراري المجلس الدستوري باستخلاف نائبين وكذا تصريح نائب جديد بخصوص حالات التنافي مع العهدة البرلمانية.

وعقب ذلك، درس المكتب طلبين لتنظيم دورتين تدريبيتين لفائدة أعضاء المجلس الشعبي الوطني، كما درس طلبات لتنظيم أيام برلمانية ودراسية وكذا بعثات استعلامية.

وكان آخر ما تضمنه جدول الأعمال «تحديد التدابير والإجراءات المتعلقة بإعداد مشروع النظام الداخلي للمجلس الشعبي الوطني لمطابقته مع أحكام الدستور الجديد».

شنين يستقبل سفيرة ألمانيا بالجزائر

استقبل رئيس المجلس الشعبي الوطني، سليمان شنين، أمس، بمقر المجلس، سفيرة ألمانيا لدى الجزائر إليزابيث ولبرس، التي أدت له زيارة مجاملة، حسبما أفاد به بيان لذات الهيئة التشريعية.

وأوضح البيان، أن سفيرة ألمانيا أكدت خلال استقبالها على «جودة العلاقات التي تجمع الجزائر وألمانيا على المستويات السياسية والاقتصادية والثقافية».

كما أكدت تطلعها إلى «تعميق مستوى التعاون بين البلدين على المستوى البرلماني».

ترأس اجتماع الحكومة، الوزير الأول:

وضع محلات البلديات تحت تصرف الشباب حاملي المشاريع

■ التعجيل بمعالجة شفافة لملفات وكلاء ومصنعي المركبات والدراجات النارية ■ مشروعا مرسومين تنفيذيين يحددان حساب أسعار بيع الوقود والبترول الخام والمكثفات ■ دراسة 7 مشاريع مراسيم تنفيذية تخص قطاعات المالية، الطاقة والثقافة

ترأس الوزير الأول، عبد العزيز جراد، أمس الأربعاء، اجتماعا للحكومة بتقنية التحاضر عن بعد، وتم خلاله دراسة سبعة مشاريع مراسيم تنفيذية تخص قطاعات المالية، الطاقة والثقافة، بالإضافة الى عرض قدمه وزير الشباب والرياضة، حسب ما أفاد به بيان لمصالح الوزير الاول، فيما يلي نصه الكامل:

«ترأس الوزير الأول، السيد عبد العزيز جراد، يوم الأربعاء 20 جانفي 2021، اجتماعا للحكومة، جرى بتقنية التحاضر عن بعد.

وطبقا لجدول الأعمال، درس أعضاء الحكومة سبعة (07) مشاريع مراسيم تنفيذية قدّمها الوزراء المكلفون بالمالية، والطاقة، والثقافة.

علاوة على ذلك، تم الاستماع إلى عرض (01) قدمه وزير الشباب والرياضة.

في البداية، استمعت الحكومة إلى عرض قدمه وزير المالية حول مشروع مرسوم تنفيذي يحدد إجراءات التسيير الميزانياتي والمحاسبي الملائمة لميزانيات المؤسسات العمومية ذات الطابع الإداري والهيئات والمؤسسات العمومية الأخرى المستفيدة من تخصيصات ميزانية الدولة.

يهدف مشروع هذا النص، الذي يندرج في إطار إصلاح نظام المالية العمومية والتسيير الميزانياتي، إلى التمييز بين فئتين (02) من المؤسسات الخاضعة لإجراءات التسيير الميزانياتي والمحاسبي الملائمة لطبيعة أنشطتها.

عقب ذلك، استمعت الحكومة إلى عرض قدمه وزير الطاقة حول مشروعي مرسومين تنفيذيين (02) يحددان:

1) منهجية حساب أسعار بيع أنواع الوقود وغازات البترول المميعة في السوق الوطنية.

2) منهجية تحديد أسعار البترول الخام والمكثفات، عند دخولها المصفاة، وسعر بيع الغاز الطبيعي لمنتجي الكهرباء وموزعي الغاز.

ويندرج مشروعا النصين في إطار تطبيق القانون رقم 19 ـ 13 المنظم لنشاطات المحروقات. ويهدف إلى معايرة مناهج حساب السعر عند دخولها المصفاة وأسعار الوقود وغاز البترول المميع في السوق المحلية، وكذا أسعار بيع الغاز الطبيعي لمنتجي الكهرباء وموزعي الغاز.

من جهة أخرى، استمعت الحكومة إلى عرض قدمته وزيرة الثقافة والفنون حول ثلاثة (03) مشاريع مراسيم تنفيذية تتضمن إنشاء القطاعات المحفوظة لكل من قصر ازلواز وقصر أجاهيل وقصر الميزان وتعيين حدودهم، وكذا مشروع (01) مرسوم تنفيذي يعدل ويتمم المرسوم التنفيذي رقم 13 ــ 187 المؤرخ في 06 /05 /2013، والمتضمن إنشاء القطاع المحفوظ للمدينة العتيقة لبجاية وتعيين حدوده.

تهدف مشاريع هذه النصوص إلى الحفاظ على الخصائص التقليدية الأصيلة للتراث المعماري الذي تزخر به هذه المباني التاريخية.

وأخيرا، استمعت الحكومة إلى عرض قدمه وزير الشباب والرياضة حول مدى تقدم تحضيرات ألعاب البحر الأبيض المتوسط لوهران في سنة 2022.

وفي هذا الإطار، استعرض وزير الشباب والرياضة الترتيبات المتخذة في إطار التحضير لألعاب البحر الأبيض المتوسط المقرر تنظيمها في غضون ثمانية عشر شهرا تقريبا في وهران، لاسيما فيما يخص إنجاز المنشآت الرياضية والإقامة، والتنظيم التقني المتعلق بالتخصصات الرياضية وكذا التنسيق بين مختلف الهياكل والهيئات المعنية بهذا الحدث الرياضي الهام.

وبهذا الصدد، أوعز الوزير الأول لأعضاء الحكومة المعنيين بتحضير هذا الحدث لحملهم على تكثيف الجهود وتنظيم زيارات عمل وتفتيش لوهران للتأكد من جودة الإنجازات الملتزم بها تحسبا لهذه الألعاب وإزالة أي قيود تتم مواجهتها.

فضلا عن ذلك، فقد طلب من وزير الشباب والرياضة السهر على تحضير رياضيينا للأحداث الرياضية الدولية والإقليمية القادمة بشكل مناسب، من خلال القيام أيضا بتزويد الاتحاديات الرياضية الوطنية بالوسائل اللازمة في هذا الإطار.

وفي ختام اجتماع الحكومة، حرص الوزير الأول على التذكير بتوجيهات السيد رئيس الجمهورية حول تشجيع عمل المؤسسات المصغرة والمؤسسات الناشئة، وكلف الوزراء المعنيين بالقيام، في أقرب الآجال، بوضع محلات مناسبة على مستوى البلديات تحت تصرف الشباب حاملي المشاريع المسجلين في إطار أجهزة مساعدة المقاولاتية.

وعلى صعيد آخر، طلب الوزير الأول من وزير المالية الإيعاز إلى مصالحه المختصة لحملها على تبسيط الإجراءات المتعلقة بإصدار السجل العقاري وكذا تقليص الآجال ذات الصلة التي يجب ألا تتجاوز شهرا (01) واحدا. وبالتالي، فإن هذا الإجراء، الذي يندرج في إطار جهود رقمنة القطاع، يهدف إلى تحسين نوعية الخدمة العمومية المقدمة لمواطنينا.

كما طلب من أعضاء الحكومة القيام، كل فيما يخصه، بإحصاء جميع الإجراءات التي يخضع لها المواطنون والمقاولون في علاقاتهم مع الإدارة، والعمل دون تأخير، على اتخاذ كافة الإجراءات للتيسير والتبسيط التي من الممكن الشروع فيها على الفور.

أخيرا، وفيما يتعلق بمعالجة ملفات وكلاء ومصنعي المركبات والدراجات النارية، فقد كلف الوزير الأول وزير الصناعة بالتعجيل في وتيرة معالجة الملفات مع السهر على التقيد بالشفافية في هذا المجال».

في ذكرى حل أزمة الرهائن الأمريكيين في إيران

بوقدوم يستحضر انتصار الدبلوماسية الجزائرية في عهد بن يحيى

ذكّر وزير الشؤون الخارجية صبري بوقدوم، أمس الأربعاء، بمجهودات الدبلوماسية الجزائرية الشاقة التي أشرف عليها وزير الشؤون الخارجية السابق محمد الصديق بن يحي، والتي تكللت بحل أزمة الرهائن الدبلوماسيين الأمريكيين المحتجزين لدى إيران سنة 1981.

قال بوقدوم في تغريدة له على حسابه في «تويتر»: «أربعون سنة تمر على ابرام اتفاق الجزائر الذي سمح بإطلاق سراح 52 دبلوماسيا أمريكيا كانوا محتجزين في طهران، كان ذلك ثمرة وساطة شاقة قامت بها بلادنا وأشرف عليها المرحوم والشهيد محمد الصديق بن يحي وزير الشؤون الخارجية وطاقم دبلوماسي من خيرة أبناء الجزائر».

وتعد أزمة رهائن إيران، أزمة دبلوماسية نشبت بين طهران وواشنطن عندما اقتحمت مجموعة من الطلاب في إيران السفارة الأمريكية واحتجزوا 52 أميركيا من السفارة كرهائن لمدة 444 يوم من 4 نوفمبر 1979 حتى 20 يناير 1981، وساهمت الوساطة الجزائرية في إيجاد حل سلمي لهذه المسألة.

الفريق شنقريحة يشرف على تنصيب اللواء مقري مديرا عاما للوثائق والأمن الخارجي

أشرف، أمس الأربعاء، رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي، الفريق السعيد شنقريحة، باسم السيد رئيس الجمهورية، القائد الأعلى للقوات المسلحة، وزير الدفاع الوطني، عبد المجيد تبون، على التنصيب الرسمي للواء نورالدين مقري، مديرا عاما للوثائق والأمن الخارجي، حسب ما أفاد به بيان لوزارة الدفاع الوطني.

وأوضح ذات المصدر، أن الفريق شنقريحة ألقى بالمناسبة كلمة قال فيها، «باسم السيد رئيس الجمهورية، القائد الأعلى للقوات المسلحة، وزير الدفاع الوطني، ووفقا للمرسوم الرئاسي المؤرخ في 10 يناير 2021، أنصّب رسميا اللواء نورالدين مقري، مديرا عاما للوثائق والأمن الخارجي، خلفا للواء محمد بوزيت».

وبذات المناسبة، أسدى رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي، لإطارات هذه المديرية، «جملة من التعليمات والتوجيهات، بغية مواصلة بذل المزيد من الجهود في خدمة الجزائر وحماية لمصالحها العليا»، حاثا إياهم على «الالتفاف حول قائدهم الجديد ومساندته ودعمه في أداء مهامه، من خلال التزامهم الكامل والوافي بالقيام بالمهام المنوطة، بكل الصرامة اللازمة والمثابرة الضرورية».

وقال بهذا الصدد، «آمركم جميعا، بالعمل تحت سلطته، وطاعة أوامره، وتنفيذ تعليماته، بما يمليه صالح الخدمة، تجسيدا للقواعد والنظم العسكرية السارية، وقوانين الجمهورية، ووفاء لتضحيات شهدائنا الأبرار وتخليدا لقيم ثورتنا المجيدة».

عقب ذلك، أشرف الفريق شنقريحة على مراسم التصديق على محضر تسليم واستلام المهام.

كلام آخر

ثمن الحلول السهلة

■ الخير شوار

قبل سنين وفي سبيل القضاء على التجارة الفوضوية، أنجزت السلطات ما سمي بـ«الأسواق الجوارية» كثير منها في مناطق نائية، وبعد أشهر قليلة من انقشاع «غبار الحملة» بقيت كثير من تلك الأسواق مهجورة وبعضها تعرّض للتخريب واستأنف التجّار الفوضويون نشاطهم في أماكنهم المعتادة.

وبدا أن مصير كثير من الأسواق لا يختلف عن مصير «محلّات الرئيس» التي بقي كثير منها مهجورا، وهي التي أنجزت بقرار سياسي حيث «استفادت» كل بلدية من بلديات الوطن من مائة محلّ، ولم تستغل إلا تلك المحلات التي شيّدت في أماكن آهلة بالسكان وتشتهر بالتجارة.

لقد تحوّلت تلك الأسواق والمحلّات إلى مشكلة حقيقية للسلطات المحلية، عندما خُرّب كثير منها وبعضها أصبح مأوى للمتشرّدين وأصبح الاقتراب منها خطرا.

وبعد سنين طويلة من تلك الحلول الجاهزة، نعود لمواجهة المشكلة من جديد، عندما أكدّ مسؤول بوزارة التجارة أن 51 محلا مما يعرف بـ «محلات الرئيس» و632 سوق جواري ليست مستغلة لحد الآن رغم انتهاء الأشغال بها منذ سنين عديدة.

إنها المشكلة التي تعيدنا سنين طويلة إلى الوراء عندما كانت «أسواق الفلاح» في جزائر الثمانيات تعرض سلعا للبيع في غير مكانها، كأن يقترح أدوات الصيد البحري في منطقة نائية بالهضاب العليا أو الصحراء.

لقد بقيت تلك السلع مكدسّة أشهرا طويلة قبل أن تأتي الأزمة الاقتصادية منتصف الثمانيات وأصبح الجزائريون يعيشون يومياتهم مع الطوابير في سبيل الحصول على السميد والقهوة وبعض المواد الأساسية، وفي ذلك السياق أصبح طالب السميد في مدينة أو قرية صحراوية مثلا مجبرا على اقتناء «صنّارة» الصيد البحري.

ولئن كانت القرارات السياسية ضرورية في ضبط التوجهات الاقتصادية الكبرى، فإن الحلول السهلة المبنية على تصريحات سياسية عابرة لا تنتج حلولا بقدّر ما تعقّد المشكلات أكثر فأكثر.

مسودة مشروع القانون العضوي للانتخابات

مختصّون يتحدثون عن الضمانات المقدمة لمحاربة "الشكارة"

■ لوراري: التغييرات الجذرية تحتاج إلى عمل بيداغوجي
■ وادي: إجراءات مناسبة للحد من الفساد المالي في المواعيد السياسية

يتّفق مختصون في الشأن السياسي والقانوني على أن الإجراءات الجديدة التي حملتها مسودة مشروع قانون الانتخابات فيما يخصّ تمويل الحملات الانتخابية والضمانات التي قدمت لمواجهة ظاهرة الفساد، من الناحية القانونية والنظرية، جيدة جدا، وجاءت مناسبة للحدّ من ظاهرة شبهة المال وضمان مشاركة الشباب، غير أنه تم تسجيل عيوب ليست في النص، بل تطبيقه على أرض الواقع، حيث أنها لن تكون كافية لمحاربة المال الفاسد المعشّش في الذّهنيات والسلوكات بالنسبة للفعل الانتخابي.

هيام لعيون

تصوير: فواز بوطارن

يعتقد الأستاذ في القانون الدستوري رشيد لوراري، أنّ كل الإجراءات القانونية، التي تّم استحداثها في مشروع القانون العضوي للانتخابات لمحاربة ظاهرة "الشّكارة" واستشراء الرشاوى وشراء الذمم، هي نصوص نظرية جيدة لكنها غير كافية واقعيا، حيث الذهنيات والسلوكات لم تتغيّر بعد، لمواجهة مثل هذه الظواهر في الفعل الانتخابي، مشيرا إلى أنه صعب بما كان تطبيق القانون بحذافيره، طارحا السؤال الآتي: "هل أن سلوكات الأفراد الحالية هي على استعداد لمثل هذه التغييرات الجذرية؟ ليجيب، "يبقى تساؤلا ستجيبنا الأيام عنه؟، يقول لوراري، قبل أن يستدرك أنه نظام يحتاج إلى عمل بيداغوجي.

وأشار ضيف "الشعب ويكاند"، إلى أهم ما جاء في مسودة المشروع الانتخابي من "تعيين أمين عام للحملة الإنتخابية، الذي يختص بمراقبة وصرف أموال الدعاية الانتخابية، فضلا عن إنشاء هيئة على مستوى السلطة الوطنية للمراقبة الانتخابات تتولى مراقبة أموال الحملات لكل المواعيد السياسية في الجزائر، ناهيك عن ضرورة الإعلان عن الهبة المالية التي تفوق 1000 دج والتي تتلقاها أي قائمة مترشح أو حزب سياسي"، معتبرا أن "مثل هذه الآليات ستمكن الهيئات المعنية القيام بدور المراقبة على مصادر الأموال".

وقبل أن يذكّر لوراري بالإجراءات المعمول بها في النظام القانوني السابق المعدل سنة 2016، شدد على أن "الشكارة" حتمت ضرورة تعيين أمين مالي واعتماده رسميا يتولى تقديم الحصيلة المالية للجهات المعنية، وإعفاء مدير الحملة الانتخابية، كما كان معمولا به سابقا. كل هذه الآليات - يقول الأستاذ لوراري - تمكّنها من مراقبة مصادر أموال المترشحين مستقبلا.

من جهته يرى الأستاذ أحمد وادي، أستاذ بكلية العلوم السياسية بالعاصمة، أن الإجراءات التي اتخذت في مسودة مشروع القانون العضوي للانتخابات، هي إجراءات مناسبة للحد من ظاهرة الفساد المالي في المواعيد السياسية، ومن شأنها أن تحمي الانتخابات الرئاسية بالدرجة الأولى، حيث ستحدّ هذه الضوابط من ظاهرة "الشكارة"، لأن الرئاسيات - بحسبه - تحتاج إلى أموال كبيرة، يكون مصدرها مركزيا، ويتم التحكم فيه وتبرز من أين جاءت على عكس المواعيد الانتخابية الأخرى.

أما عن انتخابات المجالس المحلية والولائية والبرلمانية، فيقول ضيف "الشعب ويكاند"، إنه "لا نستطيع فرض الضوابط على المنتخبين المحليين والأحزاب السياسية، ففي بعض الأحيان لا نعرف مصدر الأموال، موضحا انه "في المجالس المحلية لا يمكن بل ومستحيل أن تعرف مصدر أموال حملة المترشحين، إلا إذا كان أمين عام الحملة الانتخابية المستحدث في القانون الجديد، أراد أن يفصح عنها من خلال إعطاء تفاصيل دقيقة، كما انه يستطيع الإدلاء بتصريحات مغلوطة عن مصدر أمواله، وحتى عدم إعطاء قيمتها الحقيقية عن طريق التلاعبات، إذا لا نستطيع الرضوخ للقانون على المستوى المحلي".

وتطرّق الأستاذ أيضا، إلى قضية مهمة - بحسبه - تتعلق بمنح الدولة مساعدات مالية تصل إلى 50 بالمائة للشباب لتنشيط حملاتهم للانتخابات التشريعية والمحلية، موضحا أنه إذا لم تكن هناك إجراءات مضبوطة ستشكل هذه المساعدات عائقا آخر أمام ضمان نزاهة الانتخابات. فقد يضطر شباب إلى تأجير محلات للحملة بسعر ويصرحون بسعر آخر، ويقومون بتضخيم الفواتير، أضف إلى أن الكثير من الشباب سيترشحون للانتخابات فقط من أجل الحصول على هذه الإعانة، حيث لا توجد في الساحة السياسية درجة من الوعي والكفاءة لتقديم تقارير وحسابات غذتها الإجراءات البيروقراطية التي تستشري هناك، حيث يصعب جدا محاربة منطق "الشكارة" التي هي عقلية سائدة على المستوى المحلي".

أستاذ القانون الدستوري، رشيد لوراري:

المناصفة تنهي عهد "الكوطة" والقائمة المفتوحة حرية أكبر للناخب

يرى أستاذ القانون الدستوري رشيد لوراري، أن مشروع قانون النظام الانتخابي المعروض على الأحزاب للإثراء والنقاش، ينهي عهد الكوطة الذي كرس منذ سنة 2012، لعدة اعتبارات منها الالتزام بالمواثيق الدولية، ويمنح من خلال نمط الاقتراع بالقائمة المفتوحة أو التمثيل النسبي حرية أكبر للناخب في اختيار من يمثله في المجالس المنتخبة المحلية والتشريعية، في حين يبقي نظام الانتخاب الفردي بالأغلبية المطلقة في دورين بالنسبة للرئاسيات، لأن التنافس يتم على منصب واحد.

زهراء. ب

في بداية عرضه، أبرز أستاذ القانون الدستوري رشيد لوراري، لدى نزوله ضيفا على "الشعب"، أهمية قانون الانتخابات، الذي قال إنه يأتي نتيجة ظروف وبيئة معينة، ويتم مراجعته في كل مرحلة حتى يتلاءم مع طبيعة المرحلة التي تمر بها البلاد، مؤكدا أن الانتخاب يبقى الوسيلة التي تمكن الشعب من اختيار ممثليه في مختلف المجالس المنتخبة المحلية والتشريعية، وفي أعلى منصب في الدولة وهو رئيس الجمهورية. كما أن الانتخاب تبرز أهميته في رسم وتحديد الاتجاهات السياسية الموجودة في أي بلد، خاصة عندنا في الجزائر، في ظل عدم وجود معهد أو مرصد لدراسة ما يسمى بالرأي العام.

والنظام الانتخابي بالنسبة للأستاذ لوراري، يعكس واقعا معينا، وابتداء من القانون ساري المفعول كرس انتخاب المجالس المحلية أو التشريعية، وفق نمط القائمة المغلقة، ونظام الانتخاب الفردي بالأغلبية المطلقة في دورين بالنسبة للرئاسيات، لأن التنافس يتم على منصب واحد.

ونتيجة لمجموعة من المعطيات والمستجدات على مستوى الساحة السياسية، وانطلاقا من الوعود التي قدمها رئيس الجمهورية أثناء حملته الانتخابية، وبعد مراجعة الدستور، تمت مراجعة هذا القانون العضوي، وقد تضمن عدة محاور جديدة، يمكن تقسيمها إلى أربعة: أولها، السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات، ورفض الخوض في تفاصيلها أكثر، لأنها مسألة تقنية أكثر ولا تهم المواطن كثيرا، واكتفى بالقول إنها تم إدراجها لأول مرة وحددت طرق وكيفية تشكيلها أو من حيث هيئاتها أو من حيث المهام والصلاحيات المخولة لها، والأدوات التي ينبغي توفيرها للقيام بدورها.

إنهاء عهد المتاجرة بالقوائم الانتخابية

يشير الأستاذ لوراري، إلى التخلي عن نمط الاقتراع الذي كان معتمدا في القانون السابق، خاصة في المجالس الشعبية البلدية والولائية والمجلس الشعبي الوطني، لأن نمط انتخاب رئيس الجمهورية لم يتم تغييره وبقي كما هو عليه وهو نظام الانتخاب الفردي، وبالأغلبية المطلقة في دورين. وكذا نفس الأمر بالنسبة لمجلس الأمة لم يتغير نمط الانتخاب فيه وبقي على مرحلتين، بحيث يقوم مجموع الناخبين على مستوى الدائرة الانتخابية (الولاية) باختيار ممثليهم في هذا المجلس.

أما الجديد فهو على مستوى المجلس الشعبي الوطني كهيئة وطنية، والمجالس البلدية والولائية كهيئات محلية، حيث تم الانتقال من نظام القائمة المغلقة إلى نظام القائمة المفتوحة، وليس هذا فقط، بحسب لوراري، بل أكثر من هذا، حيث أعطى المشروع حرية أكبر للناخب أثناء قيامه بعملية اختيار ممثليه، إذ يسمح له باختيار قائمة ما والقيام بعملية ترتيب داخلها وفق النظام التفضيلي؛ بمعنى في قائمة بها 20 مترشحا في قائمة (أ) و(ب)، يقوم المنتخب باختيار قائمة (ب)، في السابق كان الاختيار بالترتيب الموجود داخلها على مضض، والاختيار ليس على الأشخاص بقدر ما كان على قائمة تنتمي إلى حزب أو إلى مجموعة من المترشحين الأحرار، والتصويت الجديد سيكون وكأنه على برنامج معين، وهذا لم يأت من فراغ بل جاء نتيجة الانتقادات العديدة التي وجهت للنمط السابق للاقتراع، بحيث أن هذه العملية أدت بالفاعلين السياسيين إلى المتاجرة بالقوائم وترتيب المترشحين، حسب من يدفع أكثر.

ويرى لوراري، أن نظام الانتخاب والاقتراع على القائمة مع الترتيب أو التفضيل داخلها، لديه أهمية، لأنه يأخذ بالترتيب النسبي، وستكون القائمة الفائزة ممثلة على مستوى هذه الهيئات بعدد من المقاعد المناسبة للأصوات التي تحصلت عليها أثناء العملية الانتخابية، رغم ما قد يقال عن هذا النمط والانتقادات الموجهة له، لأنه سيكون في صالح الأحزاب الكبرى، والقوائم التي تملك من الإمكانات والوسائل ما يسمح لها بالترويج لمرشحيها أكثر من غيرها، لأن الحملة الانتخابية أصبحت تتطلب إمكانات مادية وبشرية.

شروط إعداد القوائم الانتخابية

يقول لواري، إن مشروع قانون الانتخابات الجديد، وضع جملة من الشروط يتعين على كل قائمة من القوائم المتنافسة الالتزام بها في إعداد قوائمها وضبها، ويستلزم التقيد بشرطين، أولهما شرط المناصفة بين الجنسين، إذا كانت تضم 20 مترشحا، يجب أن يكون فيها 10 رجال، و10 نساء، وهذا بالنسبة له تطور نوعي، ويؤدي بنا إلى التخلي على نظام الكوطة الذي تم اعتمادها وفق قانون 12-03 الصادر سنة 2012، الذي كان يفرض 30 بالمائة من نسبة النساء داخل المجالس المنتخبة.

وذكر أن نظام الكوطة جاء نتيجة لمجموعة من العوامل، منها الالتزام بالاتفاقيات التي انضمت إليها الجزائر وكانت تفرض على الدول (المتخلفة) ضرورة أخذ بعين الاعتبار هذا العنصر الموجود داخل المجتمع، وهو عنصر هام، إذ أصبحت المرأة تحتل مناصب صدارة وأغلبية في قطاعات عدة كالتعليم والعدالة والصحة وهي قطاعات أساسية واستراتيجية في المجتمع.

ووضع شرط المناصفة سيقضي، بحسب لوراري، على ما أسماه "ظاهرة النفاق" وازدواجية الخطاب السياسي، ويقضي على السلوكات التي أفرزها تطبيق نظام الكوطة، لأن الأحزاب وجدت نفسها أمام أمر واقع، وأصبحت كل امرأة تقدم ملفا توضع في القائمة، خاصة لما صاحب القانون تعليمة لتجسيد القانون أثناء عملية الفرز، ومنح المرأة منصبا حتى ولو كانت في ذيل القائمة.

أما الشرط الثاني، فيتمثل في ضرورة تمثيل الشباب الذين تقل أعمارهم عن 35 سنة، بنسبة 30 بالمائة في قوائم الترشيح، لأن الرئيس كان قد وعد بأنه سيضع جملة من الآليات من خلال مراجعة هذا القانون لتمكين هذه الفئة الاجتماعية من تولي المناصب السياسية، وعدم احترام هذين الشرطين سيؤدي إلى رفض هذه القوائم.

آليات وضوابط مراقبة الحملة الانتخابية

من بين العمليات التي عمل مشروع قانون الانتخابات على ضبطها بآليات جديدة لمراقبتها الحملة الانتخابية، وأضاف عنصرا جديدا بالنسبة لتمويل الدولة 50 بالمائة من تكاليف الحملة بالنسبة لعنصر الشباب الذين تقل أعمارهم عن 35 سنة لإيجار القاعات، إعداد الملصقات وغيرها من العمليات التي تدخل في هذا الإطار.

والعامل الثاني إلزام كل قائمة حزبية أو أحرار، باختيار شخص يسمى أمين المال يتولى السهر على ضبط جميع الأموال التي تدخل في إطار الحملة الانتخابية، من حيث الموارد ومصدرها، ومن حيث المجالات التي صرفت فيها. كما تم إنشاء هيئة على مستوى السلطة الوطنية للانتخابات، مهمتها مراقبة أموال هذه الحملة الانتخابية تتشكل من قاض لدى المحكمة العليا، قاض من مجلس الدولة، قاض من مجلس المحاسبة، ممثل عن وزارة المالية، ممثل عن الهيئة العليا للشفافية ومكافحة الفساد.

أما فيما يخص التبرعات، فحدد القانون الجديد، أي تبرع مالي يتجاوز 1000 دينار، لابد أن يتم بموجب صك بريدي أو بنكي أو عن طريق الاقتطاع الآلي أو البطاقة البنكية أو غيرها، لأن مثل هذه الآليات تمكن الهيئات المعنية بالقيام بدور المراقبة على مصادر هذه الأموال، وهو ما سيضع حدا للتعامل بـ«الشكارة"، مثلما وقع في الحملة الانتخابية السابقة بشهادة منتخبين، ومن هنا جاءت قضية تعيين أمين مال واعتماده رسميا وتقديم قرار تعيينه للجهات المعنية، حتى لا يبقى تسيير الأموال بيد مدير الحملة.

تنظيم متوقّع للساحة السياسية وتخليصها من الطفيليين

تجسيد التداول على السلطة بوضع "مكانيزمات" فعّالة

أكد أستاذ القانون الدستوري رشيد لوراري، أن تجسيد مبدأ التداول على السلطة لا يتحقق إلا بوضع مجموعة من الآليات و«الميكانيزمات" الدستورية والقانونية المحددة في جميع الأنظمة الديمقراطية، قائلا إن الانتخاب يعد الآلية الأبرز التي من شأنها أن تساهم في ترجمة مساعي التداول على السلطة.

صونيا طبة

أكد لوراري، لدى استضافته من "الشعب ويكاند"، رفقة أمين الاتحاد الوطني للدكاترة والباحثين الجزائريين الأستاذ أحمد وادي، أن الإجراءات الجديدة التي تضمنتها مسودة مشروع القانون العضوي للانتخابات، ستسمح بفرز الأحزاب التي لها قاعدة وتمثل المواطن، من التشكيلات السياسية التي لا تحمل إلا الاسم، متوقعا تنظيم الساحة السياسية وتخليصها من الطفيليين وصائدي الفرص واختيار الأجدر بالمسؤولية والحكم.

برأي أستاذ القانون الدستوري، فإن الانتخابات هي الوسيلة الدستورية والقانونية الوحيدة لترسيخ وتجسيد الديمقراطية وكذا الوصول إلى الحكم بخلاف كل الطرق الأخرى، سواء ما تعلق بالثورات أو الاحتجاجات أو الانقلابات.

قانون الانتخابات وحده غير كاف للحد من التزوير

فيما يخص قضايا التزوير في الانتخابات يرى أستاذ القانون الدستوري، أن قانون الانتخابات وحده غير كاف لمحاربة هذه الظاهرة الخطيرة والتي تكررت في الكثير من الاستحقاقات السابقة، موضحا أن الحد منها يتطلب إيجاد آليات والحرص على تطبيقها تطبيقا سليما لضمان انتخابات شفافة تعبر عن الإرادة الشعبية وتضع حدا للممارسات التي كانت تحدث سابقا.

ولفت ضيفنا، إلى أن وضع آليات فعالة سيسمح بالحد من قضايا التزوير بدرجة كبيرة كمرحلة أولى، بالإضافة إلى أهمية استمرار الإدارة في أداء دورها الرقابي على الممارسات غير القانونية وتكون طرفا أساسيا في مرافقة العملية الانتخابية، ولا يقتصر الأمر فقط على السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات.

قوائم الأحزاب ستكون أكثر تنظيما من قوائم الأحرار

توقع الأمين العام للاتحاد الوطني للدكاترة والباحثين الجزائريين والأستاذ في العلوم السياسية أحمد وادي، أن يواجه المترشحون الأحرار العديد من الصعوبات بسبب محتوى مسودة قانون الانتخابات التي لا تخدمهم، خاصة ما تعلق بفرض المناصفة في قوائم المرشحين بين النساء والرجال وكذا ثلث المرشحين من الشباب، مشيرا الى أن قائمة الأحزاب السياسية ستكون منظمة أكثر من قوائم المترشحين الأحرار.

وأضاف، أن الإجراءات التي جاء بها قانون الانتخابات، ستساعد على التداول السلمي على السلطة والقضاء على الاحتكار على الحكم والسلطة من خلال تجسيد مبدإ التداول، مشيرا إلى أن تجسيده يتم من خلال نظام القائمة المفتوحة الذي سيجعل الانتخاب اختياريا ولا يقتصر فقط على متصدر القائمة الذي كان في وقت سابق يحظى بالأولوية في الفوز.

حظر خطاب الكراهية سيقضي على التمييز والجهوية

يرى أستاذ العلوم السياسية، أن حظر خطاب الكراهية سيسمح بالحد من مظاهر التمييز العنصري والجهوية بين المترشحين، مبرزا أهمية القانون الجديد في محاربة بعض المظاهر التي كانت سائدة أكثر في بعض المناطق بين العروش، قائلا إن تجسيد هذا الشرط في غاية الأهمية للتركيز على البرامج الانتخابية والأفكار وبعد أمرا إيجابيا وكفيلا بالقضاء على الأساليب القديمة، منها احتكار العمل السياسي والقضاء على شبكة الانتخاب التي تضمن للمترشحين "كوطة" معينة من الأصوات.

كما دعا السلطة المستقلة لمراقبة الانتخابات والهيئات المعنية، إلى الشروع في توعية المواطن بأهمية الانتخاب بغرض استرجاع الثقة بين الحاكم والمحكوم، مذكرا أنها قضايا يجب أن يعاد طرحها من جديد ودراستها لرفع نسبة المشاركة في الانتخابات التي شهدت تراجعا كبيرا في الاستحقاقات الوطنية لتجسيد تمثيل حقيقي للمواطن وفئات واسعة من شرائح المجتمع.

وأشار إلى أهمية إطلاع المواطنين على امتيازات قانون الانتخابات الجديد، لأنها ستأتي بإضافة ستضمن لهم اختيار الشخص الأنسب لتولي السلطة والذي سيكون قادرا على تحمل المسؤولية وتجسيد انشغالاتهم وطموحاتهم على أرض الواقع من خلال اختيار الشخص الأنسب.

حان الوقت لإجراء تقييم مباشر

اقترح الأمين العام للاتحاد الوطني للدكاترة والباحثين الجزائريين، تطبيق الرقابة على المنتخبين من خلال وضع حدّ للمنتخب الذي ينحرف عن برنامجه وطموحات وتطلعات الفئات الشعبية مع استغلال التكنولوجيا الحديثة، مبرزا أهمية تخصيص وزارة الداخلية والجماعات المحلية فضاء للشباب والمواطنين للتعبير عن آرائهم وإيصال صوتهم والإبلاغ عن الأحياء المهملة من اجل إيجاد حلول وتحقيق استجابة للانشغالات المطروحة.

وقال إنه حان الوقت لمراقبة السياسات المنتهجة المحلية والوطنية وإجراء تقييم مباشر في التسيير وإنشاء رؤية لمراقبة المنتخبين عن بعد ومحاسبة المنتخبين في التسيير للقضاء على الركود على مستوى البلديات والمصالح الطاغية والبرامج الغائبة وفتح المجال أمام الشباب وبين القيادة السياسية للبلاد وبين المواطن، مثمنا مضمون مسودة قانون الانتخابات الجديد والذي يأمل أن يخدم المصلحة العامة.

تقسّم على أساس الدوائر الإدارية

ضرورة إعادة النظر في تقسيم الدوائر الانتخابية

دعا أستاذ القانون الدستوري رشيد لوراري، إلى ضرورة إعادة النظر في تقسيم الدوائر الانتخابية غير ما هو معمول به حاليا، حيث تقسم الدوائر الانتخابية على أساس الدوائر الإدارية، فكل الولايات هي دوائر انتخابية بقوة الوعاء الانتخابي.

محمد فرقاني

قدم لوراري خلال حلوله ضيفا على "الشعب ويكاند"، أمس الأربعاء، حيث أعطى مثالا بولاية بحجم الجزائر العاصمة، تحوي 57 بلدية ممثلة بـ44 نائبا بالمجلس الشعبي الوطني ووفقا لنظام الانتخاب الجديد الذي يُقر بالترتيب ومبدأ الأفضلية، فالناخب مطالب بترتيب 44 مرشحا في القائمة، وهو الأمر الذي يتطلب وقتا وقد يتعذر على الكثير من الناخبين، وبهذا فمهما كانت عملية الاختيار والترتيب ستكون نسبية.

وأشار المتحدث إلى أنه من المفروض أن يرفق هذا النظام الانتخابي الجديد بإعادة النظر في تقسيم الدوائر الانتخابية والانتقال من الدائرة الانتخابية على مستوى الولاية، إلى الدائرة الإدارية الانتخابية على مستوى الدائرة الإدارية أو دائرتين أو أكثر، فكلّما حصرنا النطاق الجغرافي للدائرة الانتخابية كلّما سهلنا عملية الاختيار للناخب.

وأكد ضيف "الشعب"، أن حصر الدوائر الانتخابية سينعكس إيجابا على الحملة الانتخابية والتي ستكون أسهل من ناحية الهيكل البشري وأقل تكلفة من ناحية فتح المداومات عبر الأحياء والبلديات وتنشيط الحملة، لذا لابد من التفكير في الأمر والذي يمكن إدراجه من باب ترشيد النفقات، بما أن القانون الجديد يكفل للمترشحين الأحرار نسبة الخمسين من المائة من مصاريف الحملة الانتخابية والتي تكون على عاتق الدولة. ويصر لوراري على مراجعة تقسيم الدوائر الانتخابية حتى تكون عملية الاختيار لدى الناخبين يوم الاقتراع أنجع ويسهل على المترشحين ضبط قوائم الترشيحات.

من جهته يرى أستاذ العلوم السياسية أحمد وادي، أنه بالإمكان تقسيم الدوائر الانتخابية وفق المعايير الاجتماعية والمهنية، من أجل تمثيل أدق لمختلف شرائح المجتمع بالمؤسسات المنتخبة، كفئة البطالين وغيرها من الفئات والتي لطالما اشتكت من عدم الأخذ بصوتها في مختلف المجالس المنتخبة.

وهنا يوضح الأستاذ لوراري، أن هذا المفهوم يدخل في إطار ما يعرف بازدواجية الهيئة التشريعية لدى عديد الدول، نتيجة تطور اجتماعي وسياسي عرفته هذه المجتمعات، مثلما هو الحال للمجلس الشعبي الوطني ومجلس الأمة وفق النظام السائد حاليا، فحصة المنتخبين لكل دائرة انتخابية بالقبة السفلى لمبنى زيغود يوسف تكون على أساس الكثافة السكانية، من منطلق أن السيادة ملك للشعب يمارسها من خلال ممثليه، لذا نعتمد على أكبر عدد للمنتخبين كلما زادت الكثافة السكانية لكل دائرة انتخابية.

في حين أنه ويمجلس الأمة والذي أنشئ في بداية التسعينيات من القرن الماضي بحجة إضفاء نوعية على العمل التشريعي، تكون حصة المنتخبين فيه متساوية في ثلثي أعضاء المجلس المنتخبين من كل الدوائر الانتخابية، بغض النظر عن الكثافة السكانية وهنا يمكن مساواة عدد ممثلي الدوائر الانتخابية، في حين أن الثلث الباقي الذي يعين يكون وفق معيار الكفاءات.

دورها لا يتعارض مع الأحزاب

انفتاح السلطة على جمعيات المجتمع المدني مكسب هام

ارتفعت حظوظ المجتمع المدني في الساحة الوطنية، خاصة بعدما أعطى مشروع قانون الانتخابات حيزا هاما للحركة الجمعوية من خلال "قوائم الأحرار المشاركة في العملية الانتخابية وصناعة القرار في المجالس المنتخبة، ما يطرح تساؤلات حول تأثير هذه الخطوة على الأحزاب السياسية، وإن كانت هذه الخطوة ستجعل المجتمع المدني يحل محل الأحزاب السياسية، خاصة وان العديد من الجزائريين فقدوا الثقة في معظم التشكيلات الحزبية.

سارة بوسنة

يرى أستاذ العلوم السياسية احمد وادي، ان المجتمع المدني قد برز مؤخرا أكثر من الأحزاب السياسية، خاصة من ناحية التكافل الاجتماعي وظهر بأنه قريب من المجتمع، خلافا للأحزاب السياسية، وقد يكون سببا لإقحامهم في عملية صنع القرار وتسيير المجالس المنتخبة إذا ما توفرت الشروط والآليات لذلك.

وبالرغم من دعوات إشراك منظمات المجتمع المدني في العملية الانتخابية من خلال الديمقراطية التشاركية، إلا ان غياب الميكانيزمات والآليات بحسب وادي سيعرقل حتما هذا المسعى.

ويرى أستاذ العلوم السياسية في أن تنامي دور المجتمع المدني لن يؤثر على الأحزاب ولن يحد من هيمنتهم على العملية السياسية، مؤكدا ان جمعيات المجتمع المدني اذا ما قامت بهيكلة نفسها من خلال التأطير والتكوين ستنافس حتما الأحزاب وتحصد العديد من المقاعد والأصوات في الاستحقاقات القادمة.

لكن مثل هذا الخيار، بحسب وادي، يجدد مخاوف جدية من احتواء السلطة لقوى وفعاليات المجتمع المدني وتحييدها عن دورها التفاعلي والرقابي واستخدامها في مشروع سياسي وخلق شبكة من جمعيات التي لا عمل لها سوى الريع المالي.

وأضاف وادي، "من الجيد أن يتهيكل المجتمع في منظمات ويكون له الدور الفعال في تنمية الحس المجتمعي لدى المواطنين والشباب إزاء مختلف القضايا المحلية أو الوطنية وحتى الدولية، لكن ذلك لا يعني تحويل الجمعيات إلى لجان مساندة تُبتز بالتمويل والامتيازات، وتشكيل ما يشبه اللجان الشعبية يتم من خلالها تغيير قواعد اللعبة الديمقراطية، فننتقل من ديمقراطية الواجهة التي كنا فيها إلى ديمقراطية اللجان الشعبية".

وأوضح المتحدث، أن فرض ثلث القوائم لمن تقل أعمارهم عن 35 سنة، سيسهم حتما في إشراك هذه الفئة في عملية صنع القرار، من خلال المجالس المنتخبة. وبالتالي من المهم وجود إطار قانوني يلائم الشباب ويعزز مشاركتهم السياسية بشكل فاعل وحقيقي.

من جانبه يرى أستاذ القانون الدستوري رشيد لوراري، ان جمعيات المجتمع المدنية يمكن ان تحل محل الأحزاب السياسة، غير انها تستطيع من خلال الديمقراطية التشاركية المساهمة في الفعل السياسي، غير انه لا يرى فيها بديلا للديمقراطية الانتخابية التمثيلية وهي عامل من العوامل التي تكمل وتضمن مشاركة مختلف فئات المجتمع في دراسة المشاكل الموجودة ونقلها وكذا المشاركة في إيجاد الحلول لها، وبالتالي فلا يمكن لفواعل المجتمع المدني التي يحكمها نص موجود في قانون الجمعيات ان تحل محل الأحزاب.

وعبر لوراري عن خشيته من أن "يتم تحويل هذه الترسانة الفتية من فعاليات المجتمع المدني، إلى كيان تمارس من خلالها بعض الأطراف كواجهة شعبية تحل محل الأحزاب، لتحيد بذلك عن دورها الرئيسي المجتمعي، فنخسر بذلك الأحزاب والجمعيات معا".

وأضاف المتحدث، "في الكثير من الأحيان وفي الفترات السابقة، تم استغلال جمعيات المجتمع المدني للتجنيد والتعبئة بغرض تمرير بعض القرارات، حيث استغلت بطريقة غير قانونية في هذا المجال، لان الظرف، بحسب لوراري، كان يفرض ذلك نظرا لمشكلة الشرعية التي كانت مطروحة في ذلك الوقت".

وعليه، فإن المجتمع المدني، بحسب لوراري، يبقى مجتمعا مدنيا في إطار المهام والصلاحيات المخولة له قانونيا والاحزاب السياسية تبقى كمدارس للتثقيف والتكوين والتأطير والسعي للوصول الى السلطة وصناعة القرار.

الدكتور أحمد وادي:

توقع إلغاء شرط 4٪ من القانون الجديد

يتوقع أحمد وادي أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية والأمين العام للاتحاد الوطني للدكاترة والباحثين الجزائريين، أن يتم إلغاء شرط الحصول على 4٪ من الأصوات في انتخابات سابقة، لأنها مرفوضة من أغلب الأحزاب السياسية، والتي يمكن تعويضها بالكفاءة حتى لا يكون المنتخبون المحليون أداة بيد الإدارة.

حياة، ك

أرجع الأستاذ وادي لدى نزوله، أمس، ضيفا على جريدة "الشعب"، إصرار المشرع على إبقاء شرط 4٪ في مسودة قانون الانتخابات الجديد، إلى أن هناك تخوف من قدرة الأحزاب على تشكل العديد من القوائم والذي سينعكس على تطبيق هذا النوع من الانتخاب بالقائمة المفتوحة، الذي يستغرق الكثير من الوقت والإمكانات للفرز وجمع النتائج، وبالمقابل عندما يكون عدد قليل من القوائم سيسهل من تطبيق هذا النوع من النظام الانتخابي، وسيصعب الأمر عندما يكون عدد القوائم كبيرا.

يعتقد الأستاذ وادي، أن الإبقاء على شرط 4٪ في مسودة قانون الانتخابات التي وزعت على الأحزاب لإثرائها "مجحفا"، خاصة للقوائم الحرة. الأمور ستفرز من خلال المناصفة بين المرأة والرجل في قائمة الترشح، بالإضافة إلى فتح المجال للشباب للتمثيل من خلال تخصيص نسبة 30٪ من القائمة لهم، حيث يرى أن هذين العنصرين سيفرزان القوائم القادرة على دخول المعترك السياسي، وكان يحبذ – المتحدث – لو أضيف شرط الكفاءة في الترشح وتخصيص نسبة 30٪ في قوائم الترشح، التي ستنعكس على مستوى الأداء السياسي، مُقرًّا بأن المشروع يعالج بعض الاختلالات في الساحة السياسية.

ضرورة الارتقاء بمستوى المنتخبين المحليين

أبرز وادي في هذا الصدد، انه لا ينبغي الاكتفاء بمعالجة الاختلالات الموجودة في الساحة، بل لا بد من العمل من اجل الارتقاء بالمستوى في ظل ما تعيشه الجماعات المحلية والمشاكل التي تتخبط فيها بعض البلديات في التنمية وغيرها... والتي لا تحل – بحسبه – إلا بوجود أشخاص أكفاء في مناصب المسؤولية، ويمكن أن تضاف كذلك الخبرة في تسيير الشأن العمومي.

راح المتحدث يبرر رأيه في هذا الموضوع بأن السياسة هي تدبير للشأن العام وتسيير مصالح الدولة، وكذا تلبية الاحتياجات العامة والطموحات الشعبية، هذه الأخيرة التي لا يمكن أن يلبيها عديمو الكفاءة، ولذلك يرى ضرورة أن يكون لدى المترشح للمجالس البلدية، على الأقل مستوى جامعي. وأبعد من ذلك، قال إن من يتقلد المسؤولية، لابد أن يكون متخصصا في مجال التسيير.

وأضاف وادي، أن الوضعية الراهنة وما آلت إليه المجالس الشعبية في بعض البلديات، تتطلب إعادة النظر من أجل مستوى المنتخبين بإحداث تغيير عميق من كل الجوانب، لما خلفته الوضعية السائدة حاليا من أزمة سياسية، أخلاقية... وذلك من خلال عملية تأطير عبر ورشات التكوين تشمل الجانب التنظيمي والنضالي، لأن المفاهيم تغيرت، ولابد من مواكبة هذا التغير الذي يعتبره أمرا حتميا.

الخبير الاقتصادي شفيق أحميم لـ «الشعب ويكاند»:

القدرة الشرائية ضحية تناقضات بين التصريحات والواقع

■ أمام الحكومـــة مشـروع كبير يتعلق بالتـــوازن بين الدخل والأسعـــار
■ غياب الإحصائيات عمّق معاناة الفئات الهشة وحوّل الدعم لغير أصحابه

يعود في كل مرة الحديث عن القدرة الشرائية للمواطن مع بوادر كل أزمة اقتصادية أو تضخم أو ركود أو انكماش اقتصادي، كل هذا اجتمع بالجزائر وزاده تعقيدا آثار كورونا وتداعياتها سيما على الفئات الهشة، فضرب محركات الاقتصاد من إنتاج واستهلاك، ناهيك عن ارتفاع الأسعار وتغيرات صرف العملة أمام تدني قيمة الدينار مقارنة بالعملة الصعبة، رغم الجهود المبذولة للحفاظ عليها أو على الأقل ضمان استقرارها في إطار التوجه الاقتصادي الجديد برسم مخطط إنعاش ولو بصفة مستعجلة من أجل تدارك الأمر وتسيير الأزمة، كل هذا ناقشته «الشعب ويكاند» مع الخبير الاقتصادي شفيق أحميم في هذا الحوار.

أجرت الحوار: سعاد بوعبوش

■ «الشعب ويكاند»: هناك توقعات بمزيد من تدني القدرة الشرائية للمواطن الجزائري مع استمرار ارتفاع أسعار المواد واسعة الاستهلاك .. ما هي قراءتكم للوضع الراهن؟

■■ **شفيق أحميم:** في الواقع لحد الآن ليس هناك إحصائيات رسمية ودقيقة تؤكد انهيار القدرة الشرائية خاصة وأن معدلات التضخم مقبولة، لكن المتتبع للأوضاع من طرف الاقتصاديين يلمس أنه هناك انخفاض فيها وذلك لعدة أسباب يمكن سردها كالتالي :

– ارتفاع أسعار المواد الغذائية سيما الواسعة الاستهلاك كالخضر، الفواكه، البقوليات، العجائن عرفت هي الأخرى ارتفاعا ما بين 20 و 40 دج قابله استقرار في الأجور ،

– انخفاض سعر العملة الوطنية عمّق من الأزمة الاقتصادية ،وحتى توقعات قانون المالية تفيد بتدني قيمة الدينار ب 5 بالمائة، والمؤشر هو السوق الموازية للعملات الذي يظهر ارتفاعا في قيمة الدولار والأورو مقارنة بالدينار الجزائري ما يزيد من التضخم.

– الجائحة الصحية عقّدت من الأزمة وأدت آثارها إلى تباطؤ في النمو وركود كبير في اغلب النشاطات الاقتصادية وتراجع التشغيل وتوقف وحداتنا الاقتصادية فمثلا شبكة النقل العمومي والخاص، ما يعني تدهور بعض الفئات التي أصبح ليس لها أي دخل أو تراجع في مدخولها.

– تصاعد المضاربة كظاهرة دائمة في هكذا ظروف بسبب استغلال الأوضاع والفرص خاصة مع غياب «ضبط السوق» بشكل عام، نتيجة عجز آليات المراقبة في ضبط الأمور والحفاظ على التوازن بين العرض والطلب، الرقابة كآخر مرحلة غائبة والتي لا تسلط على البارونات الكبار بل على تجار التجزئة الصغار.

انخفاض سعر العملة الوطنية عمّق من الأزمة الاقتصادية، وحتى توقعات قانون المالية تفيد بتدني قيمة الدينار بـ5 بالمائة، والمؤشر هو السوق الموازية للعملات الذي يظهر ارتفاعا في قيمة الدولار و الأورو مقارنة بالدينار الجزائري ما يزيد من التضخم.

■ كيف تقيّم الإجراءات التي اتخذتها الدولة لمساعدة الفئات الهشة أو المتضررة خلال فترة الحجر الصحي، وهل هي كافية ؟

■■ مما لا شك فيه أننا نثمن الإجراءات المتخذة من طرف الدولة، غير أنها تبقى محدودة ولم تؤدي الأغراض المتخذة من أجلها، وذلك لعدة أسباب :

أولا : المبالغ المخصصة قليلة جدا فـ 10 آلاف دج في الشهر ضئيلة جدا، خاصة وأن الإحصائيات تؤكد أن 50 ألف دج لا تكفي لعائلة متكونة من 4 أفراد،

ثانيا : على المستوى المؤسساتي هناك نقص كبير في الأجهزة الإحصائية ، فلدعم العائلات الهشة لابد من إحصائيات لتحديد العائلات المحتاجة، والمتضررة من تداعيات كورونا ، لأنه بالفعل هناك الكثير من العائلات لم تستفد من هذه الإعانات.

ثالثا: الناشطين بالسوق الموازية هم أكثر المتضررين ،وبالنسبة للأجهزة الإحصائية هم غير موجودين ومغيبين في الرقم الإحصائي ما يفاقم من تدهور القدرة الشرائية لهذه الفئة التي لم تستفد فعليا من هذه الأزمات، لهذا لابد من الإحصاء الدقيق للمتضررين.

ونشير في هذا الإطار إلى ضرورة الابتعاد عن المقارنات مع الدول الأوروبية كفرنسا وايطاليا، وحتى الولايات المتحدة الأمريكية، لأن هذه الأخيرة طورت من آليات دعم الفئات الهشة، رغم وجود مؤسسات استفادت من قروض الدعم، بالإضافة إلى آليات الدعم التقليدية التي حافظت على القدرة الشرائية بهذه الدول كصندوق ضمان البطالة ، أو ضمان الحد الأدنى المضمون من الأجر وغيرها من الإجراءات التي لا تتوفر عليها الجزائر.

في المقابل يجب أن نوضح أن هناك مغالطات كبيرة بخصوص التحويلات الاجتماعية، فلا مجال للمقارنة،هناك تبذير كبير فيها بسبب غياب الإحصائيات، كما أنه في فرنسا مثلا 32 بالمائة من الناتج الداخلي الخام تذهب إلى التحويلات الاجتماعية ، ونفس الأمر بالنسبة لدول منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية والتي تضم قائمة أكثر الدول تطورا فهي الأخرى تخصص ما معدله 22 بالمائة للتحويلات الاجتماعية ،في حين أنه في الجزائر لا تمثل سوى 14 بالمائة، فعن أي مقارنة نتحدث ؟

يجب إعطاء نوع من الإنصاف في توجيه الدعم نحو الفئات الأكثر هشاشة ، فالقدرة الشرائية تقابلها نقطتين أساسيتين الأسعار والدخل، فبالنسبة للأولى لابد من تطوير آليات لضبط والحفاظ على التوازن بين العرض والطلب، ما يعني وضع سياسة ضبط للسوق كحل بعيد المدى ، فالحكومة أمامها مشروع كبير وهي مسألة التوازن بين الدخل والأسعار، بالإضافة إلى دعم الأجهزة الرقابية واعتماد سياسة صارمة تجاه المضاربين.

مراجعة توزيع المداخيل وضبط السوق حلول بعيدة الأمد

■ هل جاء قانون المالية الجديد بآليات حقيقية للحفاظ على القدرة الشرائية، سيما مع توسيع الوعاء الضريبي ؟

■■ فرق كبير بين التصريحات والواقع، فبشكل عام صحيح أن قانون المالية الجديد لسنة 2021، حافظ على الطابع الاجتماعي للدولة الجزائرية ، غير أنه منذ سنوات نلاحظ أن الإجراءات التي تتخذ بخصوص مسألة الأسعار تكرّس الارتفاع المستمر لها قانونا لكثير من المواد .

في المقابل نجد أن توسيع الوعاء الضريبي بفرض ضرائب ورسوم جديدة ،ولدى المزج بين الاثنين فهذا يؤدي إلى المساس بالقدرة الشرائية للمواطن، لهذا نجد أن الواقع شيء والتصريحات شيء آخر ودائما ما يكون فيه تناقض بهذا الخصوص.

يتعين اليوم التفكير في كيفية الانتقال بالاقتصاد الجزائري من الريع إلى الإنتاج وانشاء التنمية بآليات وأهداف بعيدة الأمد وتحديد الأولويات، والأولوية اليوم حسب التجربة العالمية للدول الصناعية هي «التصنيع»، ونقصد به اقتصاد المعرفة فبعد ثورة الفحم والحديد ، ثم ثورة الكهرباء وصناعة السيارات، اليوم تفرض ثورة الرقمنة نفسها كتحد لابد من كسبه والتكيف بوتيرة متسارعة نحو التحكم فيها والتأقلم معها وإنتاجها لأننا بالفعل متأخرين جدا رغم أن القطاعات الأكثر إنتاجا للقيمة المضافة والثروة هي قطاعات المعرفة القائمة على الرقمنة وتكنولوجيات الإعلام و الاتصال

■ ما هي الآليات الكفيلة للمحافظة على القدرة الشرائية أو على الأقل استقرارها ؟

■■ للحفاظ على القدرة الشرائية للمواطن الجزائري لابد من عدة أمور، حيث يتطلب الأمر بداية سياسة منصفة ومحكمة للأجور وتوزيع للمداخيل، فهناك فوارق كبيرو بين القطاع الاقتصادي والوظيف العمومي .

في المقابل يجب إعطاء نوع من الإنصاف في توجيه الدعم نحو الفئات الأكثر هشاشة ، فالقدرة الشرائية تقابلها نقطتين أساسيتين الأسعار و الدخل، فبالنسبة للأولى لابد من تطوير آليات لضبط والحفاظ على التوازن بين العرض والطلب، ما يعني وضع سياسة ضبط للسوق كحل بعيد المدى ، فالحكومة أمامها مشروع كبير وهي مسألة التوازن بين الدخل والأسعار، بالإضافة إلى دعم الأجهزة الرقابية واعتماد سياسة صارمة تجاه المضاربين.

تسيير الوضعها الحالي بمخطط اقتصادي قصير الأمد فقط

■ هل ترى أن مخطط الإنعاش الاقتصادي الذي سطرته الحكومة للمرحلة المقبلة يقدم ضمانات للفئات الهشة أو حلولا لمشكل التنمية؟

■■ فعليا الجزائر تفتقد لمخطط إنعاش اقتصادي حقيقي رغم الجهود المبذولة، وما يمكن القول بخصوصه أنه مخطط قصير الأمد ولا يحل أزمة التنمية بالجزائر بل يسير الوضع لمدة أقصاها أربع سنوات،ولهذا يجب الذهاب نحو وضع خطة اقتصادية طويلة اللأمد تمتد لـ 40 سنة مع اعتماد الاستشراف كوسيلة للتكيف مع المستجدات وعنصر المفاجأة، ولعل التجربة الصينية بهذا الخصوص خير مثال عن ذلك.

وبالتالي يتعين اليوم التفكير في كيفية الانتقال بالاقتصاد الجزائري من الريع إلى الإنتاج وانشاء التنمية بآليات وأهداف بعيدة الأمد وتحديد الأولويات، والأولوية اليوم حسب التجربة العالمية للدول الصناعية هي «التصنيع»، ونقصد به اقتصاد المعرفة فبعد ثورة الفحم والحديد ، ثم ثورة الكهرباء وصناعة السيارات، اليوم تفرض ثورة الرقمنة نفسها كتحد لابد من كسبه والتكيف بوتيرة متسارعة نحو التحكم فيها والتأقلم معها وإنتاجها لأننا بالفعل متأخرين جدا رغم أن القطاعات الأكثر إنتاجا للقيمة المضافة والثروة هي قطاعات المعرفة القائمة على الرقمنة وتكنولوجيات الإعلام و الاتصال.

ويجب أن نعلم انه هناك قطاعات تسحب قطاعات أخرى نحو التطوير والتجديد، ولهذا لابد من تحديد القطاعات الرائدة الواجب تطويرها لتحديد الاحتياجات وفق رؤية طويلة المدى وتحديد الأهداف وذلك بداية بالتعليم، التعليم العالي ،التعليم والتكوين المهنيين ، مرورا بالفلاحة والتربية الحيوانية والسياحة، مع انخراط الجميع في هذه الإستراتيجية بما فيها المواطن، بحيث يجب أن نعطي حلما للشعب يجب تحقيقه ونرسم الهدف من أجل التطور.

إشهار

رئيس جمعية الجزائريين المقيمين بـ«شارونت ماريتيم» بفرنسا، يفري بن زرقة:

الاعـتراف والتطبيـع طعنـة للشعبـين المغربـي والفلسطينـي

اعتبر يفري بن زرقة، عضو اللجنة الوطنية الجزائرية للتضامن مع الشعب الصحراوي ورئيس جمعية الجزائريين المقيمين بشارونت ماريتيم بفرنسا، أن القانون والمواثيق الدولية تقف مع حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره، مشيرا أنه لا توجد دولة في العالم تعترف بالسيادة المغربية على الصحراء الغربية، بما فيها الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا. مؤكدا في حوار لـ«الشعب ويكاند»، أن إعلان ترامب الاعتراف بالسيادة المزعومة للمغرب على الأراضي الصحراوية هو قرار فردي جاء من طرف رئيس منتهية عهدته لا يعترف بالديمقراطية والقوانين الدولية، معبرا عن افتخاره بمواقف الدولة الجزائرية الثابتة وشعبها الذي يقف مع القضايا العادلة في العالم.

حاوره: محمد مغلاوي

«الشعب ويكاند»: كيف تنظرون لتطورات الأوضاع بالصحراء الغربية؟

يفري بن زرقة: لابد من الاعتراف بأن الأوضاع بالصحراء الغربية صعبة وكارثية في مجال حقوق الإنسان، بسبب انتهاكات المحتل المغربي واعتداءاته اليومية على حقوق الشعب الصحراوي بالمناطق المحتلة. هذه المعاناة والظروف الصعبة تأتي بعد 30 سنة من اتفاق وقف إطلاق النار بين جبهة البوليساريو والمغرب، الذي ينص على شرط مهم وهو الذهاب نحو تنظيم استفتاء تقرير مصير الشعب الصحراوي.

الصحراويون بمخيمات العزة والكرامة بتندوف والأراضي المحتلة ينتظرون بعد 30 سنة إجراء استفتاء يمنحهم الحرية والاستقلال، فالأمم المتحدة تسعى إلى تحقيق هذا الهدف، لكن دائما ما تصطدم بمواقف بعض الدول في مجلس الأمن، مما جعل الأمور تبقى على حالها، ولم يكن أمام الشعب الصحراوي سوى العودة إلى الكفاح المسلح ضد المحتل المغربي.

■ وما هي قراءتكم للموقف الدولي، خاصة الفرنسي، تجاه القضية الصحراوية؟

■■ هنا يجب أن نكون منطقيين ومنصفين، لأن القانون الدولي والأمم المتحدة تقفان مع حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره.

ففرنسا التي تسعى دائما لعرقلة إجراء الاستفتاء وحل النزاع بقي موقفها الرسمي مع القانون الدولي، كما توجد دول عظمى مثل روسيا والصين، إلى جانب جنوب إفريقيا، كوبا، نيجيريا، فنزويلا والجزائر وغيرها، يساندون القضية الصحراوية ويعتبرونها قضية عادلة.

■ ما دوركم كجمعية جزائرية في التحسيس بالقضية الصحراوية؟

■■ بصفتي عضوا في اللجنة الوطنية الجزائرية للتضامن مع الشعب الصحراوي وناشطا في مجال حقوق الإنسان بفرنسا، شاركت في عدة ندوات دولية، منها ندوة نظمت بمدينتي ناغازاكي وهيروشيما باليابان حول السلام الدولي، طرحت القضية الصحراوية على المشاركين وتحادثت مع عدة شخصيات مهمة حول حق الصحراويين في الحرية، من بينهم مسؤولون ينتمون لدول كبرى.

المواثيق الدولية تؤكد حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره

كما كانت لي مشاركة في نشاطات بكوبا حول القضيتين الصحراوية والفلسطينية، اللتين اعتبرهما ـ على غرار أحرار العالم ـ قضية واحدة. والأحداث الأخيرة كتطبيع المغرب مع الكيان الصهيوني، أثبت أنهما قضية عادلة واحدة. والتقيت هناك بعدة دبلوماسيين، من بينهم سفير فلسطين بكوبا خلال نشاط ثقافي شعرت بمدى التضامن الكبير مع القضيتين.

أما في فرنسا فقد نظمت عام 2017 ندوة للسلم مع ممثل جبهة البوليساريو بفرنسا أبي بشرايا البشير، حضرتها عدة شخصيات، وكان الهدف منها التعريف بالقضية الصحراوية وتحسيس الحاضرين بأهمية وضرورة إجراء استفتاء تقرير المصير، وإطلاعهم على ما يجري بالأراضي الصحراوية، لأن الرأي العام الفرنسي لا يهتم كثيرا بالأوضاع هناك وغير مطلع عليها بسبب التعتيم والحصار الذي يمارسه الإعلام الفرنسي على القضية الصحراوية.

■ ما رأيكم في اعتراف ترامب وزعمه بـ«مغربية» الصحراء الغربية؟

■■ إعلان ترامب هو قرار فردي، جاء من طرف رئيس منتهية عهدته لا يعترف بالمواثيق والقوانين الدولية، فما أقدم عليه دونالد ترامب لا يمت بصلة للقانون والديمقراطية، وما جرى بالولايات المتحدة الأمريكية دليل قاطع على تفكير ترامب، الذي أثبت أنه لا يعترف حتى بسيادة شعب بلاده وبنتائج الانتخابات الديمقراطية، فكيف تكون له مصداقية دولية باعترافه المزعوم بـ«مغربية الصحراء الغربية»؟.

ما أريد أن أنصح به المخزن المغربي، هو تسجيل وتصوير تغريدة ترامب على حسابه المعلق من طرف شركة تويتر، فتلك التغريدة هي الدليل الوحيد للمحتل المغربي على اعتراف الولايات المتحدة بالسيادة على أرض ليست أرضه.

وما حصل بين المغرب والكيان الصهيوني من تطبيع، هو في حقيقة الأمر تطبيع بين محتل لأرض الصحراء الغربية وآخر لأرض فلسطين، وهو ما يدل على أن القضيتين هما قضيتان عادلتان وتسيران في الاتجاه الصحيح، يبقى أن أقول إن ما بني على باطل فهو باطل.

وهنا لابد أن أضيف شيئا، أن الاعتراف والتطبيع هما طعنة بسكين صدئ في ظهر الشعب المغربي والفلسطيني والصحراوي وفي حق القانون الدولي. وكجزائري أنا فخور بمواقف الدولة الجزائرية الثابتة، التي هي في الحقيقة مواقف شعب ضحى بمليون ونصف المليون شهيد، وأنا معتز بالانتماء لهذا الشعب الذي ناضل وكافح بالنفس والنفيس من أجل الاستقلال، لهذا من الطبيعي أن تقف الدولة الجزائرية والشعب الجزائري مع القضايا العادلة.

وما حصل في الكونغرس الأمريكي مؤخرا هو درس. فقد شاهد العالم كيف لرئيس أكبر دولة لا يحترم قوانين دولته وديمقراطيتها، ولو حصل نفس الشيء في بلد إفريقي أو عربي لسمعنا تنديدات المنظمات الحقوقية لـ«حماية الديمقراطية وحقوق الإنسان»، وتحريض الشعوب على حكامهم، ونرى التنديد بانتهاك الديمقراطية، وها هي الولايات المتحدة الأمريكية اليوم تعيش نفس الظروف ولم نسمع عن أي منظمة حقوقية وإنسانية تتحرك تجاه ما جرى بالكونغرس من محاولة للسطو على سلطة الشعب الأمريكي والتعدي على الديمقراطية وحقوق الإنسان.

■ وكيف هي نظرة الجالية الجزائرية لما يجري بالصحراء الغربية؟

■■ جمعية الجزائريين المقيمين بشارونت ماريتيم، هي جمعية جزائرية، تضامنية وثقافية تهدف إلى إسماع صوت ومشاكل وحاجيات الجالية الجزائرية بالمدينة، وتسعى لأن تكون وسيطا بينهم وبين المسؤولين في الجزائر. لهذا من المهم جدا تحسين ظروفها في المهجر والنظر في انشغالاتها، حتى تسهل علينا كثيرا عملية تحسيسها بالقضية الصحراوية وغيرها من القضايا العادلة.

■■ أنا من مواليد 1990، عشت طفولتي مع جدي المجاهد المتشبع بالوطنية والنضال من أجل حرية الوطن، كان يحدثني دوما عن القضايا العادلة في العالم كفلسطين وأيضا عن كفاحه ضد المستعمر الفرنسي، ويسرد لي كل ما له علاقة باسترجاع السيادة الوطنية وشخصيات تاريخية،

من بينهم الزعيم الراحل هواري بومدين.

ولما هاجرت إلى فرنسا ترسخ في ذهني ما كان يقوله لي الجد، ما دفعني للبحث شخصيا في القضايا العادلة، خاصة القضيتين الفلسطينية والصحراوية، وهو ما جعلني اختار تخصص حقوق في الجامعة.

كانت لي فرصة لقاء الصحراويين حين اتصل بي قنصل الجزائر بمدينة بوردو، ليقترح علي زيارة مخيمات العزة والكرامة بتندوف، فلم أتردد واستغللت تلك المناسبة لربط علاقات مع المناضلين الصحراويين زادتني ارتباطا بالقضية الصحراوية، والتقيت بالرئيس الصحراوي الراحل محمد عبد العزيز، فتكونت بيني وبينه علاقة وطيدة، كنت أزوره بالبيت في كل مناسبة أتيحت لي، ولا أتخلف عن حضور أي حدث أو نشاط للحديث عن القضية وحق الشعب الصحراوي في الحرية والاستقلال.

الإعلام الفرنسي يمارس التعتيم والحصار على القضية الصحراوية

■ وكيف ترون مستقبل القضية الصحراوية؟

■■ أرى أن مستقبل القضية الصحراوية مشرق وهناك مؤشرات إيجابية تحمل آمالا كبيرة، خاصة وأن القوانين والمواثيق الدولية مع حق تقرير مصير الشعب الصحراوي. فالاحتلال المغربي ليس لديه ما يمكن فعله تجاه قضية عادلة، سواء بتحالفه مع الكيان الصهيوني أو بمعاداة الجزائر، فالهرولة التي يقوم بها المخزن نحو الصهاينة ومحاولة الاستقواء بالقوى الغربية مآلها الفشل، لأن صاحب الحق سينتصر عاجلا أم آجلا. والجزائر التي واجهت قوة استعمارية متحالفة مع الناتو طيلة 130 سنة، حققت الحرية والاستقلال، لأن شعبها كان يناضل من أجل أرضه التي حاول المستعمر الاستيلاء عليها، وسيكون نفس الأمر بالنسبة لنضال الصحراويين من أجل الحرية والاستقلال.

■ كيف تكونت علاقتكم بالقضية، وكيف أصبحتم من النشطين الداعمين للشعب الصحراوي؟ وماذا عن زياراتكم للأراضي الصحراوية ومشاركاتكم في مختلف التظاهرات التي تنظمها جبهة البوليساريو؟

المساند لها، حيث تنظر هذه الأحزاب نظرة مصلحية، رغم معرفتها بأن ثبات الجزائر على موقفها نابع من أن القضية الصحراوية هي قضية تصفية استعمار ومساند لشعب يريد تقرير مصيره، فلو كانت عكس ذلك لما وجدنا 84 دولة تعترف بالجمهورية العربية الصحراوية.

لهذا أقول، إن الحكام في فرنسا وبعض الأحزاب السياسية الفرنسية، تسعى من وراء هذه الأكاذيب والمغالطات إلى الحفاظ على النظام الملكي في المغرب.

السياسيون الفرنسيون يريدون تغليط الرأي العام ولديهم عقدة تجاه موقف الجزائر من القضية الصحراوية، رغم علمهم بتاريخ الجزائر النضالي المشرف المساند لقضايا التحرر في العالم، مثل موقفها الداعم لفيتنام وأنغولا وتيمور الشرقية وضد «الأبارتايد» في جنوب افريقيا، وغيرها... وأن لا مصلحة اقتصادية أو سياسية لها في ذلك. باختصار هم لا تروق لهم مكانة الجزائر كقوة اقتصادية ودولة محورية.

■ يعيش العالم العربي تطورات سريعة، فهل ستؤثر سلبا على القضية الصحراوية؟

■■ العالم العربي شهد تغييرات عميقة بعد رحيل زعماء عرب ثوريين ومناضلين من أجل قضايا التحرر، لهذا نشهد اليوم هرولة لبعض الأنظمة العربية نحو التطبيع والخضوع للغرب، باعت شرفها ومبادئها ليس من أجل مصالح دولها وشعوبها، لأنه – مع الأسف – لم تعد تجمعهم المبادئ والأخوة العربية وهو ما أدى إلى الحالة التي عليها اليوم العالم العربي، ورغم ذلك لا أعتقد بأن هذه التطورات ستؤثر على القضية الصحراوية، مادام القانون الدولي يؤكد حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره.

■ قلتم في إجاباتكم السابقة، إن هناك حصارا إعلاميا على القضية الصحراوية، ألا ترى أن القضية تنقصها الدعاية الإعلامية؟ وما الذي يجب فعله إعلاميا لإيصال صوت الصحراويين والتعريف بقضيتهم؟

■■ الإعلام المغربي يمارس التضليل والدعاية ويزرع الأكاذيب في كل مكان حول القضية الصحراوية، ويقوم بالترويج لسياساته في إفريقيا، فعلى سبيل المثال تجده يحول من فتحه دكانا إلى مركز تجاري كبير، ويحول إنجازه مشروع طريق صغير إلى طريق سيار دعاية لنفوذه ولموقفه الاحتلالي.

لهذا المطلوب من الصحراويين الاهتمام بالإعلام بصفة عامة والإلكتروني بصفة خاصة لدحر الدعاية المغربية. ولابد أن يدرك الصحراويون أن استغلال التكنولوجيات الجديدة ومنصات التواصل الاجتماعي مهم وضروري، فالحرب اليوم ليست فقط بين جيشين بل حرب إعلامية بامتياز، لهذا المطلوب من الصحراويين السير نحو هذا الاتجاه، خاصة الشباب الذين يتحكمون في هذه التكنولوجيات الجديدة.

■ هل من كلمة أخيرة؟

■■ لابد من التنويه بمواقف الجزائر الثابتة، حيث أنها بقيت على مبادئها ومواقفها المساندة للقضايا العادلة، وحتى وهي في أحلك الظروف لم تبخل على الفلسطينيين والصحراويين بالمساعدات.

الجزائر اليوم، حكومة وشعبا وأحزابا، متحدة من أجل دعم هذه القضايا وواعية بكل التهديدات والمخاطر التي تحيط بالبلاد.

واستغل الفرصة للترحم على الزعيم الراحل هواري بومدين، الذي كان له الفضل الكبير في بناء مؤسسات الدولة الجزائرية. وأدعو بالمناسبة كل من عرفه، سواء سياسيين أو مؤرخين، وكل من عاش معه إلى تأسيس مؤسسة باسم هواري بومدين حفاظا على ذاكرة الرجل.

ظاهرة تستهدف البراءة في المدرسة، الشارع والمحيط

التنمر المدرسي نتيجة للتربية الخاطئة.. وشكل من العنف، الإيذاء والإساءة

أسوأ ما يتعرض له الطفل في المدرسة من قبل أقرانه، هوالاستهزاء من لونه أوشكله وحتى في بعض الأحيان من اسمه، ناهيك عن السخرية من لهجته التي تبدومختلفة في نظر الأطفال المقيمين بذات المنطقة، وبالرغم من المحاولات الحثيثة لمنع سلوك السخرية والاستهزاء المنطوية في ظاهرة « التنمر المدرسي »، أو للحد منها من قبل المؤسسة التعليمية، إلا أنها مازالت تدق ناقوس الخطر.

أمينة جابالله

في هذا الاستطلاع حاولت « الشعب ويكاند» تسليط الضوء على أسباب ومسببات ظاهرة « التنمر المدرسي »، الناتجة عن سلوكات وتصرفات أطفال قادتهم ظروف حياتهم الصعبة ليكونوا فريسة وضحية لأوضاع اجتماعية قاسية، سلبت منهم البراءة وحولتها إلى ممارسات عدوانية، وذلك بأخذ عينات من تلاميذ تعرضوا لهذا المشكل، وتصريحات من بعض أولياء الأمور والمعلمين، وفي ذات السياق رأي ممثلة عن الإرشاد النفسي المدرسي، جمعت مابين أهم الأسباب المؤدية للظاهرة، والحلول المناسبة لمجابهتها أو على الأقل لمنعها من التفشي أكثر.

علامات التعرض للتنمر المدرسي بالدرجة الأولى

يقول المواطن صالح/ م : «لم ألاحظ على ابني أي دلالات مباشرة توحي على أنه قد تعرض للتنمر، وكان في اعتقادي أن التنمر مجسد في ضرب أو عراك، مما يترك آثارا متمثلة في كدمات أو خدوش على مستوى الجسم أو الوجه، وبمجرد معرفة الفاعل يمكن إنهاء المسألة باستدعائه ومطالبته بعدم تكرار فعلته، ولكن ابني كان يتعرض للتنمر النفسي بسبب التأتأة، ما جعله يعاني من تدني تقدير الذات والشعور بالوحدة والاكتئاب، لاسيما القلق والميل للتغيب عن المدرسة».

■ تقول السيدة ر/ي» : كانت تعاني ابنتي من مرض تسبب في سقوط شعرها طيلة سبعة أشهر كاملة، الأمر الذي جعلها مدعاة للسخرية أمام بعض أقرانها في المدرسة، في الشارع أيضا، فأصبحت منطوية على نفسها لدرجة أنها كرهت المدرسة والشارع، لأنها لم تجد من يدافع عنها إزاء ما تعانيه من مرض جعلها أضحوكة بين الجميع، بالرغم من وقوف ودعم المعلمة وأغلب زملائها معها» .

■ تقول ن/ ب وهي الشقيقة الكبرى لخالد : «بعد وفاة أمي وأبي في حادث مرور، لجأ أخي خالد إلى العنف وكرد فعل على التنمر الذي اتسم به بعد الحادثة وكان يعتدي على كل زميل له حينما يتعلق الأمر بذكر الوالدين، فغالبا ما وصلتني شكاوى من أصدقاؤه بسبب إيذائه لهم، ولم يقتصر العنف على الغير بل وصل به العنف، إلى أذية نفسه بإنهاء حياته عن طريق محاولة انتحار فاشلة، بعدما تم اللحاق به في الوقت المناسب» .

■قال ع/نصر الدين: «أذكر تلميذا كان يدرس معي في المرحلة الثانوية تلميذ خجول جدا، وهذا بسبب البثور الكثيرة التي كانت في وجهه، النقطة التي وجدها ثلة من التلاميذ المشاغبين كفرصة للضحك والتنمر عليه وتلقيبه بأسماء قبيحة، مما أدى به إلى تعاطي المخدرات ناهيك عن المشكلات الأكاديمية مثل ضعف مستوى التحصيل الدراسي بالرغم أنه كان في الفصل الأول من الممتازين في القسم».

عيّنات عايشت وعاشت التنمر في المدرسة

■ وأكدت التلميذة (سنة ثانية ثانوي) ر/ ص: «لقد تعرضت للتنمر من طرف تلميذ سليط اللسان ، بسبب لون بشرتي ولهجتي ،فقلد سبق لي وأن واجهته عدة مرات حاول فيها النيل مني، في إضحاك أصدقاؤه المقربين بإلقاء الشتائم وغيرها من الكلمات غير اللائقة ،ولما رأيت أن الأمر لم يجد نفعا ،أخبرت أساتذتي عن الوضعية التي أتعرض لها من طرف ذلك التلميذ الذي لم يسلم أحد من لسانه ويده ،وبدورهم أبلغوا مدير الثانوية عن المشكل وتم استدعاء ولي أمره، حيث اتضح فيما بعد، أنه يعيش تفكك أسري، تارة يقيم عند والدته، وتارة عند والده، وتارة عند جدته المقعدة، فطلبت الإدارة على جناح السرعة بتحويل ملفه الشخصي إلى مسؤول الطب العيادي المدرسي ليتم النظر في حالته غير السوية والإسراع في إقامة جلسات استماع نفسية قصد الوصول إلى معالجته».

أشار التلميذ (أولى ثانوي) أ/ن: « يؤلمني جدا أن أقول بأنني عرضة للتنمر من أصدقائي بسبب لقب أسرتي ،حيث كنت كالمرمى الذي يتلقى النكات لا الكرات،كانت تلك التصرفات تضايقني كثيرا، لدرجة أني قمت بحذف حسابي على الفيسبوك بسبب تعليقات بعض من الأصدقاء ،ليس لشيء سوى لأني فتحت صفحتي الشخصية تحت اسم بطل أفلام معروف، وليس هذا فحسب بل وصلت الجرأة بأحدهم إلى أن طلب مني مالا مقابل عدم مضايقته لي من جديد».

■ في حين أن التلميذة / س. (السنة الخامسة إبتدائي) قالت : «بسبب شكلي الذي أبدو فيه أكبر من حجم أقراني في المدرسة، وُجِّهت لي كلمات استهزاء وسخرية من طرف بعض من التلاميذ داخل وخارج المدرسة ،وحتى أثناء تجولي مع أسرتي في فضاءات اللعب التي حرمت منها، لم أسلم من تلك الكلمات الجارحة، والذي مازال عالقا في ذهني هي كلمات المرأة التي كانت تقول لإبنها أنظر لهذا الشيء المرعب»،وبأسى شديد أضافت : «يعني أيجب علي أن أضع لافتة أشرح فيها المشكلة الصحية التي لازمتني منذ الولادة؟، ومن يومها أصبحت لا أطيق نظرات الناس إلي ودوما أشعر بأن أعينهم ترصدني أينما توجهت التي غالبا ما تؤذيني أكثر من ألسنتهم».

■ كما قال التلميذ /ص.(سنة رابعة متوسط): «تعرضت للتنمر الجسدي في الابتدائي وفي المتوسطة أيضا، من طرف بعض التلاميذ الذين كانوا يجبرونني على إعطائهم حلول الواجبات المدرسية ناهيك عن المواقف المزعجة إزاء كل اختبار ، الأمر الذي جعلني أنخرط في جمعية رياضية لأتعلم بعض رياضات الدفاع عن النفس ،ولأستطيع من خلالها أن أحمي نفسي من الأسلوب الخشن المتأتي من أولئك المزعجين».

■ أما المعلمة ش/نوال أوضحت في ذات الصدد : «ان ظاهرة التنمر التي لم يستطيع المجتمع أن يرى مدى قسوتها على من مورست عليه، ستكون نتائجها أكبر في المستقبل ،نظرا لازدياد عدد الضحايا الذين هم بدورهم سيمارسون التنمر فيما بعد ،وأضافت : فبحكم تجربتي في مجال التعليم، اكتشفت أن التنمر نتاج تربية أسرية عاشت ظروف اجتماعية مزرية وكثير من التلاميذ المتنمِّرين هم متنمَّر عليهم بالأصل».

■ وفي تجربته قال المعلم رشيد /س: «مر أثناء مسيرتي التعليمية عدد لا بأس بهم من تلاميذ متنمِّرين ومتنمَّرين، فالصنف الذي يعتبر ضحية التنمر حاولت بقدر المستطاع حمايته من المتسببين داخل المؤسسة وفي بعض الأحيان يكون الفعل بدهاء كبير،الأمر الذي جعلني أغير أماكن جلوس التلاميذ ومراقبة السلوك «، وأضاف: «للأسف هذا كان على حساب المادة التعليمية التي كنت أحيانا أضطر إلى التوقف لمعالجة الوضع داخل القسم، ناهيك عن فك النزاع في استراحة المدرسة وكذا أثناء مرافقة التلميذ إلى الاخصائية عندما يستعصى على المراقب التصرف إزاء العدوانية التي يتميز بها التلميذ».

متنمر تمت معالجته

ويقول التلميذ مصطفى /ك (سنة رابعة متوسط) : نشأت في أسرة لا سلطة لوالدي فيها، حيث كانت زوجة جدي هي المتحكمة بشؤون العائلة، ولم يكن لأبي وأمي صوت مسموع، حتى في مسألة تربيتنا أنا وإخوتي، وكنت أضطر إلى عدم الخضوع إلى تعليماتها مما جعلها تتعمد إهانتي ونعتي بالقبيح. فاسترسلت في تمردي عليها وعلى كل من ألقاه في وجهي، آذيت بتصرفي الكثير من أصدقائي وكنت أندم بعد كل أذية، ولكن كنت أعود إلى الإساءة من جديد، إلى أن تمكّنت أستاذة اللغة العربية من إقناعي بوجوب التوجه للمعالجة النفسية، فهي الوحيدة التي كانت معاملتها حسنة تجاهي واستطاعت أن تجعلني أتغير، وعليه فإنني أنصح كل المعلمين والآباء أن يكونوا عونا لأبنائهم وتلاميذهم من خلال الرفق والانصات لأرواحهم قبل الحكم على تصرفاتهم.

رأي علم النفس العيادي المدرسي

عرَّفت المختصة في الإرشاد النفسي العيادي المدرسي « ريمة شاوي » ظاهرة التنمر قائلة :« التنمر بدوره شكل من أشكال العنف والإيذاء والإساءة التي تكون موجهة من فرد أومجموعة أفراد نحوالأضعف جسديا في الغالب، مما يؤدي إلى خلل في توازن لدى شخصية الطفل المتنمر، وقد يكون التنمر عن طريق التحرش الفعلي أوالاعتداء البدني أوغيرها من أساليب الإكراه الأكثر دهاء مثل التسلط والترهيب أوالتنمر الجسدي أولفظي أوعلائقي أوعبر الأنترنيت، على الطريق، في العائلة، في النوادي في المدرسة، في الهاتف، في الأماكن العامة وفي أي مكان آخر وقد يصل أحيانا إلى حد الجريمة».

شرحت المختصة المتحدثة كل نوع من أنواع التنمر، ففي ذات السياق قالت : « التنمر لديه عدة انواع أولها التنمر الجسدي والذي بدوره له عدة أشكال كالضرب وركل الطفل أودفعه، شد الشعر، العرقلة أوإيقاع الطفل، رمي أشياء عليه، أخذ وكسر أشياء طفل آخر أوتحطيم ممتلكات الطفل، ثانيها التنمر اللفظي، يشمل النعوت والتنابز بألقاب الاهانة قول أشياء مسيئة التجريح والتهديد ونشر الإشاعات ووصف الطفل بأسماء عنصرية ومسيئة لشخصيته «، وأضافت :«ثالث نوع ألا وهوالتنمر الإجتماعي ،هدفه الإساءة إلى سمعة الطفل والكذب والإحراج وتشجيع الآخرين على نبذ الشخص الآخر إجتماعيا لكسر وتحطيم معنوياته وعلاقاته بغيره من نفس أقرانه، رابعا التنمر عن طريق التسلط الإلكتروني أي على الأنترنت كأن يكون عبر وضع أمور مهينة للشخص سواء علنا اوبالسر مثل رسائل وصور وفيديوهات وتشويه صورة الطفل».

الأسباب والأشكال

أكدت المتحدثة أن سلوك المتنمر يهدف إلى لفت النظر إليه ويعتقد أنه يصبح بذلك محبوباً وقوياً وقد يقوم بذلك بدافع الغيرة من الضحية ومن الشائع أن قيامه بالتنمر يعود إلى أنه تعرض للتنمر من قبل، وفي هذا الصدد قالت: « ومن أهم الأسباب المباشرة التي لخصناها ونحن في رحلة البحث عن ماوراء تفشي ظاهرة التنمر وجدناها متمثلة في النقاط التالية :عدم وجود النموذج الجيد للآباء والأمهات، وجود نموذج لشخص متنمر في بيئة الطفل ،تقليد العنف في الألعاب الالكترونية والبرامج التلفزيونية، غياب التوجيهات السلوكية، افتقار الطفل للشعور بالأمان النفسي والحرمان العاطفي ،الغيرة والبحث عن الاهتمام لجذب انتباه الآخرين واثبات الهوية نوعا ما، عدم تقدير الذات ان كان الطفل يشعر بعدم القيمة غير جميل غير ذكي فقير يعاني من إعاقة ما يحتاج للشعور بأنه أفضل نوعا ما وأسهل طريقة هي الحط من قيمة الآخرين مما يدفعه للتنمر،الغيرة اذا كان المتنمر يعاني من اضطراب الغيرة فغالبا ما سيحاول صب غيرته وانزعاجه على ذلك الطفل الآخر، التعجرف وسوء المعاملة من طرف الوالدين لدى بعض المتنمرين يعانون من التكبر والتعجرف مما يجعلهم يعتقدون أنهم افضل من الجميع وبالتالي يتنمرون على كل من هم دون مستواهم ماديا اوجسديا ».

هل العلاج ممكن؟

قدمت ريمة شاوي أهم الحلول لمعالجة ظاهرة التنمر ولخصتها في الخطوات الآتية: الاستماع جيدا لأبنائنا، متابعة السلوك العدواني للطفل منذ الصغر وتعديله، مراقبة البرامج والألعاب الالكترونية التي يشاهدها الطفل والبعد عن العنف منها، إلحاق الطفل بأي نشاط رياضي وتوعيته بسموالهدف، توعيته بثقافة السلوك لمواجهة التنمر بشتى أنواعه، تعزيز ثقة الطفل بنفسه وهي حجر الأساس في اي مرحلة علاج نفسي، تربية الطفل تربية سليمة بعيدة عن العنف، نشر ثقافة التسامح والحوار،القدوة الأسرية الحسنة، مراقبة سلوكات الأبناء منذ الصغر، بناء علاقة صداقة بين الوالدين وأبنائهم وخلق أجواء عائلية ،تشجيع السلوكات الإيجابية ونبذ الأفكار السلبية الهدامة، التحلي بالحكمة والصبر وتفسير المواقف بأسلوب مرن وتقبل الطفل المتنمر مهما كانت النتائج، إخضاع كل من المتنمر ومن معه لجلسات عديدة للعلاج النفسي وتعديل السلوك، تربية الأبناء تربية صحيحة بعيدة عن العنف ومنع مشاهدة برامج والعاب ورسوم كارتونية عنيفة، تدريب الأطفال على رياضة الدفاع عن النفس لتعزيز قوتهم البدنية والثقة بالنفس، الاستماع إلى الأولاد وسؤالهم إن كانوا يعانون من أي أنواع التنمر، الانتباه إلى أي علامة تنمر على جسد الطفل، إقامة برامج توعوية تحسسية سواء في المدارس لتوعية الأولياء أو الأولاد على التنمر ماهو وما خطورته وكيفية الحماية منه.

هكذا سيتحدى طفلك التنمر

تعليم الأطفال الطرق الآمنة للوقوف في وجه التنمر كالتحدث لمن هم أهل للثقة وهذا في حالة غياب الوالدين أثناء تعرضهم للتنمر، تعليمهم كيفية الدفاع عن أنفسهم بوجه المتنمرين وفي حال لم تنجح الخطوة عليهم إبلاغ المسؤولين المدرسين أوالسلطات خاصة في حالة التنمر الجسدي أوعبر الأنترنيت، وجعل الراشدين يساعدون الطفل بوضع مخطط للحماية من أثر التنمر، تشجيع الأطفال على فعل أشياء محببة لهم يمكنهم القيام بها بأعمال تطوعية ورياضية والغناء والمسرح والرسم والموسيقى في مجموعات اوالانضمام لنوادي مدرسية أو نشاطات رياضية جماعية تساعدهم على الترفيه والتقارب والتفاهم والانسجام وبناء علاقات اجتماعية متينة مما يعزز الثقة بأنفسهم وتحميهم من التنمر.

على ضوء ما سبق ذكره توضح لدينا أنه إذا كان ضحايا التنمر بالمدارس لا يعرفون كيف يتعاملون مع حالة التنمر بات الوضع أكثر من الواجب لدعمهم من النواحي النفسية والعاطفية والعمل على تعزيز ثقتهم بأنفسهم ،وكما جاء على لسان رأي أهل الاختصاص أنه لا يمكن علاج التنمر بالمدارس من جانب واحد وإنما بعمل تكاملي بين الأسرة والمدرسة والمجتمع القريب للطفل.

إشهار

رغم الإنتاج الفلاحي الوفير بعين الدفلى

غياب الصناعة التحويلية يكبح المنحى التصاعدي للوفرة

ما يخشى على الأفاق التنموية في الإنتاج الفلاحي، بولاية عين الدفلى، أن يصطدم بتراجع مخيف على كل المستويات بعدما حققت نموا تصاعديا في كل الشعب الفلاحية بفعل ضعف آليات المرافقة من مشاريع استثمارية ذات طابع صناعي وتحويلي للمنتجات التي تزخر بها الولاية.
غير أن غياب الوحدات التحويلية التي ظلت الشغل الشاغل للفلاحين والمهنيين والسلطات الادارية والولائية جعل دار لقمان على حالها، مما يجعل الملف شائكا وسط تبادل التهم وما ينجر عنه من أخطار تهدّد مصير القطاع والمنتجين واليد العاملة.

عين الدفلى: و.ي - أعرابيي

هذه الجدلية المسجلة، وبحسب المختصين في القطاع الفلاحي والتقارير التي تسجلها الجهات المعنية، فإن طبيعة المنطقة وامتداداتها ظل مساحة لممارسة النشاط الفلاحي الذي يشغل ما يفوق 77بالمائة من المساحة الزراعية المقدرة بـ81676هكتار، ناهيك عن أن شريحة كبيرة من سكان الولاية يشتغلون بالقطاع الذي صار موردا أساسيا في يوميات سكان عين الدفلى كمصادر رزق وعيش وتنمية محلية تتطلق منها قطاعات أخرى.. لذا فإنه من الضروري التعامل مع تحقيق هذه الرهانات لإنعاش الجانب الاقتصادي المحلي من جهة وتنويع مصادر الثروة بولاية تملك كل المؤهلات لتكون ضمن معادلة القفزة الاقتصادية الوطنية التي بإمكان عين الدفلى المساهمة بقوة في تحقيقها إذا ما تم استغلال مؤهلاتها الفلاحية وحرارة المهنيين بها.

كثرة المردود تؤرق المنتجين

ما تكشفه الأرقام التي تصدرها مديرية الفلاحة مع كل موسم جني وحصاد ضمن التقارير الموّجهة للوزارة الوصية أو التصريحات الرسمية التي يطلقها المنتسبون للقطاع خاصة في شعبة البطاطا يعطي دلالة واضحة على حجم المساحات المخصصة لهذا المنتوج والذي يترع على امتداد 6 و9 آلاف هكتار من هذا المنتوج الموجه للإستهلاك، في حين تخصص ما بين 4500 و5700 هكتار لإنتاج البذور التي صارت فيها الولاية رائدة وبمردود يتراوح ما بين 200 إلى 400 قنطار في الهكتار الواحد، بحسب رئيس الغرفة الفلاحية الحاج جعلاني.

هذه الطفرة في الإنتاج –والتي تتوّسم من عام إلى آخر في البلديات المعروفة العبادية والعامرة وعريب وعين السلطان وبئر ولد خليفة وجديدة وغيره . قد وفرت نسبة من الإنتاج لم يجد المنتجون طريقة لتسويقه بالنظر إلى الظروف الحالية التي تميز عملية التسويق جراء الانخفاض في الأسعار بالمقارنة مع المصاريف الباهظة التي علمتها عملية الإنتاج.

وعلى غرار هذه المادة قفزت شعبة الطماطم كمنتوج ثاني لتهم إقبال الفلاحين عليه تقريبا في نفس البلديات المذكورة بالإضافة الى جندل ووادي الجمعة وعين بويحي والعطاف والتي حققت كميات هامة، بعضا منها صار عبئا على المنتجين أثناء عملية جني المحصول بالنظر إلى غياب الوحدات المستقبلة. إذا كانت هذه الوفرة مركز إزعاج وقلق يهدد مصير هذه الشعب والناشطين بها فإن إقبال منتجين آخرين على زراعة البقول الجافة والحبوب بكل أصنافها أخذ يتسّع بما يجعل تجديد هذه الحرفة خاصة في البقوليات يتطلب إجراءات عملية لمجابهة المحصول السنوي الذي تعمل التعاونية الفلاحية بخميس مليانة على تحقيقه بعدما أنتجت ما يفوق 180ألف قنطار من البذور.

نفس الإصرار يسجله المختصون في إنتاج البقول الجافة والحبوب بكل أنواعها والتي سجلت هي الأخرى أرقاما معتبرة ضمن الحصيلة السنوية للإنتاج الفلاحي، الأمر الذي جعل تعاونية الحبوب بخميس مليانة تنتج 180ألف قنطار من البذور بحسب ما أكده المسؤول الأول عن التعاونية الذي كشف عن 80 ألف قنطار مخصصة للولاية أما باقي الكميات موّجهة لولايات أخرى، يقول محدثنا، بخصوص الأراضي والدورة الزراعية التي يتقنها الفلاحون وتطبيق نظام السقي بالتّرش بالنظر إلى وجود كميات هامة بسدود الولاية وحواجزها المائية، الأمر الذي جعل مردود محصول الهكتار الواحد يتراوح ما بين 45 إلى 60 قنطار في الهكتار الواحد بحسب الفلاحين خاصة ببلديات عين السلطان والعامرة والعبادية والعطاف وجندل وجديدة وبئر ولد خليفة وعين الأشياخ وعين الدفلى وسيدي لخضر وخميس مليانة وبوراشد وتيركانين.

في ذات السياق، عرفت منتوجات أخرى سواء بمحيط الشلف الغفايلية وخميس مليانة كغرس الأشجار المثمرة التي تعتمد على السقي من مياه وادي الشلف والسدود المجاورة كسدي أمد بن طيبة وأولاد ملود وغريب وردرد والمستقبل وحرازة نشاطا واسعا خاصة في فواكه التفاح والإجاص والزيتون والبرتقال الذي أخذ من اهتمام هؤلاء يقول الفلاح الحاج زيان من خميس مليانة الذي إختص في السنوات الماضية في إنتاج هذه الفاكهة بعدما كان نشاطه مقتصرا على إنتاج مادة البطاطا، بحسب قوله. ناهيك عن غرس الأشجار الجبلية المثمرة من طرف الفلاحين الذين استفادوا من الدعم بالمناطق الريفية بكل من زدين وعريب وطارق بن زياد والماين وتيركانين والحسينية وعين التركي وعين البنيان والجمعة أولاد الشيخ وبطحية ضمن نظام المحيط الذي تدعم في الآونة الأخيرة بحسب والي الولاية بمبلغ مالي يقارب 480 مليار لإنعاش هذه المحيطات على غرار محيط بويعل وبزيدن والماين والجمعة أولاد الشيخ وغيرها.

إصرار المنتجين..

على الرغم من الظروف المحيطة بالمنتجين والهزات التي تجابههم من حين إلى آخر والأساليب البيروقراطية التي تحد من سرعة تنفيذ هذه المشاريع الاستثمارية، إلا أن إصرار الفلاحين والمهنيين على مواصلة عملية الإنتاج في مختلف الشعب يكشف عن والقطاع،

بحسب الأرقام التي تكشف عن آلاف الوظائف التي يوّفرها القطاع بالولاية، فالمزرعة العصرية الكائنة ببلدية بئر ولد خليفة نموذج في الإستثمار الفلاحي الذي يوفر أكثر من 145منصب شغل دائم وأزيد من 500عامل موسمي، بحسب ما أكده مدير المزرعة مصطفى بن عيني.

أما بشأن عملية الإنتاج فقد خصصت المزرعة العصرية أزيد من 1480 هكتار لإنتاج مختلف المزروعات حيث حققت ما يفوق 121200 قنطار من مادة البطاطا و21367 قنطار من القمح في انتظار منتوجات أخرى تحدث عنها الفريق التقني بالمزرعة العصرية. هذه الكميات المعملة من طرف المستثمرين الخواص والتي تثبتها المصالح الفلاحية في تقاريرها الرسمية توضح مدى عزم المنتجين والمهنيين على عملية الإنتاج في كل الشعب، لكن آليات امتصاص هذا المنتوج والتسويق بالأسعار التي تحافظ على نشاط المنتج دون تسجيل خسائر تبقى هذه المعضلة التي تواجه هؤلاء خاصة في غياب صناعة تحويلية على مستوى الولاية بإستثناء بعض المطاحن الخاصة بالحبوب على غرار وحدة «سيم» بعين الدفلى ومطحنة طرشي بسدي بوعبيدة بالعطاف.

لكن يبقى منتوج الطماطم والبطاطا والزيتون بدون مصانع تحويلية من شأنها امتصاص المنتوج وتشجيع المنتجين على الاستمرار في نشاطهم الذي يوفر آلاف مناصب الشغل كقطاع يفتك الريادة في هذا المجال، يقول مسؤولو القطاع والمنتجون أنفسهم. ومن جانب آخر، علمنا أن بعض المشاريع الخاصة بالوحدات أو الصناعة التحويلية تعرف بعض العراقيل على غرار المجمع الصناعي، ببئر ولد الخليفة الذي استفاد صاحبه مصطفى بن عيني كل الوثائق القانونية والدراسة التقنية للمشروع الخاصة بالتعليب لمنتوج البطاطا والطماطم ومعصرة الزيتون وغرف التبريد عرف هو الآخر معضلات حقيقية وعراقيل أخرت في تجسيد المشروع الذي من المنتظر أن يشغل مئات الوظائف، بحسب ما أكده مدير المزرعة العصرية ببئر ولد خليفة، الأمر الذي يفرض متابعة الملفات الخاصة بمثل هذه الاستثمارات ذات الطابع التحويلي للمنتوج الفلاحي.

ما تم رصده لحركية بعض المستثمرين الراغبين في تطوير آليات الإنتاجية وتوسيع نشاطه لم يتوقف عند هؤلاء، بل امتد إلى كل المنتجين الفلاحيين الذين يزيد عددهم عن 25ألف منتج يعمل منهم يوجهون منتوجاتهم إلى سوق الجملة بوراشد الذي مازال نشاطه ضعيفا وحركية التسوّق به دون الأفاق التي وضعت من أجله خاصة وأن 196 محل الموجودة بداخله لازالت معظمها مقفلة رغم اللقاءات التي عقدت بشأنها، وهوما يتطلب عملية تحسيس وإعلام واسعة.

ليكون هذا الفضاء التجاري الذي يعد من أكبر وأجمل الفضاءات على المستوى الوطني بشهادة المختصين الذين عاينوا الهيكل، هذه المعطيات الواقعية في عالم الفلاحة بالولاية بالمنطقة خاصة في القطاع الفلاحي الناجح بإمتياز، بحسب رئيس الغرفة الفلاحية الحاج جعلاني ومدير المزرعة العصرية ببئر ولد خليفة مصطفى بن عيني والفلاح عبد القادر شاش والذي أكد أن تسويق مادة البطاطا، بمبلغ 10 د.ج للكيلوغرام الواحد لفائدة بعض المؤالين الذين يستغلونها كمادة للعلف الخاص بالحيوانات، بحسب قوله.

المنطقة الصناعية، بعاصمة الولاية، المجال لاسترجاع عقاراتها التي ظل في أيادي جمدت نشاطا وبقيت بدون استغلال، وهو ما أضاع على واقع المنطقة إستثمارات كبيرة، ناهيك عن الخسائر التي كبدها هذا التجميد لاستغلال هذه العقارات، بحسب مسؤول المنطقة.

قلّة التحسيس وراء ضُعف الإقبال على الاستثمار الصناعي

في ذات السياق، فإن حصيلة المشاريع الاستثمارية على وجه العموم تبقى ضعيفة من حيث العدد والمردود بالرغم من الإمكانيات والقدرات التي تحوز عليها المنطقة والتي يرجعها بعض المختصين والمتتبعين للشأن الاقتصادي بالولاية إلى غياب التحسيس والإعلام والتعريف بهذه بالإمكانيات الهائلة، ناهيك عن الموقع الهام الذي تحتله الولاية القريبة من الجزائر العاصمة ومحور ربط ووصل بين الولايات الغربية والوسطى ومناطق السهوب، زيادة على شبكة الطرقات، منها مسلك شرق غرب وخط السكة الحديدية بالإضافة إلى قربها من موانئ الجزائر العاصمة والشلف وكذا مطار القواسمية بالشلف. هذه الترسانة من الإمكانيات والقدرات والامتيازات التي تحوزها لم تشفع لها لحد الساعة بنظر العارفين والمتتبعين للشأن الاقتصادي بالولاية التي مازالت عذراء بحسب حصيلة النشاط الإستثماري بالناحية.

من جهة أخرى، أرجع هؤلاء غياب التحسيس والإعلام والأيام الدراسية بخصوص هذه الأفاق التي توفرها الولاية التي تتوفر على مناطق نشاطات بكل من تيركانين والحسينية وبومدفع وجهات أخرى ما زالت شبه راكدة ومعطلة، وهو ما جعل حلم التشغيل وتطوير هذه البلديات يظل معلقا بحسب معاينتنا.

أما المنطقة الصناعية بعين الدفلى فعلى الرغم من تحقيق بعض المشاريع، إلا أنها غير كافية بالنظر إلى موقعها والإمكانيات التي تتوفر عليها وهو ماأكده لنا مسؤول المنطقة الصناعية التي تنتظر استرجاع بعض من عقاراتها التي ظلت بدون استغلال، منذ عدة سنوات.

هذه الوضعية المسجلة أفرزت لنا ضعفا كبيرا في المجال الاستثماري خاصة في الصناعة التحويلية التي تظل هي الأقرب من حيث التجسيد بالنظر إلى وجود المادة الخام بالمنطقة خاصة في القطاع الفلاحي الناجح بإمتياز، بحسب رئيس الغرفة الفلاحية الحاج جعلاني ومدير المزرعة العصرية ببئر ولد خليفة مصطفى بن عيني والفلاح عبد القادر شاش والذي أكد أن تسويق مادة البطاطا، بمبلغ 10 د.ج للكيلوغرام الواحد لفائدة بعض المؤالين الذين يستغلونها كمادة للعلف الخاص بالحيوانات، بحسب قوله.

واقع تربية النحل بتيبازة

التشبّع، السرقة والمبيدات الحشرية.. ثالوث يحدّ من ترقية الشعبة

تحظى شعبة تربية النحل، بولاية تيبازة، باهتمام متميّز من لدن الجهات الوصية من حيث الرعاية والدعم والمتابعة والتكوين، إلا أنّ ارتباط الشعبة بعدّة قطاعات بحكم تكامل سيرورة عملية التربية حال دون تحقيق النتائج المرجوة بفعل انتشار مظاهر السرقة والتشبع أحيانا، ناهيك عن الاستعمال المفرط للمبيدات الحشرية، ولكنّه بالرغم من هذه العوائق البارزة فقد خطت الشعبة بالولاية خطوات عملاقة تحسب لصالح قطاع الفلاحة.

تيبازة: علي ملزي

لا تزال شعبة النحل، بتيبازة، تستقطب نحالين جدد وتكتسح فضاءات أوسع عبر مختلف بلديات الولاية، وقد برزت عبر عدّة مناطق أقطاب مميّزة تترجم مدى تطور الشعبة محليا ومسايرتها لتطلعات القائمين عليها من خلال نصب مناحل إضافية بالجهة الغربية للولاية تضاهي تلك التي تحويها مناطق الشعيبة والقليعة والحطاطبة والدواودة بالناحية الشرقية. ولا يزال الزحف متواصلا نحو مناطق أخرى أكثر وفرة للأمان والنباتات العسلية، على أن تشهد الشعبة تنظيما أكثر ملائمة بخصوصياتها عقب زوال جائحة كورونا التي عقّدت من عملية التواصل والتعاون بين النحالين بحسب رئيس المجلس المهني للشعبة والذي أكّد بأنّ الشعبة تشهد تطورا ملحوظا وبرزا لافتا بالرغم من العوائق المثبطة التي يتخبّط فيها جلّ النحالين.

تكوين أكثر من 700 نحّال على مدار أربع سنوات

كشف الأمين العام للغرفة الفلاحية، شكري بن شعبان، عن تكوين 340 نحّال، منذ سنة 2017 والى غاية اليوم ضمن برنامج سنوي متجدد تعدّه الغرفة لفائدة النحالين الراغبين في تحيين ثقافتهم بحيث تم تأطير هؤلاء من طرف أساتذة متخصّصين متعاقدين مع الغرفة مع الإشارة الى أنّ المستفيدين من عمليات التكوين ينحدرون من فئات اجتماعية ومهنية متعددة، من بينهم إطارات في قطاعات الصحة والعدالة والتربية، وشهد الموسم المنصرم تكوين أكبر حصة من هؤلاء قاربت 200 فيما أكّد الأمين العام للغرفة على أنّ الاهتمام بهذه الشعبة أضحى يتزايد بشكل لافت وكان من الممكن تكوين ما يقارب 300 نحال، خلال الموسم الجاري، لولا جائحة كورونا التي عطّلت العديد من البرامج التكوينية والتنموية.

على صعيد آخر، استفاد 246 فلاح من المناطق الريفية من تكوين سريع الأجل سنة 2018 بمعية 196 فلاح آخر، سنة 2019 ضمن برنامج الصندوق الوطني للتنمية الريفية الذي ترعاه محليا محافظة الغابات لفائدة المناطق الريفية المحرومة ليصل بذلك عدد النحالين المستفيدين من عمليات التكوين 782 فرد، منذ سنة 2017 ولا يزال برنامج التكوين يحظى بالأولوية والرعاية التامة من طرف الغرفة الفلاحية.

4500 قنطار من العسل سنويا

استقر معدل الإنتاج السنوي للعسل، بولاية تيبازة، عند حدود 4500 قنطار على مدار السنوات القليلة المنصرمة بالرغم من جملة العراقيل التي أضحت تشكّل عقبة أمام تطور شعبة النحل، بحيث أحصت المصالح الفلاحية حيازة ما يربو عن 800 نحال لـ 62 ألف خلية بحيث يضطرّ هؤلاء للتنقل عبر مختلف ولايات الوطن ولاسيما تلك الواقعة بالهضاب العليا والجنوب لإنتاج مختلف أنواع العسل الذي يحتسب لفائدة ولاية تيبازة، وما يحسب لهؤلاء النحالين كونهم يصنفون من بين النحالين الأوائل المقبلين على استخدام الرمز الشريطي بمنتجاتهم ما يعرّف أكثر بمصدر المنتوج ويضمن نوعيته.

على صعيد آخر، طالب الأمين العام للغرفة الفلاحية الجهات المعنية بإنجاز مخبر محلي وجهوي متخصص في تحليل العسل وتحديد درجة جودته في بادرة لابد منها لبلوغ مرحلة تطابق المنتجات مع المواصفات الدولية والمرور مستقبلا نحو مرحلة التصدير وفق المعايير الدولية المعمول بها، وأشار محدثنا الى أنّ الجهود التي لا يزال يبذلها جموع النحالين بالولاية بوسعها بلوغ هذا المبتغى في آجال قريبة مما سيتيح للمنتجات الفلاحية استدراك الخلل الذي تشهده السوق البترولية العالمية حاليا.

اتفاقيات تنظيمية تصطدم بواقع مرير

دأبت الغرفة الفلاحية على تجديد عمليات التوقيع على اتفاقيات مشتركة بشعار رابح رابح بين جمعية النحالين وجمعيات منتجي الأشجار المثمرة والخضروات خلال مجمل التظاهرات الدورية التي ترعاها الغرفة على مدار السنة، وهي الاتفاقيات التي تنص في فحواها على ضرورة التنسيق بين الطرفين، خلال حملات الرّش بالمبيدات الحشرية تجنبا لظاهرة إبادة النحل أوفقدانه للذاكرة في أبسط الحالات، إلا أنّ ذات الاتفاقيات لم يتم تجسيدها على أرض الواقع لاعتبارات عديدة يأتي في مقدّمتها عدم توحيد فترات الرّش بين منتجي الأشجار المثمرة ومنتجي الخضروات من جهة وعدم التزام الفلاحين باستعمال الأدوية والمبيدات الأقل تأثيرا على أسراب النحل من جهة أخرى، بحيث أشار رئيس المجلس المهني للشعبة ياسين سليمي الى أنّ الأمر يقتضي تظافر جهود الجميع وترسيخ ثقافة معالجة راقية لدى الفلاحين ليس من السهل وضع أسسها على أرض الواقع وليس بديهيا بتاتا بأن تتدخل الغرفة أوالمجلس أو حتى الأقسام الفرعية للمصالح الفلاحية لتنظيم العملية مادام الفلاحون يفتقدون لذات الثقافة التي تجعلهم يدركون كلّ الإدراك بأنّ وفرة الانتاج الفلاحي تعتمد أساسا على التلقيح الطبيعي الذي تنجزه أسراب النحل بالحقول، الأمر يقتضي سعي الفلاح للمحافظة على النحل، في حين أنّ الواقع يشهد بأنّ النحال عندنا لا يزال يدفع ثمن استغلال المكان لنصب منحلة بجوار حقول الفلاحين.

ترقية الشعبة بمساهمة جميع القطاعات

تعتبر سرقة خلايا النحل وتشبع الإقليم وتراجع انتشار النباتات العسلية وعدم تعاون الفلاحين من بين أهم المعوقات التي يعاني منها النحّالون بتيبازة، وهي العوائق التي ظلّت قائمة منذ أمد بعيد دون أن تتمكن الجهات الوصية من تذليلها ومحو آثارها خدمة للشعبة، ومن ثمّ فقد أجمع العديد من النحّالين الذين تحدثنا إليهم بمن فيهم رئيس المجلس المهني للشعبة على أنّ تذليل هذه الصعاب التي يتخبّط فيها النحالون، منذ فترة طويلة، يقتضي تظافر جهود الجميع، بدءا بالمصالح الفلاحية المعنية بوضع استراتيجية واضحة لتجسيد الدعم الفلاحي على أرض الواقع ومحافظة الغابات المعنية بإدراج النباتات العسلية ضمن برامجها للتشجير وإنتهاءً بالمصالح الأمنية ومصالح البيطرة المعنية بتقفي نقل خلايا النحل من موضع لآخر، كما تتطلب هذه الخطوات مجتمعة تجسيد حملات تحسيس وتوعية واسعة النطاق في أوساط الفلاحين والنحالين، على حدّ سواء، في بادرة لابد منها لضمان إنخراطهم في برنامج ترقية الشعبة.

كورونا تؤجل نشاطات المجلس المهني للشعبة

كشف رئيس المجلس المهني لشعبة النحل ياسين سليمي عن تأثير جائحة كورونا على نشاطات المجلس التي ارتبطت في المرحلة السابقة بالتظاهرات

الرسمية

لقطاع الفلاحة، إضافة الى تأطير عملية منح التراخيص للنحالين خلال فترة بروز الجائحة، مع الاشارة الى أنّ المجلس تمّ إنشاؤه رسميا، عشية بداية انتشار كورونا مباشرة. كما أشار رئيس المجلس الى أنّ النظرة المستقبلية للشعبة تدرج العديد من القطاعات الفاعلية لتسطير استراتيجية محلية واضحة المعالم لترقية الشعبة، ويتعلق الأمر هنا بالتحديد بإيلاء اهتمام أكبر للنباتات العسلية التي يجب أن تتكفل بعملية غرسها محافظة الغابات والجماعات المحلية والجمعيات، إضافة الى قطاع الفلاحة المدعو لتأطير الفلاحين لغرس أشجار مثمرة عسلية يمكن استغلالها لانتاج العسل، كما أنّ قضية التنسيق المحكم بين النحالين والفلاحين، فيما يتعلق بعمليات الرّش بالمبيدات الحشرية لتجنب موت النحل وفقدانه للذاكرة، وأشار رئيس المجلس أيضا الى أنّ قضية الدعم التي تحظى بها الشعبة من طرف الجهات الوصية تستوجب إعادة النظر من حيث انتقاء المناطق المعنية بتوزيع خلايا نحل مجانية، لاسيما وأنّ الغرفة الفلاحية بالولاية لجأت، خلال السنوات الأخيرة، الى تبسيط إجراءات الحصول على بطاقة نحال الى أقصى حدّ ممكن.

نحو إنشاء تعاونيات خاصة بالشعبة

كشف الأمين العام للغرفة الفلاحية عن إدراج تسهيلات غير مسبوقة بالمرسوم التنفيذي الوارد بالجريدة الرسمية رقم 59 مؤخرا والذي يحدّد كيفيات ومسار إنشاء التعاونيات الفلاحية، مشيرا الى أنّ النحالين مطالبون بالسعي الحثيث من أجل إنشاء تعاونيات على هذا المنوال، وهي التعاونيات التي بوسعها مساعدتهم على حلحلة عدّة إشكاليات قائمة لاسيما إشكالية التسويق التي عانى منها النحالون مرارا ولا يزالون، كما يرتقب بأن توفر ذات التعاونيات فضاءات أوسع لتلقي الخدمات والتزود بالمادة الأولية.

تربية النحل موهبة لدى البعض وغريزة لا تقاوم أحيانا

النحالون ليسوا بالضرورة من فئة الفلاحين، فمنهم أطباء وحقوقيون وأساتذة وأمثال هؤلاء كثيرون وجلّ هذه المراتب المرموقة في المجتمع مرّت على مراحل التكوين بالغرفة الفلاحية، خلال سنوات خلت، ويندرج ضمن هؤلاء المهندس التطبيقي بن شرقي ميدان الفلاحة بن شرقي مداوار الذي يحوز على أراض فلاحية شاسعة دأب على خدمتها منذ عقود خلت من الزمن، إلا أنّه لم يتمكن من مقاومة غريزة تربية النحل التي أضحت تنقله من عالم الى آخر وتوفر له العديد من أوجه الطمأنينة والتأمل والأمل، بحسب إعترافاته الشخصية التي نقلناها من منحله بالحطاطبة، بحيث أكّد بن شرقي مداوار بأنّه ليس مهما جني أرباح طائلة من تربية النحل في مرحلة أولى بقدر ما تكمن الأهمية أكثر في تحسيس جميع الفاعلين للانخراط في برنامج شامل يصبو الى ترقية شعبة النحل باعتبارها شعبة ضرورية لاستمرارية الحياة للبشر، مشيرا الى أنّ أكبر خطر يهدّد هذه الشعبة حاليا يكمن في الاستعمال غير العقلاني للمبيدات الحشرية بحيث يتطلب الأمر تدخل الجهات المعنية لتنظيم هذه العملية في أوساط الفلاحين، كما أكّد بن شرقي مداوار على أنّ جميع الفاعلين مطالبون بالتشبع بثقافة غرس الأشجار والنباتات العسلية في مختلف برامج التشجير المحتملة بما في ذلك الخواص والجمعيات والجماعات المحلية، وهي الثقافة التي تبقى حاليا بعيدة المنال وتتطلب بذل جهود أكبر من طرف المجتمع المدني والهيئات المعنية بالقطاع الفلاحي.

ويسترسل في اعترافاته مؤكدا على أنّ علماء العالم يؤكدون على أنّ الحياة ستتوقف كلية بعد 3 الى 4 سنوات من موت أسراب النحل ليبقى بذلك النحل عنصرا لا يمكن الاستغناء عنه في حياة البشرية، كما أشار محدثنا إشكالية التسويق التي لا تزال تشكل عائقا أمام النحالين الذين لم يتمكنوا من مجابهة ظاهرة استيراد العسل من عدّة بلدان أجنبية في حين يتعرّض العسل المحلي لمضايقات وإشاعات بفقدانه للجودة.

تشبع الإقليم يقتضي التحوّل للولايات الداخلية

أكّد رئيس المجلس المهني لشعبة النحل، ياسين سليمي، على أن جلّ المناطق القابلة لتربية النحل بالولاية أضحت مشبّعة ولم تعد قادرة على استيعاب أعداد أكبر من الخلايا ولاسيما المناطق الشرقية التي تحوّلت الى أقطاب نشطة، الأمر الذي يقتضي التحوّل نحو الولايات الداخلية لإنتاج العسل في حين يمكن أن تخصص أقاليم ولاية تيبازة للتربية والتوّسع. كما أشار الى أنّ مصالح الفلاحة بمعية محافظة الغابات تبقى مطالبة حاليا بتوجيه آليات دعم النحالين نحو المناطق الغربية الواسعة على حساب المناطق الشرقية التي تشهد تشبعا مثيرا وصعب التحكم فيه وهو التشبع الذي أضحى يولّد معارك ضارية بين أسراب النحل خلال فترات تغذيته مما يؤدي الى موت كميات هامة منه، اضافة الى استحالة إنتاج العسل في مثل هذه الظروف.

مبعوث جديد.. خارطة إلى السّلام والاستقرار

اللّيبيون يعبّدون الطريق لإنهاء الأزمة السياسية

دخلت ليبيا مرحلة الحسم لإنهاء الأزمة السياسية بعد عشر سنوات من الصراع. وتشير كل المعطيات إلى تمسك جميع الأطراف بخيار الانتخابات المقررة، نهاية العام الجاري، ومع ذلك تشدد البعثة الأممية بقيادة الأمريكية ستيفاني ويليامز إلى وضع مصلحة الوطن قبل المصالح الشخصية لإنهاء الخلافات. لكن هاجس الخوف يخيّم على مستقبل الوضع، وأي سيناريوهات يمكن حدوثها مع المبعوث الأممي الجديد.

جلال بوطي

إلى حد بعيد نجحت ستيفاني ويليامز في وضع قطار السلام اللّيبي على الطريق الصحيح، وهو ما يراه متابعون إشارة من واشنطن قبل الأمم المتحدة إلى تخفيف التوتر في ليبيا، وتعتبر المبعوثة الأممية عصب التقدم الحاصل في الحوار السياسي الليبي، منذ استقالة المبعوث الأممي السابق غسان سلامة. وتمكنت الأمريكية في وقت سريع من تقريب وجهات النظر بين أطراف الصراع بشكل لافت وكان لها دور كبير في الاتفاق التاريخي لوقف إطلاق النار، شهر أكتوبر الماضي.

تقدّم كبير في الحوار السياسي

مع إجماع الشارع اللّيبي على إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في موعدها المحدد وفق اتفاق الحوار السياسي في 24 ديسمبر القادم، انقشعت سحب الغضب التي خيّمت على المشهد الأمني لعدة شهور، وكانت أطراف الصراع تلوّح بعودة الكفاح المسلح في حال خرق اتفاق جنيف.

لكن كلا الطرفين حكومة الوفاق الوطني المعترف بها دوليا بقيادة فائز السراج، أو الجيش الوطني الليبي بقيادة الجنرال حفتر أظهرا نوايا حسنة لتجاوز الأزمة والتوجه نحو إخراج القوات الأجنبية والمرتزقة وفق اتفاق اللجنة العسكرية المشتركة 5+5 وحصل هدوء واستقرار كبير في المشهد العام.

مع تسجيل تقدم كبير في الحوار السياسي وفق مخرجات تونس، رحّب الأمين العام للأمم المتّحدة أنطونيو غوتيريش في تقرير بـ «التقدّم الملموس» الذي تمّ إحرازه خلال الأشهر الأخيرة في الحوار الجاري بين طرفي النزاع في ليبيا، مشدّداً على ضرورة خروج القوات الأجنبية والمرتزقة من هذا البلد بحلول السبت مع الدور الكبير للبعثة الأممية والمرافقة الدولية.

قال غوتيرتيش في تقريره إلى مجلس الأمن إنه تمّ إحراز تقدّم ملموس في تعزيز الحوارات السياسية والأمنية والاقتصادية بين اللّيبيين والتي سهّلتها بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا على مدى الأشهر القليلة الماضية. وأكد أن الانخراط الدولي المستمر في الحوارات اللّيبية- اللّيبية التي تيسّرها بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا ولّد زخماً كبيراً، ليدفع بليبيا قدماً على طريق السلام والاستقرار والتنمية.

الاقتصاد.. المستفيد الأوّل من الاستقرار

شكلت التفاهمات المحرزة بين أطراف الصراع ورقة رابحة لتفادي سقوط الاقتصاد في هاوية الأزمة، رغم أن كل السيناريوهات باتت محتملة بالنظر إلى هشاشة آليات حماية مداخيل الاقتصاد اللّيبي بعد عشر سنوات من الاقتتال، لكن منذ اتفاق وقف إطلاق النار في أكتوبر الماضي نمى القطاع الاقتصادي والاجتماعي في نفس الوقت، لاسيما بعد توحيد البنك المركزي، حيث تعتبر ليبيا منتجا فاعلا في سوق النفط العالمي.

وإذ أقرّ الأمين العام في تقريره الأخير حول تطوّرات الوضع بأن «الاقتصاد الليبي على شفير الهاوية»، حث «الأطراف اللّيبية على الحفاظ على عزمهم على إيجاد حل سياسي دائم للنزاع وحل المشاكل الاقتصادية وتحسين الوضع الإنساني لما فيه مصلحة الشعب اللّيبي بأسره». كما طالب جميع الأطراف الدولية والإقليمية باحترام بنود اتفاق وقف إطلاق النار والذي ينصّ على انسحاب كل القوات الأجنبية والمرتزقة من هذا البلد قبل 2 جانفي الجاري.

خروج المُرتزقة.. امتحان لطرفي النزاع

وفق إحصاء البعثة الأممية في ليبيا فإن حوالي 20 ألفاً من أفراد قوات أجنبية ومرتزقة متواجدين على الأراضي اللّيبية، ويعتبر هذا الملف الأكثر تعقيدا في الأزمة السياسية. وفي تقريره، شدّد غوتيريش على أن التنفيذ الفوري لاتفاق وقف إطلاق النار يشمل ضمان مغادرة جميع المقاتلين والمرتزقة الأجانب ليبيا والامتثال الكامل وغير المشروط لحظر الأسلحة المفروض من قبل مجلس الأمن الدولي على هذا البلد، منذ 2011.

ومن المقرّر أن يعقد مجلس الأمن الدولي اجتماعاً حول ليبيا في 28 جانفي.

وتُعدّ بريطانيا مشروع قرار يوسّع مهام البعثة الأممية في ليبيا لتشمل الإشراف على وقف إطلاق النار ومراقبة انسحاب القوات الأجنبية والمرتزقة من هذا البلد.

مُهمة صعبة أمام المبعوث الجديد

وافق مجلس الأمن الدولي على ترشيح الوزير السلوفاكي الأسبق يان كوبيتش لمنصب مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى ليبيا، حيث كان المنصب شاغرا، منذ استقالة غسان سلامة في الثاني مارس الماضي، وبذلك تكون البعثة الأممية أمام سيناريوهات جديدة لما بعد ستيفاني ويليامز التي شغلت سابقا نائب سلامة، وأحرزت بشكل لافت تقدما كبيرا في الحوار السياسي.

وكوبيتش هو حاليا المبعوث الخاص إلى لبنان، بعد أن أنهى مهمات مماثلة في العراق وأفغانستان، وبالنسبة للأمم المتحدة، فمن الضروري التحرك في ليبيا للحفاظ على اتفاق وقف إطلاق النار الهش الذي تم توقيعه في أكتوبر الماضي، لكن عمل المبعوث الخاص

وبعد أشهر قليلة من استقالته أدلى غسان سلامة بتصريحات عديدة استنكر فيها الفاعلين المتورطين في ليبيا الذين ليس لديهم نية لتحقيق السلام، كما استنكر بعض مسؤولي الأمم المتحدة الذين لديهم أجندتهم الخاصة، والتي تتعارض أحيانًا مع مهمة المبعوث الخاص، وهو يؤكد وجود أجندات خبيثة لدى بعض الأطراف الدولية لاستغلال الأزمة السياسية في البلاد.

ومنذ ذلك الحين لم يتغير الوضع ليتزايد نفوذ الدول المختلفة في ليبيا، وبالفعل فإن المرتزقة من مختلف الدول ما زالوا موجودين، بينما يقضي اتفاق وقف إطلاق النار برحيلهم قبل 23 جانفي الجاري. إلا أن المبعوث الجديد من الصعب عليه دراسة الوضع في مهلة زمنية قصيرة، حتى ان هناك متابعين شككوا في نوايا تعيينه في هذا الوقت رغم إحراز تقدم كبير في الحوار السياسي.

وسيكون تعيين مسؤول تنفيذي موّحد، وهي عملية توّقفت لمدة ثلاثة أشهر، أحد تحدّيات المبعوث الجديد، إذ سيكون المسؤول عن قيادة البلاد نحو الانتخابات، أمام تحدي كبير إذا لم تتمكن الأمم المتحدة من التحدث بصوت واحد لوقف التدخل وواردات الأسلحة.

ويطرح الشارع اللّيبي تساؤلات حول اختيار المبعوث الجديد، حيث أن هناك نقاط غامضة سبقت تعيينه في منصبه، بعدما رفض مجلس الأمن خلال أشهر الشخصيات التي اتصل بها الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس.

عضو المجلس الأعلى للدولة في ليبيا، سعد بن شرادة:

التوافق على آلية اختيار حكومة وحدة وطنية خطوة إيجابية

يرى عضو المجلس الأعلى للدولة في ليبيا سعد بن شرادة أن توافق الليبيين على آلية اختيار أعضاء المجلس الرئاسي ورئيس حكومة وحدة وطنية، تعد خطوة إيجابية نحو توحيد الرؤى بين الأطراف المتنازعة في المستقبل، رغم بعض العراقيل التي تحول دون تحقيق هذا الهدف على غرار كيفية اختيار البعثة المكونة من 75 عضوا، مضيفا أن تعيين مبعوث جديد لن يقدم أي سيناريوهات مستحدثة في المشهد وعلى المسارات الثلاث المتفق عليها والتي يجرى العمل عليها، مشددا على أن الجميع يطالب بضرورة تفعيل المسار العسكري، خاصة أن خروج المرتزقة هو المطلب المتفق عليه من الأغلبية.

حوار: عزيز ب.

هل تعتقد أن توافق اللّيبيين على آلية اختيار أعضاء المجلس الرئاسي ورئيس حكومة وحدة وطنية، خطوة ايجابية نحو توحيد الرؤى؟

لا شك أن تحقيق التوافق على آلية اختيار أعضاء المجلس الرئاسي ورئيس حكومة وحدة وطنية شيء جيد وحتى الآن هناك اقتراح من اللّجنة الاستشارية التي شكلت من قبل البعثة وأخرجت مقترح للآلية وبدء التصويت عليها عبر الرسائل النصّية وستعلن النتيجة الثانية قريبا، ولكن في المقابل هناك مفخخات وعراقيل إن صحّ التعبير وضعتهم البعثة منذ البداية على غرار كيفية تشكيل اللّجنة المكونة من 75 عضوا وهذه المفخخات تلاحق كل اتفاق يحدث بين الأطراف في المستقبل، لأن آلية الاختيار للشخصيات ونسب العدد بين الأقاليم الثلاثة لا توجد عدالة فيها، وهذا سوف يكون عائق لكل اتفاق في المستقبل.

تستضيف مدينة الغردقة الاجتماع الثاني للمسار الدستوري اللّيبي، خلال الفترة من 18 إلى 21 جانفي، كيف تتوّقعون المخرجات؟

نعم في المسار الدستوري بين مجلس الدولة ومجلس النواب، تم تشكيل لجنة من مجلس الدولة تتكون من 13 عضوا ويفترض أن يقابلهم نفس العدد من مجلس النواب، ولكن هذا لم يحدث للأسف وتم تشكيل خمس أعضاء من قبل عقيلة صالح أي النواب المحسوبين على مجلس نواب طبرق، وكما تعلمون أن مجلس النواب منقسم بين مدينتي طرابلس وطبرق وأعضاء مجلس النواب في طرابلس لم يشاركوا ولهذا السبب تم رفض 7 من 13 أعضاء من مجلس الدولة الذهاب إلى مصر لسبب واحد بأنهم يروا أن أعضاء مجلس النواب من طيف واحد، وذهب 6 أعضاء من مجلس الدولة المحسوبين أو قريبين من جماعة الإخوان المسلمين مقابل أعضاء البرلمان طبرق، وهذا ليس بالجديد، فقد حدث نفس الأمر في وقت سابق في مدينة بوزنيقة بالمغرب التي احتضنت اللقاء بين برلمان طبرق والمحسوبين على إخوان المسلمين في مجلس الدولة، وأتوّقع شخصيا أن لا تكون مخرجات جدّية في الغردقة لأسباب سالفة الذكر.

تعيين مبعوث في هذا الوقت هو عودة إلى مربع البداية

تعيين الدبلوماسي السلوفاكي يان كوبيش مبعوثا جديدا إلى ليبيا، بعد قرابة عام من استقالة المبعوث السابق غسان سلامة، هل من تعليق؟

في ليبيا الكل مستغرب من سرعة تعيين الدبلوماسي السلوفاكي يان كوبيش مبعوثا جديدا إلى ليبيا بعدما أخذت الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة في ليبيا بالإنابة ويليامز استيفاني خطوات متقدمة جدا في الملف اللّيبي، بل ساهمت بشكل كبير في إنجاح لقاء 5+5، وهي خطوة تقبلها الشارع بكل تفاؤل وترحاب بعد الأزمة التي عصفت بين معسكري الكرامة والوفاق، فهي قادرة على الضغط بشكل جيد على كثير من الدول المتداخلة في الشأن اللّيبي لحثها على المساهمة في وقف إطلاق النار، وأنا شخصيا أعتقد أن تكليف المبعوث الجديد في هذا الوقت بالذات هو إرباك للخطوات المتخذة والعودة إلى مربع البداية.

مع اعتلاء الرئيس الأمريكي المنتخب جو بايدن سدة الحكم، هل تتوقع أي تغيير في السياسة الخارجية لاسيما التعامل مع الملف اللّيبي؟

المتفق عليه هو أن الرئيس الأمريكي المنتخب جو بايدن المحسوب على الديمقراطيين لن تختلف سياساتهم عن الجمهوريين في داخل الولايات المتحدة الأمريكية ولكن بخصوص السياسة الخارجية غالبا تكون موّحدة، لأنها تتحكم فيها مؤسسات أخرى مثل الأمن القومي، والمخابرات، إلى جانب اللوبيات التي غالبا ما تعود لها الكلمة الأخيرة، أما بخصوص الملف اللّيبي فالوضع لا يهمهم باستثناء ملف واحد وهو التواجد الروسي في ليبيا وهذا يكون مزعجا لهم.

مع اقتراب المُهلة التي منحها رئيس المجلس الرئاسي للمغادرة.. من تراه الشخص المناسب لخلافته في المستقبل وقيادة ليبيا إلى برّ الأمان؟

ليبيا لا تتوقف عند شخص واحد فحسب، فهناك العديد من الشخصيات القادرة على رفع التحدي وقيادة البلاد إلى بر الأمان شريطة الحصول على التوافق الوطني من خلال تشكيل حكومة وطنية ممثلة كل الأطراف بعيدة عن تدخل الأطراف الأجنبية..

بطولة العالم لكرة اليد مصر 2021

أداء متباين لـ«الخضر» بسبب نقص التحضير

أنهى المنتخب الوطني لكرة اليد الدور الأول من بطولة العالم لكرة اليد في طبعتها الـ 27 التي تجري وقائعها بالعاصمة المصرية «القاهرة» من 13 إلى 31 جانفي في المركز الثالث ضمن المجموعة السادسة، خلف كل من البرتغال وايسلندا بعدما تمكن من تحقيق فوز صعب أمام المغرب في افتتاح المنافسة التي عاد إليها بعد غيابه عن الطبعتين الماضيتين.

نبيلة بوقرين

بداية المشوار لم تكن سهلة بالنسبة لأشبال المدرب آلان بورت بالنظر للظروف الصعبة التي حضروا فيها لهذا الحدث العالمي بسبب الجائحة الصحية التي عرقلت تنقلهم إلى الخارج واكتفوا بالعمل وفقا لمعسكرات مغلقة بداية من مدينة سيرايدي بعنابة على مرتين، ثم تنقلوا إلى العاصمة حيث شهدنا توقف العمل بالنظر لوجود إصابات بفيروس كوفيد 19 ما اضطر المجموعة للدخول في الحجر الصحي المطالب به، لكن سرعان ما عاد التعداد لمواصلة التحضيرات حيث سمحت الفرصة بالتنقل إلى بولونيا التي خاضوا بها أربعة لقاءات ودية ضد أصحاب الأرض على 3 مرات وروسيا، وهو ما أدخل اللاعبين في جو المنافسة بعد غياب دام أكثر من 9 أشهر باستثناء الأسماء التي تنشط في أوروبا والخليج.

«الجولة الأولى مفتاح التأهل للدور الثاني»

سجلنا دخولا غير منتظر لزملاء القائد بركوس خلال أول جولة من المنافسة جمعتهم مع المنتخب المغربي في داربي الجارين بالنظر لرغبة كل طرف في تحقيق الفوز لأنه مفتاح المرور للدور الثاني بحكم معرفة كل طرف بقدرات الآخر، حيث دخلت العناصر الوطنية البساط في ثوب المنتصر حسبما كشفه بعضهم لجريدة «الشعب» إلاّ أن الثقة الزائدة جعلتهم يصطدمون بواقع آخر لأن الفريق الخصم كان يلعب من دون ضغط بالمقارنة مع رفقاء برياح، واستغلوا الهفوات الدفاعية وقلة فعالية الهجوم إلى إنهاء المرحلة الأولى متقدمين بنتيجة 15 مقابل 8 لصالح المغرب أي بفارق 7 أهداف كاملة.

أسئلة عديدة طرحت بين الشوطين من المختصين والجمهور عن المستوى الذي ظهر به عناصر المنتخب الوطني بحكم معرفتهم بمنافسهم جيدا بما أنهم تقابلوا معه منذ سنة فقط في البطولة الإفريقية بتونس وفازوا عليه، لكن الخبرة صنعت الفارق فيما بعد وجعلت التعداد الجزائري يعود من بعيد في الـ 5 دقائق الأخيرة من عمر المواجهة من خلال استغلال الكرات المرتدة السريعة التي كانت المفتاح في إنهاء الأمور لصالحهم بنتيجة 23 مقابل 24، بالرغم من معاناتهم الكبيرة بسبب النقص البدني الذي كان له دور كبير في المستوى الذي ظهر به شهبور وزملاؤه لأن الفريق المغربي اعتمد على أسماء تنشط في الخارج.

أما اللقاء الثاني ضد أيسلندا فكان مغايرا تماما لأن اللاعبين تحرروا معنويا حيث شاهدنا بداية عودة اللعب الجماعي من خلال الفرص التي صنعها اللاعبون على البساط، لكن خبرة المنافس لأنه يملك تقليدا في هذا المستوى وجاهزية عناصره الكبيرة جعلت الأمور تسير لصالح هذا الأخير منذ البداية وهذا أمر منطقي بالعودة للتفاصيل التي سبق لنا ذكرها حول استعدادات الخضر، لكن الأهم بروز بعض الأسماء من خلال المهارات الفردية التي يتمتعون بها في صورة كل من أيوب عبدي، رضوان ساكر، هلال، داود الذين أعطوا بعض الحلول خلال المباراة التي انتهت بنتيجة 24 مقابل 39 والتي كانت منتظرة.

«مواجهة البرتغال الأفضل من كل الجوانب»

أما المواجهة الأخيرة التي كانت ضد البرتغال فسجلنا فيها عودة قوية للفريق الوطني بعدما أحدث الطاقم الفني بعض التغييرات على التشكيلة الأساسية من خلال إقحام ساكر

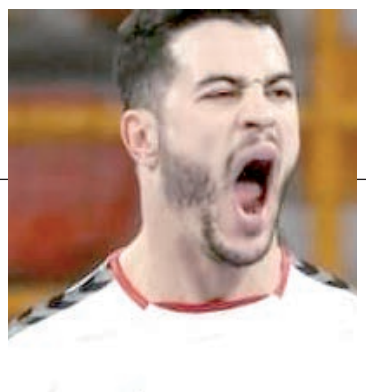

وتحكمنا في الأمور وكان هناك إندفاع وحرارة أكبر وسنواصل في نفس النّسق حتى نستعيد مستوانا بعدما تأهلنا للدور الثاني حتى نكون أفضل ونحقق نتائج أحسن بالرغم من قوة المنافسين لكن هذا هو المستوى العالي يجب أن تقدم كل ما لديك فوق البساط.

ما هي الأهداف المستقبلية خلال المنافسة العالمية؟

المستوى سيكون عالي أكثر خلال الدور الثاني لأن المنتخبات الكبيرة هي التي تتأهل ونحن نلعب رفقة كل من فرنسا، النرويج، سويسرا وكل المنافسين حضروا جيدا للموعد ما يعني أنهم جاهزين كما يجب لكن سنلعب كل حظوظنا من خلال تسيير باقي المنافسة لقاء تلوى الآخر حتى لا يكون علينا ضغط لأننا إستفدنا كثيرا من أخطائنا في المباريات الماضية، لأننا نهدف إلى تشريف كرة اليد الجزائرية من خلال الظهور بوجه أحسن بحول الله وأكرر دائما أننا لحد الآن لم نلعب بمستوانا الحقيقي لأننا لو حظّرنا مقبول، لكن خلال المواجهة الأولى ضد المغرب وجدنا صعوبة كبيرة من أجل الفوز بها لأننا دخلنا في ثوب المُنتصر والثقة الكبيرة إنعكست علينا ما خلق لنا ضغط فيما بعد بعدما ظهر المنافس بوجه قوي ومُغاير تماما لما كان عليه الحال في البطولة الأفريقية الماضية بتونس لكن لحسن الحظ عدنا في النتيجة وأنهينا الأمور لصالحنا، وهذا ما كان له تأثير إيجابي على معنويات اللاعبين لإكمال المنافسة بعزيمة أكبر وسيّرنا اللقاءين ضد كل من أيسلندا والبرتغال حيث قدمنا مستوى مقبول في آخر جولة من الدور الأول.

هل هذا هو المستوى الحقيقي للفريق الوطني في الفترة الحالية؟

صراحة ليس هذا هو المستوى الحقيقي للفريق لأننا نملك تعداد يتمتع بإمكانيات ومهارات عالية لكن مثلما سبق لي القول نقص التحضير إنعكس على الأداء بشكل كبير لأن المنافسة في المستوى العالي تتطلب تحضير كبير وخوض لقاءات ودية، بدليل أننا بدأنا نتحسن من مواجهة لأخرى وعاد الإنسجام للمجموعة تدريجيا حيث أردنا أن نقدم مردود أفضل ضد إيسلندا لتصحيح أخطاء اللقاء الأول لكن الضغط العالي إنعكس علينا وجعلنا نرتكب أخطاء أكثر خاصة في الدفاع، إلاّ أن الأمور تغيّرت ضد البرتغال حيث تحركنا بطريقة أفضل وإكتفينا بلعب بعض اللقاءات الودية فقط، ولم تكن كافية لتدارك التأخر بما أن أغلب اللاعبين ينشطون في الجزائر والبطولة الوطنية لم تنطلق لحد الآن والأندية لم تُباشر التدريبات ما أثر علينا كثيرا خاصة من الناحية البدنية والدليل كان واضح خلال اللقاءات التي لعبناها لحد الآن.

ما هو تعليقك على مردود الفريق خلال اللقاءات لحد الآن؟

عملنا في البداية على تحقيق الهدف المباشر في تحقيق التأهل للدور الثاني من المنافسة بعدما غبنا عن الطبعتين الماضيتين من أجل تشريف كرة اليد الجزائرية وتقديم مستوى كلاعب الدائرة مكان شهبور الذي أصيب ضد أيسلندا، والحارس الصاعد يحي زموشي مكان بن مني لأن هذا الأخير غير جاهز بعدما ابتعد عن المنافسة قرابة سنة بسبب إجرائه عملية جراحية، حيث دخل التعداد مباشرة في جو المقابلة بدليل أنهم كانوا متقدمين في النتيجة خلال 7 دقائق الأولى بنتيجة 4 مقابل 3، كما شاهدنا تحركات أفضل من جانب بعض اللاعبين في صورة بركوس الذي سجل كل ضربات الجزاء وكان هدافا بـ 7 إصابات متبوعا بالمتألق عبدي مع تحرر حاج صدوق في منصبه كموزع ما أعاد الثقة للتشكيلة الوطنية خاصة في ظل تألق الحارس رغم أنها أول تجربة له مع الفريق، وكان بإمكانهم تحقيق التعادل على الأقل إلاّ أن اللقاء انتهى بنتيجة 19 مقابل 26.

للإشارة فإن أداء الفريق الوطني كان في نسق تصاعدي مع مرور الجولات لأن اللاعبين كسبوا وقتا من المنافسة ما ساعدهم على العودة بدنيا ومعنويا بما أن التشكيلة تتكون من 15 اسما لم يسبق لهم المشاركة في بطولة العالم، وبالتالي فإن السبب الرئيسي في هذا الأداء بالنسبة لرفقاء كعباش هو نقص الخبرة من جهة وقلة التحضير من جهة أخرى، إلا أن هذا الموعد يبقى محطة مهمة من أجل الاحتكاك بالمستوى العالي، خاصة أن الكرة الصغيرة الجزائرية عانت من مرحلة فراغ رهيبة في السنوات الأخيرة جعلتها تتخلف عن المونديال مرتين على التوالي بعد مشاركة كارثية بقطر 2015، ما يعني أن اللاعبين في هذه الدورة قدموا ما عليهم في حدود المعقول لأن هذه المنافسة تستوجب تحضيرا كبيرا ولعب لقاءات ودية كثيرة.

كما يجب لكان لنا كلام آخر في هذه البطولة، ومن أجل التعويض نركز على إعادة مشاهدة اللقاءات التي لعبناها حتى نقف عند الأخطاء التي قمنا بها للتعلّم منها وتفادي تكرارها.

ما هي النقاط التي ستُركّزون عليها مستقبلا لإستعادة مستوى المنتخب؟

حاليا نحن دائما نعيد مشاهدة اللقاءات حتى نقف عند أخطائنا ونعمل على تحسينها من مباراة لأخرى والحمد الله وسنعمل أكثر لكي نكون أفضل في قادم المواجهات التي تنتظرنا لكي نُكمل البطولة العالمية بوجه مُشرف رغم الظروف الصعبة التي سبق لي الحديث عنها، لأننا نعرف مدى تعلّق الجزائريين بكرة اليد والشعبية الكبيرة التي تحظى بها هذه الرياضة بدليل أننا نتلقى تشجيعات كثيرة من الجمهور عن طريق مواصل التواصل الإجتماعي هذا ما رفع من معنوياتنا وجعلنا نسعى لتقديم مستوى أفضل حتى ندخل الفرحة لقلوبهم مثلما كان عليه الحال بعد الفوز أمام المغرب لأنه مفتاح المرور للدور الثاني، ونشكرهم على الإنتقادات الموجّه لنا لأنها نابعة من حُبهم للفريق ورغبتهم في الظهور بأفضل وجه ونحن نتقبل ذلك بصدر رحب ونعدُهم بتحسين مستوانا في قادم اللقاءات حتى نُحضر مجموعة متماسكة وقوية للمواعيد التي تنتظرنا في المستقبل.

هشام كعباش لـ «الشعب ويكاند»:

لم نظهر بمستوانا الحقيقي خلال الدور الأول

أكد لاعب المنتخب المنتخب الوطني لكرة اليد هشام كعباش في حوار خاص لجريدة «الشعب» أنّ التشكيلة الوطنية لم تظهر بمستواها الحقيقي خلال مباريات الدور الأول من بطولة العالم التي تجري وقائعها بمصر رغم تحقيق التأهل للمرحلة الثانية التي تعد الهدف المباشر لهم، وذلك راجع لعدّة أسباب من بينها الضغط الذي عاشه اللاعبين قبل بداية المنافسة ونقص التحضير بسبب الجائحة الصحية التي حرمتهم من القيام بتربصات في المستوى العالي لأن المونديال يتطلب لعب عدد كبير من اللقاءات الودية، ووعد كل الجمهور الجزائري المحب لكرة اليد بأنهم سيعملون على تدارك الأخطاء المُرتكبة في السابق والظهور بوجه أفضل في قادم المباريات والتركيز على التحضير للمواعيد القادمة.

حاورته: نبيلة بوقرين

«الشعب ويكاند»: كيف تقيم المرحلة الأولى لبطولة العالم بمصر؟

«هشام كعباش»: أداء الفريق خلال المرحلة الأولى من بطولة العالم التي تجري وقائعها بمصر كان غير مُقنع وذلك راجع لعدة أسباب إنعكست على مردود المجموعة بشكل مباشر بداية من أول لقاء لأنها جعلتنا لا نلعب بأريحية، على غرار نقص التربصات وهو العامل المباشر بسبب جائحة كورونا التي يعيشها العالم بأكمله لأنها عرقلت مهمتنا في التحضير بشكل جيد للمونديال

12 مدربا غادروا مناصبهم والعدد مرشح للارتفاع

إقـــالات واستـــقالات

بالجملـة تعكـس ضبـابية تسيـير أنديـة النخبـة

عصفت رياح التغيير بـ 12 مدربا لحد الآن على مستوى أندية الرابطة المحترفة الأولى رغم مرور ست جولات فقط عن إنطلاق الموسم وهو ما يعكس التخبط والضبابية التي تعرفها الأندية التي توصف «بالمحترفة» إلا أن علاقتها مع هذه الكلمة تنتهي في الحرف الأول ومن الصعب وصف ما يقوم به رؤساء ومسؤولو الأندية بالاحتراف بل هو الإنحراف بكل معانيه ومواصلة «الضحك على ذقون الأنصار» من خلال تغيير مدرب والمجيء بآخر بعد أن أصبحت النتائج هي المقياس الحقيقي للإستمرارية في غياب مشروع رياضي واضح المعالم .

عمار حميسي

مـازال المدرب هـو الحلقـة الأضعـف عـلـى مستـوى التسيير الرياضي في الأندية الجزائرية فمن السهل تغيير مدرب أواثنين وحتى ثلاث وأربع في الموسم الواحد لكن رحيل رئيس الفريق من سابع المستـحـيـلات رغـم أنـه المسؤول الأول عـن الـقـرارات المتخذة وبما أن الخطأ وارد في الـتـسـيير فـتـكـرار الخطأ لمرات عديدة معناه أن هناك قصور وفشل في مجال التسيير والتغيير لن يكون بحل مؤقت بل يجب البحث عن الحلول الجاهزة .

من بين الحلول الجاهزة لدى رؤساء ومسؤولو الأندية هوتغيير المدربين وهو ما حدث لحد الآن بعد مرور ست جولات فقط عن انطلاق الموسم الـكـروي حيث تم إنـهـاء مـهـام ست مدربين والعدد مرشح للإرتفاع حيث ينتظر أن يصل إلى الضـعـف بـعـد إنـتـهـاء مـرحـلـة الذهاب حسب بعض المختصين.

إخـتـلفت أسباب التغيير من نـادي إلى آخر فهناك مدرب فشل واقيل وهناك آخر نجح وأقـيـل وهـنـا يـطـرح التساؤل حول المعـايير المتخذة على مستوى الأندية لتقييم مسيرة ومشوار مدرب مع الفريق بحكم أن الموسم مازال في بداياته ومن فشل الآن قد ينجح في الجولات المقـبـلـة إلا أن الـتـسـرع في إتـخـاذ القرار وعدم القدرة على مواجهة الضغط الجماهيري يدفع المسؤول الأول عن النادي إلى إتـخـاذ الـقـرار الـسـهـل بـالـنـسـبـة وهـوإقـالـة المدرب.

اختلاف أسباب التغيير يؤدي إلى الحديث عن طرق التغيير فهناك مدربين يبلغون مباشرة بقرار إقالتهم وهناك من يقرأ قرار إقالته عـلـى صـفـحـات الجرائد مـثـلـمـا حـدث مـع بـوزيـدي والـزلـفـاني قـبـلـه في شـبـيـبـة الـقـبـائـل والبعض الآخر توصد جميع الأبواب في وجهه لدفعه إلى الإستقالة وهوما حدث مع المدرب السابق لإتحاد بلعباس اليمين بوغرارة الذي حضر للموسم الكروي بفريق ووجد نفسه يـخـوض المباريات بفريق آخر بسبب عـدم قدرة إدارة النادي على تأهيل 12 لاعبا تم التعاقد معهم خلال فترة الإنتقالات الصيفية.

صيغة إنهاء المهام هي الأخرى تختلف من فـريـق لآخـر فهـنـاك مـدربـون تحصلوا عـلـى مستحقاتهم بعد أن أنهيت مهامهم ثلاث وأربع سنوات من بعد لأنه قام باتخاذ الإجـراءات الإدارية للحصول على أمواله بسبب إقالته دون منحه التعويض اللازم وهناك من تتم مساومته من خلال تهديده بانه لن يعمل في اي فريق آخر إذا لم يرض بالصيغة المالية الـتـي مـنـحـت لـه وهـومـا حـدث مـع بـعـض المدربين.

بوزيدي ... وجزاء «سنمار»

صـنـعـت إقـالـة المدرب يـوسـف بـوزيـدي من طـرف أحـد الـدائـنـين وهـوما جعل المدرب يـلـجـأ إلى خـزان اللاعبين من الفريق الـــرديـــف مما إنـعـكس سلبا على مستوى الفريق التي تكبد الخسارة تلو الأخرى. طالب المدرب إدارة فريقه بـإيـجـاد حل للوضعية التي كان الفريق يعاني منها لكن وعود إدارة الفريق لم تكن مطمئنة بالنسبة له وهوما جعله يرفض المواصلة والعمل في ظروف من هذا النوع خاصة أن الفريق إفتقد إلى العديد من العناصر المهمة التي تعاقد معها خلال فترة الإنتقالات الصيفية.

قـرر المدرب فـيـمـا بـعـد الإستقالة ورفض المغامرة باسمه كمدرب في الرابطة الأولى في فريق يعاني من مشاكل إدارية ومالية بالجملة خـاصـة أن هـذا الامـر سـينـعـكس سلبا عـلـى سمعته كمدرب في الرابطة المحترفة الأولى وفضـل الإنـسـحـاب عـوض الـعـمـل في هـذه الظروف غير المشجعة على النجاح.

حاولت إدارة إتحاد بلعباس مرارا وتكرارا ثني المدرب عن قراره إلا أنه كان صريحا وأعلن الأمر أمام الجميع خلال مداخلة له على أمواج الإذاعة الوطنية وأعلن إستقالته من تدريب الفريق والذهاب إلى منزله دون رجـعـة إيمانـا مـنـه أن إيـجـاد حـل لكل هـذه المشاكل الإدارية والمالية التي يـعـاني مـنـها الفريق لن يكون بين ليلة وضحاها.

لكناوي وباشا ... غياب الانتصارات وراء الإقالة

تشابهت وضعية المدرب لكناوي مع زميله باشا حيث أقيل هذا الأخير من تدريب نجم مقرة بعد أن فشل في تحقيق الإنتصارات ونفس الأمر انطبق على لكناوي الذي فشل هوالآخر في تحقيق أي انتصار منذ إنطلاق الموسم مع نصر حسين داي مما دفع بالإدارة إلى إقالته والبحث عن مدرب آخر.

الضـغـط كـان كـبـيـرا عـلـى لـكـنـاوي خـاصـة أن إدارة نصر حسين داي تعاقدت مع أكثر من 18 لاعـبـا خـلال فترة الإنـتـقـالات الـصـيـفـيـة وهـوالأمـر الذي جعل الأنصار يحلمون بأن الفريق سينافس على المراكز الأولى إلا أن الـنـتـائـج بـعـد مـرور ست جولات لم تكن في المستوى المطلوب حيث حقق ثلاث تعادلات وثلاث هزائم متتالية آخرها كان آمام وفاق سطيف.

من الناحية الفنية لم يقدم المدرب لكناوي الشيء الكثير رغم آن البعض أكد انه يحتاج الى الـوقت بما ان الـفـريـق تـغـير كـلـيـا ومـن الـصـعـب إيـجـاد الانـسـجـام والـتـكـامـل بين الـلاعـبين في فترة وجـيـزة وكـان يـحـتـاج الى الوقت من اجل معرفة امكانية نجاحه والحكم على مشواره مع الفريق.

نفس الامر انطبق على مدرب نجم مقرة بـاشـا الـذي كـان هـوالاخـر ضـحـيـة الـنـتـائـج السلبية الـتـي حـقـقـهـا الـفـريـق مـنـذ انـطـلاق الموسم الكروي وفشله في تحقيق اي انتصار رغم ان الادارة تزعم انها وفرت له كل وسائل النجاح ولكن فشل الفريق كان سببا في اقالة المذرب والبحث عن مدرب آخر.

دزيري وكابوس الهزائم ...

إستقال بلال دزيري من تدريب أهلي البرج بعد سلسلة من النتائج السلبية التي حققها الفريق وكان آخرها الهزيمة بخماسية كاملة أمام الوفاق وهي النتيجة التي دفعت المدرب بلال دزيري إلى رمي المنشفة والتأكيد على إسـتـقـالـته من الفريق والبحث عن خوض تحدي جديد في الفترة المقبلة.

رغم نجاحاته الكبيرة كلاعب إلا أن دزيري المدرب لم يثبت أحقيته بقدرته مع النجاح في هـذه المهـنـة خـاصـة أنـه نـال فـرصـة تـدريـب العديد من الأندية لكنه لم يستطيع تحقيق الـنـتـائـج المرجـوة أوالـفـوز بـألـقـاب كمدرب وهـوالأمـر الـذي يـطـرح التساؤل حول مدى قـدرتـه الـفـنـيـة عـلـى قيادة فريق من أجل المنافسة على المراكز الأولى.

قد يحتاج المدرب من حين لآخر إلى البقاء لفترة بعيدا عن الملاعب لتقييم تجربته عن بـعـد ومـعـرفـة أسباب فشله في العديد من الأندية التي دربها إلا أن الأمر قد لا يحدث مع دزيري الذي يتواجد على أعتاب الإلتحاق بنادي نصر حسين داي لخلافة لكناوي الذي رمى المنشفة هو الآخر.

بوعكاز يكشف تعرضه لمؤامرة من إدارة بسكرة

قامت إدارة إتحاد بسكرة بإقالة المدرب معز بوعكاز من تدريب الفريق دون سابق إنذار حيث رفضت إستمراره على رأس العارضة الفنية للفريق خلال الفترة المقبلة رغم أن النادي يتواجد في المركز 12 برصيد 8 نقاط وبـالـتـالـي هـوغـير مـهـدد الآن بـالـسـقـوط ويستطيع جمع نقاط إضافية خلال الجولات المقبلة تسمح له بالتواجد في مركز مريح.

الـتـقـنـي الـتـونـسـي مـعـز بـوعـكـاز كشف في تصريحات إعلامية أنه تعرض لمؤامرة من طرف إدارة الفريق الهدف منها إقالته بشتى الطرق رغم أنه يقوم بعمل كبير وبتعداد أقل من المتوسط إستطاع تحقيق نتائج جيدة سمحت للفريق بالتواجد في مركز مريح إلا أن الإدارة أصرت على إقالته.

ولم يتوان بوعكاز في التأكيد أن نوايا الإدارة في إقالته إنكشفت منذ لقاء شبيبة القبائل وهي المباراة التي إنتهت بالتعادل الإيجابي ورغم أن الفريق لم يخسر إلا أن المدرب تـعـرض لإنـتـقـادات لاذعـة من طرف رئيس الفريق والمحيطين به وهوما جعله يتأكد أن أيامه أصبحت معدودة على رأس العارضة الفنية للفرق.

عمراني في مفترق الطرق

فشل المدرب عبد القادر عمراني لحد الآن في الظهور بمستوى جيد مع شباب قسنطينة الذي قاده لتحقيق لقب البطولة منذ موسمين إلا أن المؤشرات توحي أن الفريق سيكون من الصعب عليه إعـادة سـيـنـاريـوموسم الـتـتـويج باللقب لعدة عوامل أهمها تراجع المستوى الـفـنـي لـلـفـريـق بسبب تسريح العديد من العناصر المهمة.

بالمقابل لم يستطع الفريق من التعاقد مع لاعبين قادرين على صنع الفارق وهوالأمر الـذي لاحـظـه الأنـصـار خـلال المبـاريـات الماضية حيث يتواجد الفريق في مركز غير مناسب مقارنة بالإمكانيات المالية المتوفرة حيث يحتل المركز 15 برصيد 6 نقاط فقط ورغم الوفرة المالية .

حمل أنصار الفريق المدرب عمراني مسؤولية فشل الإنـتـدابـات الجديدة لأنـهـا ليست في مستوى المنافسة ولا تستطيع قيادة الفريق لتحقيق نتائج جيدة أوالمنافسة مع أصحاب المراكز الأولى في إنـتـظـار مـا سـيـحـدث في الايام المقبلة.

كازوني ومالك يغادران في ضبابية كبيرة

كان قرار الإستغناء عن خدمات الفرنسي كازوني والمبررات التي أعقبت هذا الأمر من أغـرب مـا خـرجـت بـه أنـديـة الـنـخـبـة حيث تحججت إدارة «الحمراوة» بالأجرة المرتفعة لـلـتـقـنـي الـفـرنـسـي وكـأنـهـا لم تكن تـعـلـم كم يـتـقـاضـى في الشهر بـالـرغـم انـهـا مـن تـدفـع مرتبه.

من جهتها، أقالت إدارة نادي بارادو المدرب رشيد مالك الذي كان يعمل مساعدا لكازوني بـعـد فـتـرة مـن تـدريـبـه لـلـفـريـق بسبب سوء النتائج وعينت فرنسيا مكانه وهوما يجعلنا نتساءل عن الاسباب الحقيقية التي دفعن ادارة بارادو لاقالة مالك.

سـبـق الـتـقـنـي الـتـونـسـي يـامـن الزلفاني المدرب يوسف بوزيدي في شبيبة القبائل ورغم أن الجمـيـع أكـد أن قـرار الـتـعـاقـد مـع الزلفاني كان خاطئا إلا أن التعامل مع وضـعـيـته كـان أيـضـا قـرارا خاطئا من إدارة الرئيس ملال التي صححت خطأ قامت به بخطأ آخـر تمـثـل في إقـالـتـه بـعـد إنـطـلاقـة الموسم رغم أنه لا يتحمل مسؤولية وضعيته الإدارية.

فشلت إدارة شبيبة القبائل في تأهيل الزلفاني والحصول عـلـى إجـازة تـدريـبـه لـلـفـريـق من الرابطة المحترفة لكرة القدم بسبب إفتقاده لإجازة كاف أ مثلما تنص عليه القوانين عندنا حيث يجب أن يكون كل مدرب في الرابطة الأولى يحوز على هذه الإجازة التي تسمح له بالتدريب في الجزائر.

الغريب في الأمر أن إدارة الشبيبة كانت تعلم أن التقني التونسي لا يمتلك إجازة كاف أ لكنها تعاقدت معه لتدريب الفريق وأبقته في منصبه طيلة الموسم الماضي وبداية الموسم الحالي وبعد أن فقدت الأمل في تأهيله قامت بإقالته ونفس الأمر حدث حيث قرأ المدرب قرار إقالته في صفحات الجرائد.

من الناحية الفنية لا يمكن إغفال العمل الذي قام به المدرب خلال الموسم الماضي حيث إستطاع قيادة الفريق للمنافسة على لقب البطولة ولولا قرار الإتحادية بتوقيف وإنهاء الموسم فيما بعد لكانت ربما الشبيبة على منصة التتويج وهوما سيحسب للمدرب فيما بعد إلا أن إنطلاقة الموسم كانت مخيبة إلى أقصى درجة والفريق فشل في تحقيق النتائج الإيجابية وسط إتهامات متبادلة بين المدير الرياضي عبد السلام والرئيس ملال حول الوضعية الإدارية للمدرب الزلفاني.

الأزمة المالية دفعت بوغرارة إلى الإستقالة

كـان المدرب الـيـمـين بـوغـرارة يـعـتـقـد أن الموسم الحالي سيكون فرصة له ليعود إلى الواجهة من جديد بعد النجاحات التي حققها فيما سبق مع دفاع تاجنانت إلا أن الواقع كان له رأي آخر بعد أن دفعت الأزمة المالية التي كـان يـعـاني مـنـها إتحاد بلعباس إلى مغادرة تدريب الفريق بعد مرور جولتين فقط عن البداية.

حضر بوغرارة للموسم الكروي بفريق ووجد نفسه يخوض المباريات بفريق آخر بعد أن فشلت الإدارة في تـأهـيـل الـلاعـبين الجدد بسبب تجميد الحساب البنكي للفريق من تدريب شبيبة القبائل

الحدث خاصة أن الأمـر لم يـكـن مـطـروحـا والفريق إستعاد عافيته بعد أن حقق مجموعة مـن الـنـتـائـج الإيـجـابـيـة إلا أن إدارة الـرئـيـس ملال قررت إنهاء مهامه في قرار مفاجيء للجميع وعوضته بالمدرب الفرنسي لافان الذي سبق له تدريب شباب قسنطينة.

بـوزيـدي قـرأ قـرار إقـالـتـه عـلـى صـفـحـات الجرائد ولم تكلف إدارة الرئيس ملال نفسها عـنـاء إخـبـاره بـالأمـر وهـومـا يـؤكـد غـيـاب الإتصال داخل الأندية وعكس هذا رد فعل المدرب الذي ظهر غاضبا بعد الفوز المحقق عـلـى جـمـعـية عين مـلـيـلـة وأكـد انـه عـلـم يـوم المباراة بقرار إقالته بعد أن إطلع في الصباح على الخبر في جريدة ناطقة بالفرنسية.

ينطبق ما حدث للمهندس البيزنطي سنمار على المدرب بوزيدي الذي وجد فريقا مفككا بعد أن تولى مسؤولية تدريب شبيبة القبائل وإستطاع إعادة الروح إلى الفريق وهوالأمر الذي إنعكس على النتائج التي كانت إيجابية إلى حد بعيد ما عدا الهزيمة القاسية أمام حـامـل الـلـقـب شـبـاب بـلـوزداد في مـلـعـب أول نوفمبر بتيزي وزوإلا ان نتائج الفريق فيما بعد كانت مميزة وعكست قيام المدرب بعمل كبير .

رغم أنه تقبل قرار إقالته فيما بعد إلا انه تحدث عن مستحقاته وأكد أن الرئيس ملال لم يتحدث معه عن الطريقة التي سيتحصل فيها على مستحقاته المالية ما يؤكد ما قلناه سـابـقـا أن الأهـم بـالـنـسـبـة لـرؤسـاء الأنـديـة هوتغيير المدرب أما الطريقة فلا يهم وحتى التبعات المالية والإدارية أمر غير ضروري بالنسبة لهم.

إدارة الرئيس ملال واصلت هوايتها المفضلة المتمثلة في تغيير المدربين حيث يعد بوزيدي ثـامـن مـدرب يـشـرف عـلـى الـفـريـق في ثـلاث سنوات وخليفته هو التاسع معناه إستهلاك مـدربين ونـصـف في الموسـم وهـوأمـر كـبـير ويعكس عدم الإستقرار على مستوى الأندية التي مازالت تبحث عن ذاتها في هذا الموسم.

الزلفاني ...تصحيح قرار خاطئ بآخر

حجزت ما يزيد عن 32 قنطارا من الكيف المعالج

وحـدات ومفـارز للجيـش تـدمّر 3 مخـابئ للإرهـــابيين

دمّـرت وحـدات ومـفـارز للجيش الشعبي خلال الفترة الممتدة من 13 إلى 19 من جـانـفـي الجاري 3 مخابئ للارهابيين وحجزت ما يزيد عـن 32 قنطارا من الكيف المعالج، حسبما أفادت به أمس الأربعاء حصيلة عملياتية للجيش الوطني الشعبي .

أوضحت الحصيلة أنه «في سياق الجهود الهادفة إلى تعزيز الأمن والسكينة في مختلف أنحاء الوطن، نفذت وحدات ومفارز للجيش الوطني الشعبي، خلال الفترة الممتدة من 13 إلى 19 جانفي 2021، عديد العمليات التي تؤكد نتائجها على الاحترافية العالية والاستعداد الدائم لقواتنا المسلحة على حماية بلادنا من كل أشكال التهديدات الأمنية والآفات ذات الصلة «.

ففي إطار «مكافحة الإرهاب، دمرت مفرزة للجيش الوطني الشعبي (03) مخابئ للإرهابيين تحتوي على (05) قذائف هاون وقنبلة (01) يدوية ومعدات تفجير خلال عملية بحث وتمشيط بباتنة، في حين تم توقيف عنصر (01) دعم للجماعات الإرهابية بخنشلة» .

وفي إطار «محاربة الجريمة المنظمة ومواصلة للجهود الحثيثة الهادفة إلى القضاء على آفة الاتجار بالمخدرات ببلادنا، أوقفت مفارز مشتركة للجيش الوطني الشعبي، بالتنسيق مع مختلف مصالح الأمن، (34) تاجر مخدرات وحجزت، خلال عمليات متفرقة، كميات كبيرة من الكيف المعالج تُقدر بـ (18) قنطارا و(53،245) كيلوغرام حاولت المجموعات الإجرامية إدخالها عبر الحدود مع المغرب».

وفي هذا الصدد، «أوقفت مفارز مشتركة للجيش الوطني الشعبي خلال عمليات منفصلة بالنعامة (05) تجار مخدرات وضبطت (10) قناطير و(54،5) كيلوغرام من الكيف المعالج، فيما حجزت مفرزة أخرى بالتنسيق مع مصالح الجمارك بالبيض (04) قناطير و(09،550) كيلوغرام من نفس المادة. وفي ذات السياق، أوقفت مفارز مشتركة للجيش الوطني الشعبي ومصالح الدرك الوطني وحراس الحدود (29) تاجر مخدرات وضبطت (389،195) كيلوغرام من الكيف المعالج و(25232) قرص مهلوس في عمليات متفرقة بكل من بشار ومستغانم وتلمسان وعين تموشنت وقسنطينة وسكيكدة وبرج بوعريريج وعنابة وأم البواقي وإن أمناس».

من جهة أخرى، «أوقفت مفارز للجيش الوطني الشعبي بكل من تمنراست وعين زام وبرج باجي مختار، (178) شخصا وحجزت (22) مركبة و(150) مولدا كهربائيا و(153) مطرقة ضغط و(61،854) طن من خليط خام الذهب والحجارة ومعدات تفجير وكذا تجهيزات أخرى تستعمل في عمليات التنقيب غير المشروع عن الذهب بالإضافة إلى (10،640) طن من المواد الغذائية الموجهة للتهريب، بينما تم توقيف (05) أشخاص آخرين وحجز (05) بنادق صيدو(10،151) طن من مادة التبغ و(12540) وحدة من مختلف المشروبات و(116944) وحدة من الألعاب النارية، خلال عمليات منفصلة نُفذت بكل من الوادي وأم البواقي وخنشلة وبجاية وبسكرة وإيليزي. كما تّم إحباط محاولات تهريب كميات كبيرة من الوقود تُقدر بـ (13351) لتر بكل من تبسة وسوق أهراس والطارف وتندوف».

وفي سياق آخر، «تمكن حراس السواحل من إحباط محاولات هجرة غير شرعية لـ (141) شخصا منهم (09) مغاربة، كانوا على متن قوارب تقليدية الصنع بكل من وهران وعين تموشنت وتلمسان ومستغانم، فيما تم توقيف (31) مهاجرا غير شرعي من جنسيات مختلفة بكل من إليزي وخنشلة وأدرار وغليزان وتلمسان».

اللواء قريد يزور وحدات مديرية الصناعات العسكرية بالناحية العسكرية الخامسة

قام اللواء سليم قريد، مدير الصناعات العسكرية بوزارة الدفاع الوطني، أمس الأربعاء، بزيارة عمل وتفتيش للوحدات التابعة لمديريته بإقليم الناحية العسكرية الخامسة، بحسب ما أفاد به، أمس الأربعاء، بيان لوزارة الدفاع الوطني.

وجاء في البيان، أن «اللواء سليم قريد، مدير الصناعات العسكرية بوزارة الدفاع الوطني، قام يوم 20 يناير 2021، بزيارة عمل وتفتيش للوحدات التابعة لمديرية الصناعات العسكرية بإقليم الناحية العسكرية الخامسة».

وأبرز ذات المصدر، أن هذه الزيارة «استهلت بعقد جلسة عمل مع السيد اللواء حمبلي نورالدين، قائد الناحية العسكرية الخامسة، بمقر الناحية لينتقل بعدها السيد اللواء مدير الصناعات العسكرية رفقة السيد العميد المدير العام لمجمع ترقية الصناعة الميكانيكية بعين أسمارة، إلى وحدة الإنتاج بشلغوم العيد، ثم وحدة الإنتاج بالمعذر بولاية باتنة، أين قام بتفقد ورشات الإنتاج وكذا معاينة تشكيلة من مختلف المنتوجات من وسائل الحماية وأغراض الأثاث والتخييم وغيرها».

وأضاف نفس المصدر، أنه على هامش هذه الزيارة، عقد اللواء قريد «عدة لقاءات توجيهية أسدى من خلالها جملة من التعليمات والتوصيات لمضاعفة الجهود من أجل الرقي بمستوى الإنتاج من حيث الجودة لتلبية احتياجات قواتنا المسلحة».

وسط إجراءات أمنية استثنائية

بايـــدن يـــؤدي اليمـــين رئيســـا لأمريكـــا

أدى الرئيس الأمريكي المنتخب، الديمقراطي جو بايدن، أمس، اليمين الدستورية وسط مراسم احتفالية استثنائية وتعزيزات أمنية مشددة، ليكون الرئيس السادس والأربعين للولايات المتحدة، خلفا لسلفه دونالد ترامب الذي غاب عن حفل التنصيب.

وركز بايدن، في أول خطاب له، على الوحدة وضرورة توحيد الصفوف «لتحقيق السلام لمواجهة الكراهية وانعدام القانون والأمراض وفقدان الوظائف»، مشيرا إلى أنه دون وحدة الأمريكيين «لن يكون هناك سلام»، بل «انحدار وانحدار وفوضى، وهذه لحظة تاريخية».

وتعهّد جو بايدن، أن يكون «رئيسا لكل الأمريكيين»، من انتخبه ومن لم ينتخبه، وأنه سيبقى مع شعبه دائما «مدافعا عن بلادنا ودستورنا وديمقراطيتنا وسأكون في خدمتكم»، داعيا إلى «بداية جديدة بعد فترة من المرارة والانقسام الحاد».

وتحولت العاصمة الأمريكية واشنطن إلى ما يشبه «المعسكر المسلح»، واستعانت السلطات الأمريكية بـ25 ألف جندي من الحرس الوطني لتأمين مبنى الكابيتول المحاط بسياج من الصلب والأسلاك الشائكة، وتم تطويق وسط

العاصمة تماما ومنعت الحركة أمام المرور والمشاة.

لترسيخ فكرة المرجعية الوطنية

المجلـس الإسلامـي الأعلـى يعـتزم تأسيـس منتـدى إعلامـي

يعمل المجلس الإسلامي الأعلى على مشروع «استحداث والتأسيس» لمنتدى إعلامي ينتظر أن يسهم في ترسيخ فكرة المرجعية الوطنية من خلال توثيق الصلة بين مختلف المؤسسات الإعلامية والمجلس الإسلامي، حسبما أكده أمس الأربعاء مدير التوثيق والإعلام على مستوى هذه الهيئة محمد بغداد.

أوضح بغداد خلال إشرافه على جلسة لمناقشة «مشروع التأسيس لمنتدى إعلامي» خاص بالمجلس الإسلامي الأعلى، أن الهدف من إنشاء هذا المنتدى ضمان وصول «الخبر والمعلومة والرأي والفتوى الشرعية الصحيحة للرأي العام» بشكل يسمح بترسيخ فكرة المرجعية الوطنية.

وقال إن المجلس الذي يعد «مرجعية وطنية» في حد ذاته من حيث إصدار الفتاوى الشرعية، سيكون فضاء مفتوحا على كل المؤسسات الإعلامية سواء كانت عمومية أومن القطاع الخاص، بغية الارتقاء بالعمل الإعلامي وبالتالي «الوعي العام»، والذي من شأنه حماية فئة الشباب والأجيال الصاعدة من تلقي معلومات مغلوطة يمكن أن تسيء أو تشوه تاريخ الأمة.

ويبقى الاتصال المؤسساتي الفعال والذي يرمي المجلس الى تحقيقه، من بين أهداف هذا المنتدى، والذي سيكون بمثابة فضاء اتصالي يجمع الجهود والخبرات الاعلامية في نطاق تفاعلي من خلال خدمة اخبارية نوعية ومحترفة، يضيف السيد بغداد.

وأكد ذات المسؤول أن المنتدى سيعمل على توفير كل الإمكانات اللازمة للصحفيين من أجل تسهيل مهامهم، لاسيما خلال تنظيم الملتقيات الدولية والندوات، أومن حيث تسهيل معالجة المواضيع المتخصصة والتي لها علاقة مباشرة بطبيعة عمل المجلس.

هذا وتضمن مشروع المنتدى محاور رئيسية ترمي في مجملها الى مساعدة المؤسسة الصحفية للوصول الى المعلومة وعلى إنتاج مادة إخبارية قابلة للاستهلاك وقادرة على المنافسة، على أن تكون هذه المادة حاملة للقيم الوطنية ومنسجمة مع الهوية الذاتية.

كما سيتيح المجلس بعد تجسيد مشروع المنتدى، دورات تكوينية وورشات تدريبية في مختلف الأنماط الإعلامية والتي يحتاجها الصحفي في عمله الميداني، ما سيسهم في ترسيخ المرجعية الوطنية وإبراز ملامحها ومساهمتها في تعميق الانسجام الاجتماعي والثقافي.

كما سيتكفل المنتدى بإجراء تربصات وتدريبات لطلبة معاهد الإعلام والاتصال بمساعدة من الإعلاميين، والذين بدورهم يمكنهم استغلال فضاء المجلس الإسلامي من أجل إجراء اللقاءات الصحفية والحوارات الإعلامية مع العلماء والشخصيات التي تشارك في الملتقيات الدولية التي ينظمها المجلس.

وينتظر من الإعلاميين الذين سيشكلون هيئة تنسيق المنتدى (اقتراح أن يكون عددهم 10) تسطير سير البرنامج الخاص بالمنتدى، على أن يتم تنظيم دورة عادية كل ثلاثة اشهر، ويتم مناقشة خلال هذه الدورة حصيلة تنفيذ برنامج العمل المسطر وتحديد برنامج الدورة المقبلة.

توجـه آخـر دفعـة مـن الطلبـة الممنوحـين إلى جمهوريـة إيرلنـدا

أعلنت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، عن تنظيم رحلة خاصة لآخر دفعة من الطلبة الممنوحين والمقدر عددهم بـ 134 طالب إلى جمهورية إيرلندا، حسب ما أفاد به أمس الأربعاء بيان للوزارة.

أوضح ذات المصدر أنه «في إطار تنفيذ برنامج التكوين الإقامي بالخارج، قامت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، يوم الثلاثاء 19 جانفي 2021، بتنظيم رحلة خاصة لآخر دفعة من الطلبة الممنوحين والمقدر عددهم بـ 134 طالب».

وأضاف ذات المصدر أن «هؤلاء الطلبة الذين اجتازوا مسابقات التكوين بالخارج المنظمة من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بالتنسيق مع الندوات الجهوية للجامعات، وذلك لإعداد دكتوراه في تخصص اللغة الإنجليزية بجامعة ليمريك بجمهورية ايرلندا، بعد متابعتهم منذ شهر فيفري 2020 لبرنامج السنة الأولى دكتوراه عبر الخط من الجزائر».

تتمة للصفحة 24

وماذا عن «الهلاليين»، هل عددهم بالضخامة التي طفت على باقي الأصول، أم أن السيرة والتغريبة الهلاليتين لعبتا دورا في ترسيخ هذا الاعتقاد؟

جزء من قبائل بني هلال وحلفائها (مثل بني سليم) وصلوا إلى الجزائر بصفة متدرجة خلال النصف الثاني من القرن العاشر والقرن الحادي عشر. وانتشروا خاصة في الهضاب العليا والجنوب. كانت هجرة جماعية لعدد كبير من البدو الرحل، بسبب ظروف معيشية وتحفيزات سياسية معروفة. كان عددهم أقل بكثير من عدد السكان الأصليين (البربر)، غير أنّ البربر الرحّل في الجنوب الذي تحدث عنهم ابن خلدون، سرعان ما انضموا إليهم فشكلوا معهم حلفا قبليا اندماجيا، ولم يبق هناك أثر للبربر الرحل، وأصبح المؤرخون يتحدّثون عن البدو وكأنهم من بني هلال فقط. لعل ذلك يعود لغلبة لهجاتهم التي هي قريبة من عربية القرآن بسبب العامل الديني، أي بسبب الديانة الوافدة التي أصبحت ديانة جميع هؤلاء السكان عربا وبربرا، وهي لهجات تأثرت باللهجات البربرية، وأنتجت ما نعرفه اليوم بالعربية الدارجة المغاربيّة. اتجه جزء من بدو الصحراء، لأسباب مناخية وسياسية، نحو شريط التلّ واستقروا إلى جانب الفلاحين البربر واختلطوا معهم وشكلوا معا كثيرا من الحواضر التي تأسست قبل العهد العثماني.

وكيف امتزج العنصر الأمازيغي بالعنصر الهلالي في كثير المناطق؟

كان امتزاج بني هلال بالبربر على مرحلتين؛ في المرحلة الأولى امتزج البدو الهلاليون بالبدو البربر، لأنهم جميعا كانوا يعيشون نفس نظام المعاش. يعتمدون في حياتهم على تربية الحيوان والغزو ويرتحلون طلبا للكلإ ويقطنون الخيام. وبالتالي كانت لهم نفس الثقافة ونفس القيم.

في المرحلة الثانية، بدأ الهلاليون يستقرون في الهضاب العليا وفي الشريط التلي طلبا للاستقرار وتغيير أسلوب المعيشة، الذي كان يعتمد على الارتحال والعمل الموسمي، وأصبح يتجه نحو الاستقرار وممارسة الفلاحة والتجارة. وقد اشترك الهلاليون مع البربر في تأسيس كثير من الحواضر المعروفة اليوم، مثل ورقلة وبوسعادة والجلفة والأغواط إلخ... غلب العنصر الهلالي في مثل هذه المدن، لكن في حواضر أخرى تلية ظلت الغلبة للبربر والمهاجرين من الأندلس والذين كانوا في أغلبهم من أصول بربريّة.

على ذكر «السيرة الهلالية»، ماذا عن صيغتها الجزائرية التي لم تُكتب، ومتى تكتب هذه السيرة، أم أن الصيغة المشرقية المكتوبة ستمحو ما خالفها؟

سيرة بني هلال كقصة مكتملة تروي تاريخهم وميلاد أبطالهم وما أنجزوه عبر قرون ومعاركهم مع خصومهم أو في ما بينهم، تم تأليفها في المشرق ولها مدونات كثيرة تزخر بها المكتبات، وقد أضيفت إليها «تغريبة بني هلال» التي تروي استقرارهم في شمال إفريقيا، لكن من منظور مشرقي، أي من منظور أولئك الذين ظلوا في مصر والشام.

تنتشر قصص بني هلال، وهي عبارة عن مواقف بعض الشخصيات الأساسية في السيرة الأصلية وقصص عن الغزو والحروب التي خاضوها، وما عثرنا عليه (نحن الدارسون الجزائريون)، وكذلك ما عثر عليه بعض الباحثين الفرنسيين، يتمثل في نصوص متفرقة تروي مواقف وأحداثا معيّنة؛ منها ما يُروى في مناطق الجزائر ويلعب فيه كل من الجازية وذياب بن غانم والزناتي خليفة دور البطولة. ومنها ما يُروى في ليبيا وتونس ويلعب فيها أبوزيد الهلالي ورفاقه خاصة دور البطولة. وهي روايات مختلفة تماما عن كلّ من السيرة والتغريبة المشرقيّتين، أبان تحليلها على تمثيلها لعملية الامتزاج بين الهلاليين والبربر، وما رافق ذلك من صراع حول القيم التي تمثلها كل من حياة البداوة وحياة الاستقرار. يعني ذلك أن الاندماج بين الجماعتين، البدو الرحل والفلاحين المستقرين، لم تتم بسهولة، ولعلها ظلت لقرون، وهو ما يفسر استمرار تداول هذه الروايات.

ما يلفت النظر بهذا الخصوص، هو عثورنا على رواية باللهجة القبائلية يظهر فيها جليا تأثر الأدب الملحمي (قصص سيرة بني هلال) بالحكاية الخرافية ذات الأصول الثقافية البربرية، ويعني ذلك أن التعايش بين الثقافتين والتمازج فيما بينهما كان قويّا.

تم جمع عدد من الروايات من طرف مستشرقين في العهد الاستعماري في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وقام جزائريون بجمع روايات أخرى في النصف الثاني من القرن العشرين، بعضها منشور، وبعضها دُوِّنَ في ملاحق الرسائل الجامعيّة.

كنت من السباقين في توظيف هذا التراث قصصيا، خاصة في «عيون الجازية»، لكن الفن الروائي وباستثناء تجارب قليلة بقي بعيدا عنه. أين المشكلة في نظرك؟

تم توظيف بعض المواقف من السيرة الهلالية في رواية «نوار اللوز» لواسيني الأعرج، وهي مستمدة من المدونة المشرقية التي تحمل عنوان «تغريبة بني هلال». وأعتمد عبد الحميد بن هدوقة في بناء روايته «الجازية والدراويش» على نموذج شخصية الجازية. كما يبدو أثر هذه الروايات الشفوية واضحا في رواية كاتب ياسين «نجمة». وهناك نوع من التناص بين شخصية ذياب الهلالي وشخصية بطل رواية محمد ديب «إغفاءات حواء» تجلّى في بناء شخصية بطل الرواية «صُلّح». تمثل هذه الروايات نماذج للتناص مع روايات بني هلال الشفويّة.

يبدو لي أن قلة العناية بالتراث اللامادّي وضياعه وعدم توفيره بكيفيّة مناسبة ليطّلع عليه المبدعون يمثل عائقا بالنسبة للكتاب يحرمهم من الاستفادة من هذه المصادر الإبداعية الخالدة.

24
الشعب ويكاند

مواقيت الصلاة
الفجر: 06:20
الشروق: 07:58
الظهر: 12:59
العصر: 15:41
المغرب: 18:01
العشاء: 19:28

الطقس المنتظر اليوم و الغد

عنابة	18°	الجزائر	18°	وهران	19°
عنابة	22°	الجزائر	21°	وهران	21°

البروفيسور عبد الحميد بورايو لـ «الشعب ويكاند»:

لهذا السبب ينسب الجزائريون أنفسهم إلى «الساقية الحمراء»

■ دور النخبة انحسر لصالح فئات ذات مستوى محدود ■ امتزاج بني هلال بالبربر تمّ على مرحلتين

دور القبيلة الذي انحسر في الجزائر مع إقرار نظام الحالة المدنية في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي وظهور الألقاب العائلية الحالية، بدأ يعود ولو افتراضيا من خلال النقاشات الكثيرة التي تحملها صفحات شبكات التواصل الاجتماعي، التي تحاول جمع الروايات المتناقضة وبعض الوثائق المكتوبة من أجل العودة إلى «الأصل».

في هذا الحوار مع البروفيسور عبد الحميد بورايو، الباحث البارز في الثقافة الشعبية، نحاول الاقتراب من «سؤال القبيلة» والتراث الشعبي عموما وبعض القضايا ذات الصلة.

حوار: الخير شوار

«الشعب ويكاند»: مع ظهور شبكات التواصل الاجتماعي، برزت صفحات تعيد الجزائريين إلى «القبيلة» بالبحث عن الأصول، كيف تقرأ هذه الظاهرة؟

عبد الحميد بورايو: العودة إلى الأصول القبليّة والأسريّة والجهويّة، مسألة تندرج في النزوع إلى البحث عن الهوية الجمعيّة وهو مبدأ العصبيّة الذي تحدث عنه ابن خلدون بالنسبة للمجتمع العربي والبربري؛ وهو بحث أعتقد أنه يمثل هاجسا بالنسبة للجزائريين منذ القديم، بفعل تعرض الوحدات الاجتماعية المكونة للمجتمع الجزائري (القبيلة، العشيرة، العرش، العائلة إلخ...) للتهجير والانتقال عبر قرون بسبب عمليات احتلال الأرض والتهجير القسري، وكذلك بسبب عملية استقرار الرحّل (عربا وبربر) الذين كانوا يمثلون قسما هاما من هذا المجتمع، وقد اتجهوا للاستقرار التدريجي، سواء في مواطنهم الأصلية أو في مواقع أخرى، وبالخصوص في منطقة التلّ لعوامل بيئية مثل الجفاف، وبفعل الانتقال من نمط معيشة البدو الرحل إلى نمط معيشة الفلاحين المستقرين أو نصف المستقرين. أضف إلى ذلك، الامتزاج الذي حصل بين أعراق مختلفة؛ بربر، عرب، كراغلة (تعود أصولهم الأبوية للأمبراطورية العثمانية)، مهاجرون من الأندلس، سود من وسط إفريقيا إلخ... وهو امتزاج لاقى بعض المقاومة من الثقافة الموروثة للعصبيّة القبليّة. أضف إلى ذلك، عامل السلطة السياسيّة- الدينيّة التي عرفتها شمال إفريقيا، بعد استقرار الإسلام فيها، والتي كانت تستند إلى الانتساب لعائلة الرسول (ص)، فانضوت تحت لوائه جموع غفيرة بفعل الولاء أو الانتساب لسلالة الرسول، خاصة من قِبل المهاجرين من المشرق بفعل الضغط السياسي واضطهاد بعض المذاهب الدينية وانقلابات الحكم. وقد حظيت هذه الجموع بالمكانة والتبجيل، بانضوائها تحت جناح السلطة، سواء كانت مركزية (دولة) أو قبليّة (مثل الأشراف والمرابطين والشيعة إلخ...) وتمكّنت من الحصول على مرتبة اجتماعية تتيح لها بعض الامتيازات.

خفتت نزعة البحث عن الأصول في فترة الحركة الوطنية، ثم خلال الثورة التحريرية، نظرا لما تَطلّبَهُ الظرف من تلاحم وتنظيم سياسي وعسكري كان لابدّ أن يسمو على مثل هذا النزوع، لضرورة الالتفاف حول مشروع وطني بالمفهوم الحديث للإيديولوجيا الوطنيّة. ولكنّ هذا النزوع ظل يشتغل في اللاوعي الجمعي، وكان له دور في بعض الصراعات التي حدثت أثناء كل من الحركة الوطنية والثورة التحريريّة بين المجموعات السياسية وأعضائها.

بعد الاستقلال واضطلاع الدولة الوطنية بتسيير المجتمع، أيقظ الصراع على السلطة بين المجموعات السياسية وأعضائها نزعة العصبية الجهوية. وكان لإجهاض التجربة الديمقراطية، التي عرفتها نسبيا الأحزاب السياسيّة الوطنية ومؤسسات الثورة، دور في تعزيز هذه العصبيّة، التي أصبح النظام السياسي يسيرها ويستعملها بطريقة غير معلنة من أجل حفظ التوازنات والحفاظ على الهيمنة (تعيين الوزراء والموظفين السامين وبرامج التنمية الخ...). في أثناء ذلك نجد هذه النزعة قد خَفَّتْ نسبيا في الحياة العامّة بين أفراد الشعب بفعل فترة تحقيق مشروع الدولة وتنظيم المجتمع والطموح لتحسين ظروف المعاش وتنظيم المؤسسات وتوفر الشغل والتمدرس، لكنها ظلت مؤثرة في مجال الانتقال من الريف إلى المدينة وتوفير الظروف الملائمة للإقامة في المراكز الحضرية وشغل المناصب والوظائف الإداريّة.

في نهاية الثمانينيات وخلال التسعينيات من القرن الماضي، أدّى ضعف المؤسسة السياسية وفقدان مشروع وطني جامع متلائم مع الظروف الجديدة ومناسب للأجيال الجديدة، إلى ظهور العصبية للجهة وللقبيلة وللعائلة لتتحكم إلى درجة كبيرة في التشكّلات السياسيّة والحركيّة الاجتماعيّة الجديدة ولم تجد في مواجهتها سوى نوع آخر من العصبية؛ وهي عصبيات النزعات السياسية الإسلاموية. في هذه الفترة وفي العقدين الأخيرين، وجد المجتمع الجزائري نفسه يفرز نزعات أصولية، إما عرقية أو دينية، تبرر انتشار ثقافة سلفية أو قبلية. كما أدى ضعف الدولة وطبيعة الحكم المتسلط في العشرين سنة الأخيرة إلى محاولة استعمال هاتين العصبيتين لصالحه عن طريق إسكات احتجاجهما عن طريق توزيع الريع.

دخلت وسائط التواصل الاجتماعي الميدان كعامل جديد سمح لمختلف الفئات أن تعبر عن موقفها، وخاصة الشباب. انحسر دور النخبة وحلّت محلّه الفئة الأوسع غير المنظّمة ذات المستوى التعليمي المحدود، والتي نشأت في ظلّ غياب المشروع الوطني الذي تكفلت به الحركة الوطنية السياسية ثم هيئات الثورة التحريرية، واستمرّ وجودُه حتى أواسط ثمانينيات القرن الماضي، وبرزت بعدئذ ثغراتُه، والمتمثلة أساسا في عدم تجدّده وعجزه عن مواكبة التغيرات الحادثة في المجتمع، مما فسح المجال واسعا أمام العودة مجددا للجهوية (البديلة للقبلية القديمة) والعائلة، باعتبارهما من البنى التقليدية التي تمثل المرجعية القاعدية للمجتمع الجزائري.

بسبب العوامل المذكورة فشلت الدولة الوطنية في تحقيق الحداثة المنسجمة مع تاريخ المجتمع وثقافته، والمتطورة وفق احتياجات الأجيال الجديدة، وبالتالي فشلت في إقامة البنى السياسية والاقتصادية والثقافية المناسبة للمرحلة، وسيطرت الذهنيات الأصولية بشكليها العرقي والديني، وظلت تتحكم إلى درجة كبيرة في توجيه المجتمع.

كثير من المعلومات المتضمنة تلك البحوث تعتمد الرواية الشفهية وتحتوي معلومات متضاربة، أية مصداقية لتلك البحوث؟

إن البحث عن الأصول عن طريق تبني طروحات ليست لها مصداقية تاريخيّة، في أغلبها ناتجة عن تخمينات وعن تداول شفهيّ، تتحكّم فيها العواطف الطارئة بعيدا عن كلّ موضوعيّة، والتي تكون صادرة عن توجيه سياسي فئوي ضيق، في كثير من الأحيان، مُعَبِّر عن إيديولوجيات متصارعة في الساحة، مؤثر على فشل البحث العلمي في مجالات العلوم الاجتماعية عموما والتاريخ بصفة خاصة، والذي، إن توفّر في بعض الأحيان، ظلّ حبيس الأدراج والمكتبات، ولم يتم إيصال نتائجه مُبَسَّطَةً مما يسمح بتعميمها على أفراد المجتمع.

في رأيك، لماذا أغلب الجزائريين ينسبون أنفسهم إلى «الساقية الحمراء»؟

لعلّ الانتساب للساقية الحمراء يعود لمسارات تاريخية عرفتها تحولات شمال إفريقيا عامة والجزائر بصفة خاصة. فالمراكز السكانية المعروفة، وخاصة الحواضر، تم تأسيسها بعد انتشار الإسلام، لما ظهرت حركة المرابطين، وكذلك رجال الدين الذين اضطروا إلى الهجرة من الأندلس، ولجأوا إلى منطقة الساقية الحمراء، باعتبارها بعيدة عن مطاردات المد المسيحي الذي اجتاح الأندلس وامتدّ حتى شواطئ شمال إفريقيا. فكان رجال الدين هؤلاء، يخرجون من هناك كدعاة، ويساهمون في تأسيس المراكز الدينية إلى جانب زعماء القبائل، بحيث نجد كل مدينة جزائرية تم تأسيسها في القرون الوسطى (كمركز استقرار سكاني وحاضرة)، يكون تأسيسها مدعوما بسلطتين دينية وسياسية؛ يمثل الأولى داعية ديني، غالبا ما يكون قد تكوّن في المدارس الدينية (الزوايا) اللاجئة إلى الصحراء الغربية، ويمثل الثانية شيخ القبيلة المستفيدة من التأسيس. أصبحت بعد ذلك مرجعية الساقية الحمراء ذات قيمة رمزية تمنح لصاحبها سلطة دينية متحكّمة، فينتسب إليها الناس، سواء من خلال النسب أو الولاء وبسط الحماية.

.. يتبع صفحة 23

الدنيا حال

هل يُبطل بايدن خطايا سلفه؟

■ سعيد بن عياد

لم يسبق لأمريكا أن عرفت انقساما بين مواطنيها بشكل أكدته قيادات في بلد العم سام نفسها، مثل ما حصل في نهاية حكم ترامب، الذي غادر البيت الأبيض ولم يتجرع مرارة هزيمته أمام منافسه بايدن، الذي يحمل عبء خطايا الرئيس رجل الأعمال، منها تلطيخ سمعة أكبر وأقوى بلد في العالم بمنحه اعترافا مشبوها بسيادة مزعومة للمغرب على الصحراء الغربية المحتلة، في صفقة مفضوحة أسقطت صاحبها برجه العاجي في نظر العالم الحرّ القائم على حقوق الشعوب وسموّ شرعية القانون الدولي.

ما يواجهه بايدن، إلى جانب معضلة كورونا، إعادة ترتيب دور بلاده في العلاقات الدولية، زمن عولمة المصالح والأنانية لتستعيد بريقها المفقود في العشريات الماضية، لطغيان اعتبارات وضعها صانعو القرار في مقدمة دبلوماسية الفوضى والمصالح، بما في ذلك الابتزاز والمساومة والصفقات تحت الطاولة، كما قام به ترامب بشأن قضية الصحراء الغربية، مساندا الاحتلال وتجاهل التزامات بلاده وقرارات أممية صريحة.

هل يمكن للوافد الجديد إلى البيت الأبيض أن يعيد صياغة موقف أكثر مسؤولية واتزانا تجاه قضية شعب مستضعف يعاني من احتلال همجي والعودة إلى أداء دور حيادي في هذه المسألة، التي يبقى حلها الصحيح ضمن قواعد الشرعية الدولية، بإشراف منظمة الأمم المتحدة، بأخذ المبادرة مجددا والعودة إلى مسار المفاوضات بين دولة الاحتلال المغرب وجبهة البوليساريو الممثل الشرعي والوحيد للشعب الصحراوي، الذي يرفض الأمر الواقع.

ملاحظون أمريكيون عديدون أكدوا أن تصرف ترامب خاطئ ومشبوه، بل اعتبره البعض تركة مسمومة لخلفه الذي جعل من حقوق الإنسان ونبذ العنصرية وخدمة الإنسان ضمن ورقة الطريق الانتخابية التي قادته إلى البيت الأبيض، ومنه يراقب العالم مدى التزامه بإبطال كل ما ورثه من قرارات عزلت بلاده، كما التزم في حملته الانتخابية بالعودة إلى الاتفاقية الدولية للمناخ وإلى منظمة الصحة العالمية، فهل يصحّح خطيئة تأييد الاحتلال؟.

غير أن الأمل يبقى في القارة السمراء للتخلص من آخر حالة استعمار، خاصة على مستوى مجلس الأمن الإفريقي، المرتقب الشهر القادم بأديس أبابا (اثيوبيا)، لتكريس مرة أخرى قناعة راسخة برفض مناورات دولة الاحتلال وضرورة انصياعها إلى مبادئ وقرارات الاتحاد الإفريقي ومنه تكون الرسالة واضحة لقادة الأبيض، فهل يستعيد بياضه مجددا؟.

إستشراف

المقاومة الفلسطينية والجهة الخامسة خلال السنوات الأربع القادمة

■ وليد عبد الحي

تتعامل الدراسات المستقبلية مع متغيّر تسميه المتغير «قليل الاحتمال عظيم التأثير» (Low Probability-High Impact)، أي المتغير الذي يكون احتمال حدوثه محدودا لكن حدوثه – إذا وقع – يترك أثرا كبيرا للغاية، وهو ما يذكرنا بمقولة رئيس أركان الجيش البروسي هيلموت فون مولتكة «كثيرا ما توقعت أن يأتيني العدو من إحدى الجهات الأربع، لكنه كثيرا ما جاء من الجهة الخامسة» أي الجهة التي لم تخطر على بال مولتكة.

سؤالي: ما هي الجهة الخامسة أو المتغير قليل الاحتمال عظيم التأثير الذي يمكن أن تواجهه المقاومة الفلسطينية المسلحة بخاصة في غزة خلال السنوات الأربع القادمة:

أولا: حدوث تغير في إيران يؤثر على مستويات مساندتها للمقاومة مثل:

أ- أن يموت المرشد الإيراني علي خامنئي ويحدث صراع على السلطة يجلب قوى تكون أكثر تحللا من الالتزام بالقضية الفلسطينية.

ب- أن تربط إدارة جو بايدن وبعض الدول الأوروبية التخفيف التدريجي للعقوبات بمطالب من إيران من بينها التخفيف التدريجي من المساندة الإيرانية للمقاومة (وهي مساندة أعلن كل قادة المقاومة الفلسطينية المسلحة وجودها وفاعليتها لهم).

ت- أن يحدث اضطراب داخلي في إيران -لأي سبب- يؤدي إلى تغير في سياسات إيران.

ث- أن تحدث حرب إسرائيلية إيرانية تؤدي لإضعاف إيران بقدر كبير يجعلها عاجزة عن مواصلة المساندة.

ثانيا: حدوث صدام عسكري بين حماس والجهاد الإسلامي في غزة نتيجة:

أ- مسايرة حماس لبعض مشاريع السلطة الفلسطينية بشكل يفجر الصراع بين حماس والجهاد الإسلامي.

ب- حدوث خلافات داخل حماس أو بين أجنحتها العسكرية والمدنية وتؤدي لتقارب أحد هذه الأجنحة المختلفة أكثر من غيره من الجهاد الإسلامي.

ت- حدوث هجوم إسرائيلي على قطاع غزة يؤدي لاختراق بمستوى استراتيجي لدفاعات المقاومة تتبادل على أثرة الأطراف المقاومة الاتهامات بالمسؤولية عما وقع.

ثالثا: اتساع قاعدة التطبيع مع إسرائيل إلى حد اتخاذ الجامعة العربية قرارا بذلك، بخاصة أن المبادرة العربية في بيروت 2002 هي مبادرة سعودية الجذور تنطوي على قدر من ذلك، لاسيما أن الجامعة العربية أصبحت أسيرة وبقدر كبير لمجاراة توجهات الدول الخليجية وهو ما كشفته مرحلة العشرية المنتهية من 2010 إلى 2020.

رابعا: حدوث صراع بين أجهزة سلطة التنسيق الأمني في الضفة الغربية تغذيه إسرائيل ويؤدي لموجات هجرة قسرية وطوعية في الضفة الغربية. وقد يظهر ذلك نتيجة:

أ- صراع على السلطة تغذيه إسرائيل ودول عربية بعد غياب رئيس سلطة التنسيق الأمني في ظل تقدم عمره.

ب- ذهاب قيادات من السلطة لمزيد من التنازلات تصل إلى حد القبول بإدارة مدنية ذاتية واعتبار الضفة الغربية امتدادا إقليميا لإسرائيل.

خامسا: عدم السيطرة على جائحة كورونا إلى الحد الذي يجعل من غزة غير صالحة للعيش بخاصة مع استمرار الحصار المصري والإسرائيلي.

سادسا: تبني سياسات التوطين للفلسطينيين إلى درجة تقبل فيه الدول العربية بتوطين الفلسطينيين في أراضيها ومنحهم جنسياتها بخاصة في دول الخليج ذات الجاذبية الأعلى اقتصاديا وسكانيا.

سابعا: إعلان سلطة التنسيق الأمني في الضفة الغربية قطاع غزة إقليما متمردا بما يسمح لتدخل دولي لإنهاء التمرد المزعوم.

ثامنا: أن تسوء الأحوال الاقتصادية والاحتقانات الاجتماعية في لبنان إلى حد يغرق فيه حزب الله في أزمة داخلية تجره لساحات جديدة وصراع داخلي.

هذه متغيرات قليلة الاحتمال وإن تفاوتت مستويات احتماليتها، لكن حدوثها يجب أن لا يجري استبعاده، فما هي الخطط الفلسطينية لمواجهة مثل هذه المتغيرات قبل أن نكتشف أنها جهة خامسة؟

إن عبارة الجنرال جياب (الذي عاصر هزائم فرنسا وأمريكا في فييتنام) تستيقظ في ذاكرتي، حيث قال «الاستراتيجي الجيد يخطط بعقل الجبان وينفذ بقلب الشجاع»... فهل من مستمع؟